المخطوطات المزورة للدولة الرياينة المختلقة فى شرق افريقيا

إعداد

أ.د.أحمد عبدالدايم محمد حسين

أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر

كلية الدراسات الأفريقية العليا جامعة القاهرة

المستخلص:

فى ورقة سابقة عنوانها " الدولة الريانية المزعومة فى شرق أفريقيا ومنشوراتها المزيفة "، سبق أن استعرضنا طبيعة الصفحة الاليكترونية التى اخترعت فكرة هذه الدولة، وحقيقة صاحبها، وبأنه المحقق الوحيد لكل منشوراتها المزيفة وكتاباتها الباطلة. وقالت بأن شخصا يدعى اسماعيل مسعد غريب هو الذى اخترع دولته هذه منذ عام 2020، ونشر عنها صورا لأغلفة كتب حولها، ومصادر ومنشورات لملوكها، مما يستدعى محاكمة هذا الشخص وسؤاله عن الجرائم التى ارتكبها بإدعاءاته التاريخية الرخيصة حول وجود هذه الدولة التى سماها بالريانية فى منطقة شرق افريقيا بطولها وعرضها، مشيرا بأنها تبدأ من اريتريا وجيبوتى شمالًا، وتنتهى بليسوتو فى قلب دولة جنوب افريقيا الحالية جنوبا، وأنها على مساحة عريضة وواسعة يصعب وجودها فى اى ناحية منها، كون المصادر التاريخية الحقيقية قد احتفظت لنا بكل كبيرة وصغيرة عن تاريخ تلك المناطق. وأوضحنا فى تلك الدراسة كذب تلك الادعاءات، ودحضنا فجور هذه المزاعم. وفى هذه الورقة سنتناول المخطوطات التى كتبها هذا الرجل، وسطرها من بنات أفكاره لهذه الدولة خلال السنوات الثلاث الاخيرة من 2020–2022، وذلك لإكمال عملية الافتراءات السابقة، وزيادة فى التزييف حول هذه الدولة، ودفع الباحثين للكتابة عنها ومحاولة شرائهم بالمال. وبهذا

جاءت دراستنا تحت عنوان "المخطوطات المزورة للدولة الرياينة المختلقة فى شرق افريقيا"، لتكشف لنا عملية التزييف التى تمت داخل هذه المخطوطات من ناحية الشكل والمظهر، وكذا من ناحية المضمون والجوهر، ولتقول باستحالة صحة هذه المخطوطات من الاساس على المستويين الخارجى والداخلى. فمن تحليل هذه المخطوطات ومحتواها سنصل الى كنه عملية الاختلاق التى تمت وعناصر التزوير التى وقعت، وسنقطع بوجوب الاتهام والزامية المحاسبة على هذا العبث بالتاريخ وبطريقة مشوهه وسطحية.

وتستهدف الورقة أمرين: الأول، دراسة عمليات التزييف التى تمت لاصدار مخطوطات الدولة الريانية المزعومة وإتاحتها للناس واهدائها لدار الكتب والوثائق المصرية. الثانى، كشف عناصر الدس والاختراع والتزييف لمحتوى هذه المخطوطات وهدمها من أساسها. ولهذا فإن السؤال الذى يطرح نفسه للنقاش: كيف تمت عملية التزييف لهذه المخطوطات؟ وما هى ملامح بطلانها؟ وسمات كذبها وافتراءاتها؟ وللإجابة على هذا السؤال العريض، سوف نقوم بتقسيم الدراسة الى خمسة عناصر رئيسية:

أولًا– خلفية عن تاريخ منطقة شرق افريقيا قبل القرن 17 والدولة الريانية المزعومة.

ثانيًا– التعريف بالمخطوطات المزورة للدولة الريانية وملامح تزييفها الخارجية.

ثالثًا– محتوى المخطوط الأول منارات الطريق وإدعاءاته.

رابعًا– محتوى المخطوط الثانى أخبار الملوك وإفتراءاته.

خامسًا– دور تاريخ منطقة شرق افريقيا فى القرنين 18 و19 فى فضح عملية تزييف المخطوطين.

أولًا-خلفية عن تاريخ منطقة شرق افريقيا قبل القرن 17 والدولة الريانية المزعومة:-

حينما ظهرت منشورات عن الدولة الريانية عام 2020 لتعلن عن وجودها فى منطقة شرق افريقيا منذ ستينيات القرن 17 وحتى انتهائها عمليا سنة 1896، كان لابد لنا من العودة لتاريخ هذه المنطقة لنعطى خلفية عنها قبل تخليق تاريخ مزيف حولها. فمنذ القرن السابع الميلادى انتشر الإسلام تدريجيًا في الداخل الافريقى في جميع أنحاء شرق إفريقيا، وذلك عبر وصول المزيد من المهاجرين العرب والمسلمين من الجزيرة العربية وبلاد الفرس. واستمرت عملية انتشار الاسلام واللغة العربية هناك إلى أن تم تشكيل العديد من السلطنات الإسلامية في العصر الاسلامى. وأصبحت المستوطنات الساحلية، ولا سيما مقديشو وزيلع، مراكز تجارية للبضائع القادمة من مناطق بعيدة مثل الصين، لتصبح نقاط التصدير الرئيسية لتجارة العاج في المنطقة. وكانت العشائر المحلية، مثل الدارود وإسحاق وغيرها من البدو الرحل، يحزمون جميع ممتلكاتهم على الحيوانات وينتقلون إلى مواقع جديدة عدة مرات في السنة. غير أن القرن الرابع عشر الميلادى شهد بداية القتال بين المسلمين والمسيحيين في القرن الأفريقي. حيث أعلنت سلطنة اوفات الاسلامية الجهاد ضد المسيحيين الأحباش. وتم دعمها من قبل سلطنات إسلامية أخرى. بل استمر الصراع الذي أعقب ذلك لعقود حتى هزمهم الأحباش في منتصف القرن الرابع عشر، مما أدى إلى إسقاط سلطنة اوفات تقريبًا. وجدد أحفاد أسرة إوفات الحاكمة التحالف مع سلطنة أدال لشن حملة ضد المسيحيين. وفي ذروة مجد السلطنة في القرن السادس عشر، احتلت قوات عدال بقيادة الإمام أحمد جرين الكثير من المرتفعات الحبشية الوسطى. لكن سرعان ما تدخل البرتغاليون لمساعدة حلفائهم المسيحيين، وبالتالي هزم الأحباش قوات سلطنة أدال عام 1542 وأصابوا أحمد جرين بجروح قاتلة. واستمر الصراع المتقطع بين الجانبين لعدة عقود. وخلال القرن السادس عشر، هاجم البرتغاليون واحتلوا العديد من دول ومدن ساحل شرق إفريقيا، مما دفع سلطنة الجرين إلى تشكيل تحالفات مع العثمانيين لمحاربة التوسع البرتغالي. فتم دفع حملة صومالية عثمانية في ثمانينيات القرن السادس عشر ضد

البرتغاليين واستولت على عدة موانئ رئيسية، لكن سرعان ما استعادها أسطول برتغالي أكبر. ولهذا استمرت بعض السلطنات الاسلامية موجودة فى هرر وغيرها حتى قدم الاحتلال الاوروبى لها[1].لكن من الملاحظ أنه حدث هناك ازدهار اقتصادي وتجاري في المحيط الهندي في أواخر القرنين السادس عشر والسابع عشر في كل موانى شرق افريقيا والقرن الافريقى. لكن سرعان ما تراجعت فترة الازدهار وتدهورت تجارة المحيط الهندي بنهاية القرن السابع عشر الميلادي، مع تزايد الأعمال العدائية الاوروبية وعدم الاستقرار السياسى فى المنطقة، مما أدى في النهاية إلى هروب رأس المال وقيادة النخبة بعيدًا عن المدينة الساحلية[2].

وبلاد الصومال التى تدعى منشورات الدولة الريانية ومخطوطاتها انها حازت عليها وجعلت من ارضها اساس دولتها، كانت تطلق على جميع المناطق التي يسكنها الصوماليون قبل ترسيم الحدود السياسية الحديثة، وتقسيمها على يد الاستعمار الاوروبى إلى خمسة أجزاء: الصومال الفرنسي جيبوتي، والصومال البريطانى فى الأقليم الشمالى، والصومال الإيطالي فى الأقاليم الجنوبية، والصومال الغربي فى أوجادينيا وهى تحت السيطرة الحبشة، والمنطقة الصومالية في الحدود الشمالية الشرقية وهى تحت سيطرة كينيا [3]. ويمكن تحديد أراضي القرن الافريقى والصومال بخط يمتد من خليج تاجورة متجها نحو الشرق بحذاء الساحل الجنوبي لخليج عدن الى رأس جواردفوى، وينحدر انحداراً فجائيا نحو الجنوب بمحاذاة ساحل المحيط الهندي حتى رأس كامبونى ثم يتجه نحو الشامل مارا ببحيرة رودلف ثم يتجه مرة أخرى الى الشرق من المجارى العليا لنهري شبيلى وجوبا[4]. بالإضافة الى اجزاء من الحبشة وجيبوتى. حيث أصبحت الامة الصومالية منذ العصر الاسلامى متقدمة ومثقفة، فكانت اللغة العربية لغة عقيدة وحضارة، فالممالك والإمارات الصومالية والمشيخات والمراكز العلمية، والشركات التجارية استخدمت اللغة العربية كتابة وتدوينا والمخطوطات شاهدة على ذلك[5]. واذا نظرنا للنظام الاجتماعى فى تلك المناطق بوجه عام وتاريخها السابق الذى استعرضناه، فسنجد انه يتناقض مع ما تدعيه الدولة الريانية ومخطوطاتها من سيطرة ووجود وهيمنة. حيث كان يقوم على النظام القبلى بحكم نمط الانتاج السائد والقائم على الرعى، حيث ينقسم الصوماليين الى قبائل،

ويرتبط افراد كل قبيلة بسلسلة نسب تنتهى الى جد مشترك تحمل القبيلة اسمه. ولا يمكن لشخص أن يتمتع بحقوقه إلا اذا ارتبط بشجرة نسب، فالقبيلة أهم وحدة سياسية فى النظام التقليدى الصومالى، ولهذا لا يمكن تصديق وجود نظام حاكم مسيطر على منطقة شرق افريقيا وأهلها لا يحتفظون بشيء منه او بذكر او أثار. بل يمكن القول بأن نظام الحير، وهو القانون القبلى الذى يحكم الصومال، وهو عبارة عن دستور وعقد اجتماعى غير مكتوب يحكم حياة الصوماليين ويفصل فى نزاعاتهم السياسية والاقتصادية والاجتماعية والقانونية، ويتجاوز احيانا سلطة رجال الدين واحكام الشريعة. فعلى سبيل المثال، لا ترث المراة فى نظام الحير ويقتصر الارث على الرجال[6]، ولا يكون لهذا النظام ذكر او تقاطع مع النظم الريانية الحديثة التى تدعيها مخطوطاتهم. بل انه قبل الزعم بوجود الدولة الريانية بالمنطقة، لم تكن مملكة الحبشة، والتى كانت سببا فى مجيء ريان واسرته بعلى حد قولهم، قبل عام 1636 تمتلك عاصمة ثابتة مستقرة، بل هناك عواصم متعددة. وخلال عهد الامبراطور فاسيلداس 1632-1667م وتخلصه من بقايا الاباء اليوسوعيين، واخماد الصراع الطائفى بين الكنيستين الارثوذكسية والكاثوليكية، اختار جندار لتكون عاصمة له فى الاطراف الغربية لاثيوبيا [7].وعلى هذا فلا توجد اى ارهاصات تقول بامكانية تواصل جديد مع المنطقة دون ان يكون محفوظا او مسجلا ومكتوبا، وهو الأمر الذى لم يحدث.

أما بخصوص الدولة الريانية التى قامت صفحة الايديولوجية الريانية على الفيس بوك فى 4 يونيو 2021 بنشر خريطة لها، وتدعى فيها حدودًا عريضة ومتسعة لها فى شرق افريقيا وجنوبها، وتوضح الدول التى كانت جزء منها، فالتعرف على ملامح هذه المنطقة الممتدة فيها، يسقط الأساس الذى بنيت عليه. حيث ذكرت بشكل مدهش ولا يصدقه عقل أو منطق، بأن حدود الدولة الريانية كانت تمتد من اريتريا شمالًاً إلى ليسوتو فى جنوب افريقيا جنوبا، ومن هيرجيسيا فى الصومال شرقا الى أوغندا غربا. وأن العاصمة الأولى لدوتهم هى تاجورة وانها تقع الأًن فى جيبوتى، والعاصمة الثانية جاريسا وتقع فى كينيا، وأن الدول التى كانت جزءا من الدولة الريانية فى أقصى اتساع لها هى دولة جيبوتى ودولة الصومال ودولة اريتريا ودولة كينيا وجزء كبير من دولة اثيوبيا ودولة تنزانيا ودولة

موزمبيق ودولة اوغندا ودولة رواندا ودولة بوروندى ودولة ليسوتو ودولة زامبيا ودولة زيمبابوى [8].بما يشمل كل دول الشرق الافريقى وغالبية الجنوب الافريقى تقريبا. وهو ما لا يستقيم مع أى عقل او منطق أو يسنده مصدر تاريخى أو وثائقى. وبناء على الخلفية السابقة ندخل مباشرة فى الحديث عن مخطوطات هذه الدولة، تلك التى تدعى وصلا بتلك المنطقة، والمنطقة بتاريخها ومصادرها ترفض هذا الوصل وتهدمه.

ثانياً- التعريف بالمخطوطات المزورة للدولة الريانية وملامح تزييفها الخارجية:-

يقصد بالمخطوط وإن تعددت تعريفاته، كل ما كتب بخط اليد سواءً كان كتاباً أو وثيقة أو رسالة، وسواءً أكان باللغة العربية أو غير عربية. ولفظة مخطوطة مشتقّة من الفعل الماضي خطَّ، أو الفعل المضارع يخط، وأمَّا في الاصطلاح فإنّ المخطوطات هي ذلك النوع من الكتب الذي كُتب بخط اليد؛ وذلك بسبب عدم وجود الطباعة في تلك الفترة. وبناء على التعريف السابق هناك مخطوطين رئيسيين تسلمهما الباحث من السيد اسماعيل مسعد غريب عام 2019، والذى يدعى أنه سليل الاسرة الريانية وهو من محافظة سوهاج ويعيش بالقاهرة، مطالبا الباحث فى البداية تحقيقهما ثم كتابة كتاب عن الدولة الريانية بمقابل مادى. زاعما بأنهما المرجعية الرئيسية لوجود الدولة الريانية فى شرق افريقيا واثبات شرعيتها. وبالتالى ثبت أنهما الأساس فى كل ما كتب من أكاذيب عن الدولة الريانية المزعومة، وهما الأرضية لكل ما اخترع حولها من أباطيل وافتراءات. حيث لا يوجد أى دليل مادى على هذه الدولة غيرهما، سواء فى أى مصدر أو وثيقة أو ارشيف عربى أو أجنبى يشى ولو من بعيد بوجود هذه الدولة. حيث قام المدعو اسماعيل غريب بتأليف هذين المخطوطين من بنات أفكاره، واستغلهما فى الترويج لدولته المزعومة بأكثر من عنوان ومؤلفات، على النحو الذى أوضحناه فى دراسة سابقة.

وعلى المستوى النظرى، فإن المخطوط الأول وعنوانه " منارات الطريق"، يبدأ بصفحة العنوان واسم المخطوط وسنة تحريره. والصورة التالية تبين لنا بأن اسمه منارات الطريق، وكتب من اسفلها مؤلفه "ريان بن عبدالله بن حسب النبى" ونلاحظ أن اسم جده حسب النبى هو اسم محرم فى الاسلام وغير شائع كثيرا فى مصر. وقد كتب تحته تاريخ ولادته

فى السابع عشر من شهر رمضان عام 1050 للهجرة، اى فى 30 ديسمبر 1640، ذاكرا بأنه تم تحرير هذا الكتاب فى شهر محرم عام 1113 للهجرة، أى ما يوافق 30 يونيو 1701م. وجاءت معلومات الغلاف بالسنة الهجرية فقط، ولم يدون بها ما يوافقها من السنة الميلادية، وبالتالى فإن الصفحة الاولى تعد هى البطافة التعريفية بالمخطوط.

وجملة صفحات المخطوط 67 صفحة، كتبت باللغة العربية وبخط اليد، ودون ترقيم داخل صفحاتها، لا من أعلى ولا من اسفل، ولا على الجوانب. وصفحات المخطوط مكتوبة باللون الاسود، أما زخرفة علامات الاعراب والتشكيل فهى باللون الأحمر، وكل السنوات الواردة فيه بالتاريخ الهجرى. موجودة داخل اطار مستطيل بشكل هندسى، معمول بمسطرة يصعب القول بأنها كانت متداولة فى مخطوطات اخرى بهذه الطريقة، ولا يوجد عليه اختام او رموز او شعارات.

أما المخطوط الثانى وعنوانه " أخبار الملوك" فكاتبه، على حد زعمهم، هو الملك عبد المحسن بن عبد الله بن احمد وكتبه سنة 1902م. والمخطوط عبارة عن 67 صفحة، يبدأ بالعنوان "أخبار الملوك" ثم اسم كاتبه عبد المحسن بن عبد الله بن احمد عام 1902 ، مشيرا بأنه مولود سنة 1882م كما يظهر فى الشكل التالى، بما يعنى انه كتبه وهو فى عمر 20 سنة. ومعلومات الغلاف فى هذا المخطوط وردت بالسنة الهجرية وما يوافقها من السنة الميلادية.

وعلى المستوى الإجرائي والعملى والشكل الخارجى للمخطوطين، فهناك أخطاء كثيرة واردة فى كتابة العبارات والجمل، وأحيانا فى العناوين نفسها. ومن حيث الشكل العام جاء وضع النقاط على الحروف واضحا، واستخدمت كل انواع الضبط النحوى، كاستخدام الشدة والفتحة والكسرة والضمة والتنوين والضمة والسكون، لكن لم تستخدم علامات الترقيم المعروفة. وكانت المسافة بين السطور عادية، اما هوامش الصفحة من الناحية العلوية والسفلية واليمنى واليسرى فكانت متشابهة، وعدد السطور ما بين 17–18 سطرا فى الصفحة الواحدة. كما لا توجد اختام فى أى ورقة من أوراق المخطوط، سواء بشكل بيضاوى او مستقيم او مربع او سداسى، ولهذا لم يتوفر دليل مادى أو سند يدعم صدقية المخطوطين. وعلى هذا فإن عناصر التزييف جاءت متوفرة من الالف الى الياء، وبالتالى لا يمكن الاعتماد عليهما كشاهد فى اى شيئ تاريخى يمكن أن يعتد به.

وعلى المستوى النحوى التركيبى للمخطوطين، وهو الذى اختص بضبط الالفاظ بحركات أصلية أو فرعية، تبين بأن هناك اهتمام بالتشكيل وعلامات الضبط مع وجود اخطاء نحوية كثيرة، كاستخدام اسم موصول غير مناسب، واستخدام صيخ الجمع الخاطئ احيانا، وبعض الصيغ الخاطئة للأفعال، واستخدام اسم الاشارة غير المناسب، وعدم استخدام الصيغ النحوية الصحيحة فى تدوين الأعداد، وكذا تذكير ما يجب تأنيثه، وتأنيث ما يجب تذكيره، واستخدام لغة غير مشهورة أحيانا. واستخدام ألفاظ وكلمات عامية أحيانا، وتراكيب لغوية غير مستقيمة وعدم استخدام لغة القرن 18 فى المخطوط الأول أو القرن

19 فى الثانى. ناهيك عن تشابه الصيغ الاستهلالية فى المخطوطين وفى خواتيمهما، وهناك استمرارية فى الجمل والعبارت بشكل يقطع النفس عند القراءة واكثيرا ما يسبب المشاكل فى توضيح المعنى فضلا عن الكتابة بدون علامات ترقيم.

ورغم أن أحد المخطوطين كتب فى القرن 18 والآخر فى بداية القرن العشرين إلا أن الكاتب واحد، والقالب واحد، والتخطيط لكليهما واحد. بل المدهش فى الأمر انه لا يوجد تأثير لعنصر الزمن على كتابتهما، رغم انه لا يوجد تجليد او تصحيف لهما. ولا أى شيئ يتعلق بما هو معروف عن شكل وطبيعة المخطوطات فى هذا العصر أو زاك. أما حالة المخطوطات المادية فهى جيدة، ولا توجد اى عوامل للتلف عليهما، ولا يوجد اى تأثير لعوامل الرطوبة والجفاف والحرارة والاتربة والحشرات والهواء والشوائب الغازية وبخار الماء والعفن والفطريات التى تصيب الورق بأضرار بالغة. بل لم يتفاعل الحبر المستخدم مع الورق مع الرطوبة ويتحول الورق الى لون بنى بفعل تأثير العوامل السابقة من قريب او بعيد، وانما تم اعطاء هذا اللون عمدا ليبدوا الورق قديما. وقد تم هذا بفعل فاعل وبتدخل تقنى أو بوضع حبيبات الرمل على الورق بعد كتابته، ليعطى هذا اللون والانطباع بالقدم. وهذا مدعاة للنظر بعين الشك لهذين المخطوطات، فكونها لم يتأثران بالتغيرات المناخية ولا بالاضاءة المرئية وغير المرئية، وما يصاحبها من اشعاعات ضوئية، فهذا أمر مدهش وعجيب . بل الاغرب من ذلك ان الورق المكتوب عليه هذين المخطوطين حديث جدا، ولا يتناسب مع تاريخ منشأهما فى نهاية القرن 17 ونهاية القرن 19. ولا يوجد طى للورق أو تمزيق فيه، ولا يوجد عليه أي عنصر من عناصر الترميم ولا الشطب ولا الكشط ولا المحو لبعض السطور او غياب لبعض الصفحات، أو ظهور الكتابة باهتة او حتى انثناءات فى أطراف الورق.

وهناك أخطاء فى الفترة الزمنية التى يتناولها المخطوطين، وفى معظم الموضوعات داخلهما تقريبا. بل لم يتبين لنا طريقة وصول المخطوطين الى صاحبهما، ولا آلية هذا الوصول. فهما مخطوطان مجهولان المصدر والتاريخ والمسار والهوية. ومن ناحية الورق المستخدم فإنه يثير التساؤل الأهم حول حقيقة هذا الورق وهويته، خصوصا وأن أحد

المخطوطين كتب سنة 1701م والاخر 1902م، ولم تكن هناك مصانع للورق فى منطقة شرق افريقيا، ولا فى غيرها من المناطق المحيطة بها. بل الاغرب أن المخطوط الأول كتب بورق حديث جدا، ولا يتناسب مع طبيعة أوراق القرن السابع عشر. وفيما يتعلق بأدوات الكتابة فقد استخدمت عدة أقلام فى تدوين المخطوطين، منها ما هو سميك ومتوسط، ومنها ما هو رفيع. واستخدمت الاحبار باللون الاسود والاحمر، وأضيف لها الأزرق فى الرسومات المزينة لصفحة الغلاف. أما الحبر الغالب فى الكتابة داخل المخطوطين فهو الاسود. أما الأحمر فهو لعلامات الإعراب والنحو والتنقيط احيانا، واستعمل الأزرق والاصفر لزخرفة الصفحة الاولى. لكن لا توجد علامات مائية للورق المستخدم، بل هو ورق طباعة عادى حديث غير مسطر، تم تحديد اطاره الخارجى بواسطة مسطرة، ورسم الخطوط والكلام بطريقة تبدو للناظر بأنها قديمة، وهو ما ثبت عكسه وبالتالى تم هدمه تماما.

ومن ناحية الخطوط المستخدمة لكلا المخطوطين، فلم يلتزم الكاتب، وهو واحد من الناحية العملية، وهما اثنين من ناحية الكتابة حسبما ورد فى عنوان المخطوطين، بنوع معين من الخطوط فى كتابهما، ولم يلتزم بقواعد نوع الخط. بل نجد بعض الكلمات كتبت بخط معين، فى حين تنوعت الخطوط المستخدمة فى التدوين والكتابة، فاستخدم خط النسخ والثلث والرقعة والديوانى والفارسى. لكن المدهش هو كتابة المخطوطين بذات الخط والرسومات، وكليها تقليد عشوائى لخطوط عدة، بما يثبت تزوير المخطوطين ويؤكده. فدولة على حد زعم مخطوطاتها الحديثة والمزيفة رسما وشكلا واجراء، وملوكها هم فقط من يؤلفون مخطوطاتها، ولا توجد لديهم مطبعة لكتابة المخطوط الثانى على الاقل، فى وقت انتشرت فيه الطباعة حول العالم، لهى دولة متخلفة ومختلقة، فضلا عن انها مزعومة وليس لها وجود على أرض الواقع عمليا، كما دللت مسارات المخطوطات واشكالها وخطوطها وكتابتها ومحتواها، وكما سيتأكد فيما بعد داخل محتوياتها.

بل ان محاولة النشر عنها وتوزيع مخطوطاتها المزيفة على دار الكتب المصرية والمكتبة المركزية لجامعة القاهرة وغيرها، ليدعو الى فتح تحقيق كامل حول هذه الافتراءات وعمليات الدس والتزييف التى تمت. ناهيك عن النشر الإليكتروني ووسائل التواصل

الاجتماعي، فتحت عنوان "منارات الطريق الريانية" تم تقديم نسخة المخطوط كاملة بطريقة الوورد على موقع المعرفة [9].وذلك لأن ما كتب على صفحة ويكيبيديا تم حذفه من قبل الموقع نفسه، خوفا من عدم مصداقيته. ودليل ذلك هو أن كل الاستشهادات التى وضعتها صفحة الايديولوجية الريانية على الفيس بوك حول ما كتبوه على ويكيبيديا غير موجوده بالمرة من الناحية العملية. ربما لاستشعار الموقع الحرج من حجم الافتراءات والكذب والاخطاء التاريخية الموجودة، وربما للتنبيهات التى وصلت للموقع حول عدم المصداقية[10]. فتحت عنوان أخبار الدولة الريانية على موقع المعرفة، تم تقديم نسخة المخطوط الثانى الذى كتبه، كما يزعمون، الملك عبد المحسن بن عبد الله بن احمد عام 1902 المولود فى 1882م[11]. وتحت عنوان تأسيس المملكة الريانية، تم الأخذ من المخطوطين السابقين بنفس الكلام والمفردات والصياغات مع بعض الاضافات فى كل المنشورات عن هذه الدولة المزعومة[12]. ونفس الامر جاء تحت عنوان حريق جاريسا[13]. ونفس الشيئ تحت عنوان الحروب الريانية [14]. وكذا ما كتب عن الملك حراز بن احمد الاول[15]. وما كتبوه عن الحروب الريانية[16]. وما كتبوه عن الملك احمد الاول بن السيد جعفر[17]. الى غير ذلك من اباطيل واختراعات لا يوجد دليل مادى واحد يثبت وجود هذه الدولة.

ثالثاً-محتوى المخطوط الأول منارات الطريق وادعاءاته:-

ذكرنا سابقا أن كاتب هذا المخطوط هو مؤسس الدولة الريانية الملك ريان بن عبدالله بن حسب النبى، على حد زعمهم. لكن من الملاحظ أن عنوان المخطوط منارات الطريق لا يعبر عن المحتوى العام له، وانما يعبر عن جزء بسيط جدا من محتواه. ويبدو أن واضع عنوان المخطوط ليس له علاقة بالتأليف والمؤلف، وكما اتفقنا هو ليس الملك ريان كما يدعى المخطوط لأنه لا يوجد فى الحقيقة شخص بهذا الاسم على أرض الواقع، وبالتالي لم ينعكس العنوان الرئيسى فى العناوين الفرعية أو فى المحتوى والمضمون. هذا، وقد اشتمل محتوى المخطوط على موضوعات متعددة ومتنوعة. فبعد صفحة العنوان مباشرة

نجد فى الصفحة التى تليها عنوان كبير تحت مسمى "تقديم"، يليه عنوان "باب التعارف"، ثم عنوان "شجرة النسب النبوى" ولا يأتى بعدها المؤلف بأي عناوين اخرى حتى نهاية المخطوط. حيث يستمر فى سرد تاريخه وتاريخ دولته، وذلك بعد إرجاع نسبه الى النسب الشريف، ليدخل فى ولادته وأسرته وتربيته وتعليمه وسفره ومراحل ترقيه فى السلك التعليمى والوظيفى فى الدولة العثمانية، إلى أن يؤسس دولة كبيرة فى شرق افريقيا. بل ويستمر فى سرد علاقاته ايضا بالدولة العثمانية كأحسن ما يكون، ثم حروبه وانجازاته ونظرياته التى توصل لها فى كافة اتجاهات العلم والفكر والاصلاح والتحديث. وكلها ادعاءات وضلالات ليس لها اساس من واقع أو حقيقة، وليس لها من سند أو دليل.

ومن هذا المنطلق، وكعادة الكتابات، بدأ المخطوط بعد صفحة العنوان مباشرة بالبسملة والشكر والصلاة والتسليم على النبى محمد صلى الله عليه وسلم، بالحديث عن البدء فى تأليف هذا المخطوط فى 24 محرم 1113هـ، اى ما يوافق 30 يونيو 1701م، وعن الأسباب التى دعت الملك ريان لتأليف هذا الكتاب. فقد ذكر نصا " وعن الأسباب التى حملتنى على كتابه هذا الكتاب هو إلحاح أبنائي السيد جعفر ومحمد وأحمد، منذ زمن بعيد ليستفيد أبنائي وأحفادي، وعموم شبابا المسلمين، من مسيرتى لعل الله ينفع بها ابنائنا، فنسير على درب ابائنا وأجدادنا الذين حملوا مشاعل النور لهداية البشرية"[18]. وثمة نتيجتين: الاولى، أن مؤسس الدولة الريانية المزعومة، هو الذى الف الكتاب بنفسه، استجابة لطلب أبنائه الثلاثة جعفر ومحمد واحمد، وأن الهدف العام من التأليف جاء لاحقا للهدف الخاص. الثانى، أن الصفحة الثانية بها خطأين لغويين حيث ذكر شبابا المسلمين وهى شباب المسلمين وذكر نقتضى بالصالحين وهى نقتدى بالصالحين.

وتجدر الاشارة بأنه فى مجال نسبه ذكر التالى " أنا العبد الفقير لله ريان بن عبد الله بن حسب النبى بن محمد بن سلامة بن خلف بن الامير بحر بن السيد سعيد بن السيد جعفر بن محمد بن الامير حمد بن محمد ابوالجعافر.."، مستمرا فى ربط نسبه بالنبى صلى الله عليه وسلم من جهة السيدة فاطمة الزهراء، بشكل تصاعدى، حيث استمر فى سرد نسبها ليصل به الى سيدنا ادم عليه السلام. ومعتمدا فى نسب النبى صلى الله عليه وسلم على ما أورده الامام جمال الدين يوسف بن حسن المقدسى المولود عام 840 للهجرة والمتوفى

عام 909 للهجرة. ثم يعود تحت عنوان شجرة النسب النبوى، ليبدأ من زواج الامام على بالسيدة فاطمة رضى الله عنهما ونزولا الى جده وأبيه وأمه وميلاده هو واخوته بالسنوات الهجرية، ذاكرا سنة ميلاد كل شخص وسنة وفاته[19].

ويصل بعلاقته بصعيد مصر تارة بالطود التابعة لمركز البياضية محافظة الأقصر الآن، وتارة بقرية برديس التابعة لمركز البلينا محافظة سوهاج. وذلك حين يتحدث بأن" الشريف الأمير حمد بن الشريف محمد بن الشريف يوسف بن الشريف إبراهيم ولد سنة 632هجرية، فلما انتشا تولى الأمارة وأنتقل من البحيرة إلى الصعيد الأعلى، ومعه أخوته كما أسلفنا، وبصحبته جيوش عن سبعه رايات، ونزل بمدينة طود بالسليميه سنة 675هجرية، وكانت كرسي الأمارة سابقا في مدة السلاطين المصرية.." وبالتالى هو يخلط بين مكانين كل منهما يقع فى محافظة، سواء برديس او الطود، وبعدها سيركز على برديس سوهاج. بعدها يواصل حديثه عن نسبه إلى أن وصل به الى تاريخ ولادته، فيقول فى اخر جزء من نسبه "وقد أعقب السيد محمد بن سلامة كلا من عبدالنبى وحسب النبى، وكان مولد السيد حسب النبى بن محمد فى يوم الاثنين من ربيع الاخر عام 957 للهجرة وتوفى فى يوم الجمعة 7 محرم عام 1024 للهجرة، وقد اعقب السيد حسب النبى كلا من عبدالله وحمد، اما السيد عبدالله بن السيد حسب النبى فكان مولده فى يوم السب 21 من ربيع الاول 1014 وتوفى يوم الاثنين 14 ذى الحجة عام 1080 للهجرة، وقد اعقب السيد عبدالله بن السيد حسب النبى كلا من حمد وحسين وريان، أما السيد ريان فكان مولده يوم الاثنين 17 من رمضان عام 1050 فى برديس، حيث الشمس الساطعة فى يوم السابع عشر من شهر رمضان المعظم، عام الف وخمسين بعد الهجرة" [20].

وجدير بالذكر أنه تحدث عن اختيار اسمه بعدها وأنه جاء تيمنا برؤيا ظهرت لابيه بوادى الريان فى الجنة، بعدها تحدث "عن وجود مربيه له تدعى امينة، وانها امه بعد امه وعن شهرة ابيه فى القضاء بين الناس فى منطقة برديس وما حولها. وعلاقتهم بعائلة الاخميمية، وأن كبيرها كان الشيخ على الاخميمى الذى يملك أراضي فى برديس، وأراد طرد الفلاحين منها فرفض والدة هذا الامر، وامتثال الشيخ على الاخميمى لوالده وانه

خطف، اى ريان، نتيجة نزاع بين عيسى الاخميمى ابن عم الشيخ على الاخميمى ورغبة الاخير فى طرد المزارعين من أراضي عمه، وان ابيه بصفته شيخ الجعافرة جمع اهله وذهب للاخميمية، مخيرا بأن يعطوه ابنه ريان او يحرق عليهم قريتهم الى ان وجدوه فى بيت عمر الاخميمى، وان ابيه فرح بعودته فرحا كبيرا". وتحدث بعدها عن منزلهم الذى يشبه القصور فى برديس وكيف إجتمع به مجلس يحضره كبار برديس واعيانها ومعهم امير الصعيد المملوكى الامير احمد بك قاسم فرحا بعودة ريان بعد خطفه وبقاء الارض كما كانت عليه وطرد عيسى الاخميمى من اخميم[21].ومما سبق يتضح ثلاثة امور: اولها، أن هذه الرواية لا يسندها دليل او سند، وأن ولا يوجد حاكم باسم الامير احمد بك قاسم فى القرن 17 بل يوجد صالح بك القاسمي حاكم جرجا فى القرن 18 [22]. ثانيا، أن الاخطاء اللغوية كثيرة والكلام متداخل دون فواصل او علامات ترقيم وانه لا يوجد همزة وصل على اى كلمة وان بعض الكلمات قام الباحث بنفسه بوضع علامات ترقيم لها وفواصل وترك اخرى حتى تتبين الاخطاء الواردة فى النص، فضلا عن ركاكة الاسلوب. ثالثا، أن ال ريان موجودين فى برديس لكن مختلف حول اصولهم وما اذا كانوا عربا او اشرافا او هوارة، وأن اعدادهم الان لا تتناسب الان فى برديس مع هذه الادعاءات التى يفترضها المؤلف والذى اعتقد انه اسماعيل غريب نفسه. كونه قدم رواية عن تاريخ اسرته لكنها لا تتسق مع الواقع الحالى ولا مع التاريخ، فأسرة حكمت شرق افريقيا كله فى القرنين 18 والـ19 فكيف تكون مجهولة او غير معروفة فى مصر.

وتبدأ علاقة ريان بالدولة العثمانية وبزوجته المستقبلية صفيه من حديثه عن عمه حمد وبأنه "كان قائد حرس الوالى العثمانى بالقلعة، وكان يتغير الوالى دائما وعمى كما هو قائد حرس القلعة لم ينجب عمى حمد من زوجته مريم سوى بنت تحسبها من الملائكة وهى صفية". مشيرا بأن "صفيه ربيت فى بيتهم نظراً لمكوث عمه حمد طوال الوقت فى القاهرة وانه يكبرها بثلاث سنوات وانه كان ياكل ويشرب معها طوال الوقت". متحدثا بعدها عن "دور ابيه فى اصلاح ذات البين بين الناس موردا قصة صلحه بين الاخوين احمد وحسن بن عامر واختلافهما على الميراث". مبرزا علاقته بأخوته ما نصه "لم يكن لى أخوة غير حمد وحسين كان حسين يكبرنى بعشر سنوات وكان أخى حمد يكبرنى بسبع سنوات كان

اخى حسين حينها يدرس ويعمل بالجامع الأزهر بالقاهرة وكان يعيش فى القاهرة مع عمى حمد وكان أخى حمد يعمل مع أبى فى الديوان ويشرف على اراضى ابى ويتولى امر الإلتزام"[23]. وفضلا عن ركاكة الاسلوب وضعف اللغة وهشاشة المعنى، هناك اخطاء تاريخية بالجملة حول عمه حمد كقائد حرس القلعة، فلم يأت ذكره فى اى حدث تاريخى فى التاريخ المصرى فى العصر العثمانى، ولا يوجد دليل واحد على أن اخيه كان يتولى أمر الالتزام فى برديس ولا ابيه يرأس الديوان هناك. فكل اوراق التكاليف والاطيان واسماء الملتزمين تخلو من تلك الادعاءات التى ذكرها.

ومن المؤكد أن كتابة مخطوط منارات الطريق جاءت عبارة عن رواية غلب عليها الأسلوب القصصى والخيالى بشكل كبير. فحديثه "عن مساعدته لامرأة فقيرة تخدم فى ارض ابيه، وعن علاقته بصفيه زوجته المستقبلية وانها رحلت معه للقاهرة لتكون مع ابيها حمد، وهو يدخل مدرسة الاقبغاوية الملحقة بالجامع الازهر، وحزن ابيه وامه فاطمة لرحيله وغيابه عنهم. وانه ظل منذ سن السادسة يذهب مع ابيه الى الديوان ثم الحقه بحلقة درس فى برديس لحفظ القرآن الكريم وانه ظل كذلك حتى سن العاشرة، اى الى سنة 1060هـ، وانه مرت ست سنوات بعدها فى المدرسة الاقبعاوية يتعلم مع اصدقائه وزملائه، بعدها قرر السفر إلى الاستانة عاصمة الخلافة العثمانية الاسلامية ليدرس فنون الحرب العسكرية فى الجامعة العسكرية بعد ان تحدث عمه حمد مع الوالى العثمانى الدمادا مصطفى باشا خليل زاده، اى فى سنة 1066هـ، بشأن هذا الامر[24]. وهناك خطأين وقع فيهما صاحب المخطوط: اولهما، ادعاءه بأن تعلم فى مدرسة الاقبغاوية الملحقة بالجامع الازهر وان حديث عمه مع الوالى العثمانى قد نقل حياته من المسار الدينى الى المسار العسكرى. ثانيهما، فيما يتعلق باسم الدمادا مصطفى باشا صبح زادة، والذى حكم مصر لمدة عام واحد فقط من 1656م – 1657م فهو مصطفى صبح زادة وليس مصطفى خليل زادة، وبالتالى فان السنة التى اوردها المخطوط خاطئة وشخص الوالى به خطأ. اما لفظ الجامعة العسكرية فلم يكن معروفا فى ذلك الوقت، وكون مخطوط يتحدث عنه فى القرن 17 فستصبح مسالة صعبة للغاية.

وهناك خطأ تاريخى ورد فى عبارته "وكان على عمى حمد أخذى ومرافقتى والسفر بى الى الاستانه والحاقى بالجامعة وتوصيل رساله من الوالى العثمانى الدمادا مصطفى باشا خليج زادة إلى الصدر الاعظم للدولة العثمانية محمد باشا الكوبريللي والخليفة العثمانى محمد الرابع"، وهو ليس خليج زاده. وانه "سافر من الاسكندرية فى 10 ربيع الثانى 1066هـ، اى 6 فبراير 1656، بعد ان سلم على بابا الاقباط مرقس السادس". فهو هنا يورد الاحداث دون تواريخ ثابتة، حيث توفى البابا مرقس السادس فى 20 أبريل 1656م وايضا تولى محمد باشا الكوبريللى منصب الصدر الاعظم فى 15 سبتمبر 1656م وبالتالى لا يستقيم هذا الامر بالمرة مع ما تم ذكره، فمن تاريخ سفره يتبين انه ذهب للاستانة قبل تولية الصدر الاعظم لمنصبه بثمانية اشهر. وتظهر المغالطات والاخطاء التاريخية فى قوله "ثم أصطحبنا الصدر الاعظم للقاء خليفة المسلمين السلطان محمد الرابع"، وما بين قوله " والغريب أن الخليفة محمد الرابع يدرس معى فى الجامعة هو وإبناء الصدر الاعظم فاضل أحمد باشا الكوبريللي، وفاضل مصطفى باشا الكوبريللي"[25]، فالخطأ هو أن السلطان محمد الرابع عاش فى الفترة من 2 يناير 1642الى 1 يونيو 1693م وتولى الحكم فى 12 أغسطس 1648 الى 8 نوفمبر 1687[26]. وبالتالى فإن هذا الامر غير منطقى ولم يقل به أحد. حيث يدعى أنه "اصبحت هناك صداقة بينه وبين السلطان محمد الرابع وانه حينما انهى تعليمه فى الجامعة العسكرية، وبلغ عمره تسعة عشر عاماً، جعلوه قائد لحرس الخليفة". بل ويبالغ فى دوره فيقول بأنه "أحبط محاوله بعض الجنود الانكشارية قتل الخليفة"، وهو ما لم يقل به أحد ولم يعرف انه كان قائدا لحرس الخليفة. بل إن مبالغته بأنه تصدى لقتال الجنود مع الخليفة نفسه، وانه تلقى ضربة مميتة تصدى لها فداء للخليفة، وأن الخليفة والصدر الاعظم كانا يأتياه خلال فترة علاجه التى استمرت 10 اشهر لزيارته والاطمئنان عليه، وانه زاراه شيخ الاسلام، وانه كان على علاقة بشيوخ الاسلام الاخرين، ومنهم حسنى زادة سعيد محمد امين ومن بعده فكرى زاده يحيى افندى[27]، لم يرد هذا فى اى مصدر او مرجع او ارشيف عثمانى، وبالتالى هو من بنات افكار مؤلف المخطوط نفسه وخزعبلاته. بل ان شيوخ الاسلام الذين تحدث عنهم لم يأت ذكرهم فى قائمة شيوخ الاسلام فى الدولة العثمانية. ومقولته " وبعد شفائى امر الخليفه

باحضارى للقاؤه واخبرنى انه اختارنى لتأديب الروس فى حمله صغيره أكملت استعدادى وسعدت سعادة بالغة لانى ولاول مره اقود جيش واجاهد فى سبيل الله هاجمت الجنود الروس المرابطين بمحازاة القرم وكبدتهم خسائر فادحة بعد ان أعددت لهم خطه حربية عظيمة سعد الخليفة سعادة عظيمة بانباء الانتصار الذى حققته على الروس"[28]، لم يرد لها اى ذكر فى اى ارشيف عثمانى او مرجع او مصدر. فحين شبت الحرب مع روسيا بسبب الصراع حول الأراضي الأوروبية الشرقية قاد الحملة السلطان محمد الرابع بنفسه، ومعه قرة مصطفى باشا الصدر الأعظم الذي تولى المنصب بعد وفاة كوبريللي في 30 أكتوبر 1676م وبدأوا فى حملتهم الاولى على روسيا فى 8 ربيع الأول 1089هـ/ 30 مارس 1678م[29]. وبالتالى كل ما ورد فى المخطوط ليس له أصل تاريخى ولا يسنده اى قول او اشارة، ويعد تزييفا للأحداث. فعلى حد روايته وصل للاستانة سنة 1656 م وقضى فى تعليمه ثلاث سنوات وبعدها بعشرة اشهر قادة حملة روسيا فى سنة 1660م ومن ثم هو عارى تماما عن الحقيقة ولا يسنده دليل من ارشيف او مصدر. وبالتالى لم يكن هو قائد للحملة، ولم تكن السنة التى قال بها هى سنة الحملة على روسيا، لهذا فإن الذى كتب المخطوط لم يكن حتى على دراية بالتواريخ او حتى محترفا لعملية التزييف. بل ان جهل كاتب المخطوط بالاحداث التاريخية جعله يسرد على لسانه انه بعد أن هزم الروس فيقول،" عدت بجيشى إلى الاستانة وذهبت للقاء الخليفة لاضطلاعه على اخبار المعركة مع الروس فأخبرنى سأقود الجيش ثانية ولكن هذه المره لتأديب المتمردين على الحكم الاسلامى فى المورة اتممت استعدادات الحرب.. إنطلقنا الى بلاد اليونان وأخمدنا التمرد"[30]. ومعروف ان تاريخ مراد الرابع لا يقول بانه حدثت فى عهده اية حروب داخل منطقة المورة، بل كان جيشه يحاصر فينا فى بالنمسا لمرتين، وحارب روسيا وفتح كريت[31]، لكن حروب المورة التى اخترعها صاحب المخطوط المزور، تشى بأنه لا يملك حتى الثقافة التاريخية الاولية التى تؤهله لكتابة نص متناسق ولا ينهار بمجرد النظر اليه.

ويستمر صاحب المخطوط فى مزاعمه قائلا " بعد أن سلمت المورة والبلاد التابعة لها الى الوالى العثمانى هادئه وذهبت الى قصر الباب العالى للقاء الخليفة والصدر الاعظم

فأخبرنى الصدر الاعظم بأن هناك ثلاث رسائل عليا ان اسلمهم الى ثلاث ملوك فى اوربا وهم ملك انجلترا تشارلز الثاني وملك فرنسا لويس الرابع عشر والبندقية فوسكولو كان عمرى قد بلغ العشرين عام". وهذه الرواية غير مصدقة من كافة النواحى، فتشارلز الثانى حكم انجلترا فى الفترة من 29 مايو 1660 – 6 فبراير 1685، ولويس الرابع عشر ملك فرنسا فى الفترة من 14 أيار 1643 الى 1715م، اما شخصية ملك البندقية فاسكولو فلم تكن هناك شخصية بهذا الاسم فى القرن 17 [32]. وهل يعقل ان دولة كبيرة كالدولة العثمانية تتجاهل وثائقها شخصا حارب لها روسيا وفى بالمورة وارسلته للتفاوض مع ملوك بريطانيا وفرنسا والبندقية دون اى اشارة او ذكر؟ اعتقد ان الاجابة واضحة بأن العيب فى المخطوط ومؤلفه واختراعاته وتلفيقاته التى لا تنتهى. وهو شخص بهذا الشكل وهو فى سن العشرون عاما موجود فى كل الاحداث وكل المناسبات لكن فى هذا المخطوط الذى يهدم نفسه بنفسه ولا تستقيم فيه عباره مع الاخرى. بل إن حديثه بأنه تعلم اللغة البندقية ليتعرف على عصر النهضة، مردود عليه لأنه لا توجد لغة بهذا الشكل، وقوله بانه قضى فى البندقية ستة اشهر وفى فرنسا عدة شهور اخرى، ومكث فى انجلترا فترة ليتعرف على حضارتهم فى السياسة والاقتصاد والادب وجميع نواحى الحياة[33]، يدلل على أن المؤلف لا صلة له بالتاريخ ولا يعرف حتى أصول التزوير التاريخى وفنونه، ولأنه يهرف بما لا يعرف، وينطق بما لا يعى. فلا يمكن أن نتحدث عن الدولة العثمانية بحجمها ومكانتها فى ذلك الوقت، وفى عهد مراد الرابع الذى يسمونه اخر السلاطين الفاتحين، ونجد صاحب المخطوط يحدثنا عن انه انتصر للعثمانيين فى حربين وابتعثوه برسائل مهمة ووساطة مع ملوك اوروبا، وفى نفس الوقت لا يحتفظ الارشيف العثمانى او حتى الارشيفات الاوروبية، سواء الارشيف الفرنسى[34]، او الارشيف البريطانى[35]، بأى ذكر للرجل فى كل الذى يدعيه ويذكره. والاغرب بأنه فعل كل هذه الانجازات وهو فى سن العشرين، فكيف لسوبرمان عصره، وناصره دولته، الا يتم تخليد ذكره. وهنا تنهدم كل ادعاءاته وتتهاوى كل مقولاته، ويصبح مخطوطه عبارة عن قصة مفبركة تخيل صاحبها أنه بطل كل الاحداث، ويتنقل بينها بطريقة بساط الريح وطائرات العصر المعاصر.

وتماشيا مع ما تم ذكره، نجد فى الصفحة التى تبدأ فيها علاقة صاحب المخطوط بالقرن الافريقى لاول مرة يسير فى نفس الخطل فيقول نصا "عدت الى الاستانه بعدما امضيت ما يزيد عن العام فى بلاد اوربا عندما وصلت الى الاستانه والتقيت الصدر الاعظم رحب بى ولكنى وجدته غاضباً جداً وعندما سألته عن سر غضبه اخبرنى ان يوحانس الاول امبراطور الحبشة يضطهد المسلمين حيث يجبرهم على التنصر ويقتل رجالهم ويسبى نسائهم ويخوض فيهم حرب صليبية وعندما أمر الخليفة والى الحبشه بالتصدى ليوحانس أخبرنا والى الحبشة بانه يواجه تمرد فى مصوع وسواكن وان قواته لا تقوى على ملاقاه يوحانس فإبتسمت فى وجه الصدر الاعظم واخبرته بانى مستعد لقيادة جيش لنصرة اخوتى المسلمين فى الحبشة قال الصدر الاعظم لا توجد قوات كبيرة للخروج معك "[36]. وهنا يمكن القول بأن هناك عدة اخطاء قد ورد ذكرها، فيوهنس الاول او يوحنا الاول حكم الحبشة فى الفترة من 1667-1682م[37]، وهو يختلف عن والى ايالة الحبش العثمانية. فهذه الايالة على ساحل البحر الاحمر، وضمتها الدولة العثمانية منذ النصف الثانى من القرن 16. وهذا يعنى أن ريان صاحب المخطوط وملك الدولة الريانية المنتظرة ذهب فى نهاية ستينيات القرن 17. لان يوهنس الاول بدأ حكمه سنة 1667م، وان ريان ظل حتى ذلك التاريخ موجودا فى الاستانة حينما سمع بأمر الاضطهاد الذى مارسه يوهنس على مسلمى الحبشه، وانه ابتسم فى وجه الصدر الاعظم لانه يعلم الدور الذى يناط به فى تولى تلك المهمة التى دائما ما يكلفه بها السلاطين العثمانيين كبطل خارق تسلطه الدولة العثمانية على اعدائها اينما كانوا وحيثما حلوا. وكلها بطبيعة الحال من مزاعم مؤلف المخطوط وخيالاته.

من هنا، نأتى الى كيفيه وصوله للحكم وتأسيس الدولة الريانية، حيث يقول صاحب المخطوط "أنه بعد الاتفاق مع الصدر الاعظم على قبوله مهمة تأديب يوهانس الاول ملك الحبشة، دخلنا على امير المؤمنين وعرض عليه الصدر الاعظم الامر فإبتسم وانشرح صدره للأمر وقال لى لكنى لن استطيع توفير اكثر من الف وخمسمائه مقاتل فقلت للخليفة وهذا يكفى سوف ينضم الينا متطوعين فقال الخليفه إذن اذهب وعد نفسك واستلم قيادة

الجيش وأخرج فى امن الله ورعايته أخذت اثنى عشر يوماً للإعداد ثم انطلقت بالجيش الصغير من أرض الخلافة الى أرض العراق ثم الى الحجاز ثم مدينه رسول الله والطائف وجازان وكنا فى كل شبر من ارض المسلمين ينضم الينا الاف من ابناء الامه خارجين للجهاد معى ثم ركبنا البحر من جازان الى مصوع حيث إيالة الحبشة فالتقيت والى الحبشة ثم اتبعت السير الى أرض يوحانس الاول وكان قد وصل العدد الجيش الذى تحت امرتى أربعون الف جندى الف وخمسمائة منهم هم جنود الخلافة والباقين انضموا الينا من الامصار الاسلامية التى مررنا بها واصلنا السير الى مدينة هرر الحبشية وارسلت رسالة الى يوحانس الاول امبراطور الحبشة انصحه فيها بالإستسلام والنزول على شروط الخليفة والكف عن اذى المسلمين ولكن يوحانس ابى واستكبر واستهزأ برسالتى ومبعوثى اليه واهان المبعوث وخرج الينا بجيشه فالتقينا فى هرر وانزلنا به هزيمة ساحقة وذاق فيها الذل والهوان بعد أن رأى جيشه امام عينه بين قتيل واسير وجريح طلب الصلح فوافقت للدلالة على إن الإسلام والمسلمين ليس دعاة حرب عقدنا اتفاق وصلح هرر حيث ينص هذا العهد على ان يكف يوحانس الاول عن ايذاء المسلمين وان يعيد المهجرين منهم الى ديارهم وان يترك لهم دور عبادتهم ومساجدهم التى حولها الى كنائس وان يترك الاراضى التى دخلتها بجيشى وقد وافق يوحانس على هذه الشروط كلها وكف حملته على المسلمين والتى كان يسميها هو الحرب الصليبية العاشرة على المسلمين ارسلت الى الخليفة والصدر الاعظم برسائل اطلب منهم فيها أن يتركوا جيش الخلافة الالف وخمسمائة جندى كقوة حامية للأراضى الجديدة المفتوحة فوافق الخليفة وطلب منى أن أتوسع فى ضم الاراضى الجديدة لتأمين دولة الخلافة وامر الخليفة بان تكون هذه الاراضى ولاية لى ولاولادى من بعدى بشرط ان تكون تحت السيادة العثمانية"[38]. (انظر الفقرة التالية)

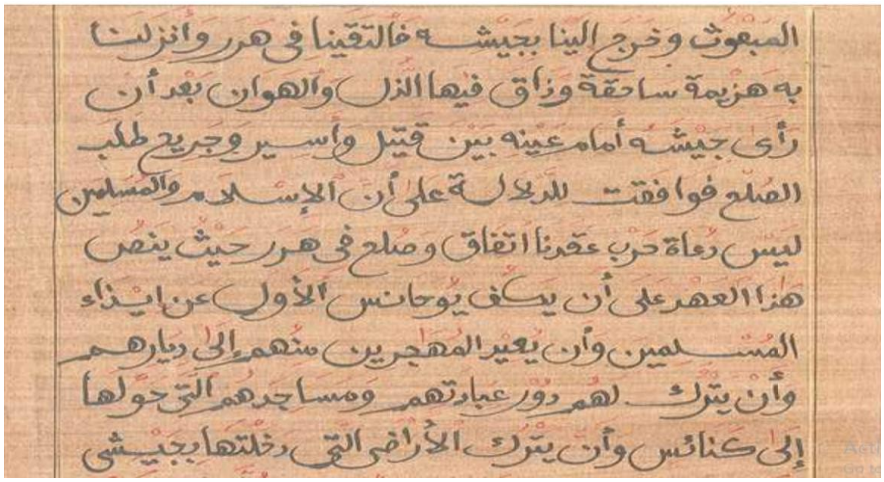
المبعوث وخرج الينا بجيشه فالتقينا في هرر وانزلنا
به هزيمة ساحقة وذاق فيها الذل والهوان بعد أن
رأى جيشه أمام عينيه بين قتيل وأسير وجريح طلب
الصلح فوافقت للدلالة على أن الإسلام والمسلمين
ليس دعاة حرب عقدنا اتفاق وصلح في هرر حيث ينص
هذا العهد على أن يكف يوحانس الأول عن ايذاء
المسلمين وأن يعيد المهجرين منهم إلى ديارهم
وأن يترك لهم دور عبادتهم ومساجدهم التي حولها
إلى كنائس وأن يترك الأراضي التي دخلتها بجيشي

وبعيدا عن ركاكة الاسلوب واللغة الضعيفة غير المنضبطة نحويا والحديث دون فواصل او علامات ترقيم، فإن الراوية السابقة هى من بنات افكار مؤلف المخطوط واباطيله التى لا تنتهى. وهى تهدم نفسها بنفسها لخمسة ملاحظات: أولها، القدرة الخارقة التى يدعيها لنفسه بأنه بدأ بجيش قوامه الف وخمسمائة جندى فاوصله الى 40 الف جندى. ثانيها، هذا الجيش الجرار الذى يخترق الاراضى من مصوع، ساحل شرق اريتريا الحالية، الى هرر، غرب المحيط الهندى وساحل الصومال، دون احتكاك بسطلنات محلية او اعتراض من احد، لم تتحدث عنه الكتابات الحبشية ولم يعرف ذكره فى كتب الحبشة او المصادر العربية. ثالثها، ان قبول ريان للصلح حتى لا يتهم المسلمين بانهم دعاة حرب أو أن يوهانس يدعى ان حربه على المسلمين هى حرب صليبية عاشرة انما هى من تصنيف المؤرخين المعاصرين، فترقيم حرب صليبية اولى او ثانية او عاشرة كلها تصنيفات مؤرخين معاصرين لتيسير فهمها وفصل احداثها، ولم تعرف هذه المصطلحات فى القرن السابع عشر الميلادى. رابعها، أن السلطان العثمانى ولاه هو وذريته من بعده ولاية هذه البلاد التى فتحها ويفتحها، بما يعنى انه اصبح واليا على هرر وما جاورها، وهو امر بعيد عن الحقيقة التاريخية. خامسها، أن هرر نفسها لم تكن تابعة للحبشة بل كانت سلطنة مستقلة ولم تتبع الحبشة الا فيما بعد. بل ان خط سير الحملة التى يدعيها يطعن فى صحة الكلام كله، فهو يتحدث انه نزل مصوع ثم دخل الحبشة تارة، وانه دخل من هرر للحبشة تارة اخرى، والمسافة بين المدينتين بعيد، فمصوع على ساحل البحر الاحمر فى

اريتريا، وهرر قريبة من الحدود الصومال وهى جنوب الحبشة الان، وبالتالى هو غير مدرك لجغرافيا المنطقة ولا لصعوبة التحركات على الارض.

وبالنسبة لاختيار مسمى الدولة الريانية فنجد المخطوط يطرح على لسان مؤلفه بعد صلح هرر مع يوهانس الاول واعلان هذه المنطقة من قبل السلطان العثمانى محمد الرابع ملكا لريان واولاده، خلفية هذه التسمية فيقول "انصرفت بعد ذلك لمواصلة الجهاد وفتح المدن وضم الاراضى الجديدة للدولة الناشئة ففتحنا تاجورة واودال وبالى ودير الذهب واجتمعت بقادتى الاربعة لنتختار اسم للدولة الجديدة التى نحن بصدد انشائها فقال قره موسى نسمها الدولة الريانية العثمانية فأيده يزبك وباقى القادة وقد وجدت فى نفسى الرضا بهذا الاسم فقلت حسنا ليكن ما قلتم واتخذنا تاجورة عاصمة للدولة الجديدة وتم إتخاذ قصر للحكم فى تاجورة تم تسميته قصر الاعالى وفى التاسع من شهر شعبان عام 1072 هجرياً تم القاء خطبه وسط جمع عظيم من الناس لنعلن قيام الدولة الريانية"[39]. وهذا يعنى أن الدولة اعلنت فى 29 مارس 1662م وأن الرجل وهو فى سن 22 سنة فعل كل هذه الافاعيل، وحارب كل هذه الحروب، وانتهى به الامر لتأسيس دولة عاصمتها تاجورة. لكن هذه الشخصيات التى طرحها، والرواية التى ذكرها، تهدمها تواريخ السلطنات المحلية القائمة، بعدم صحة وجود اى اسم من تلك الاسماء التى طرحها. فلا يزبك ولا قرة موسى لهم وجود، ولا تاجورة كانت يوما عاصمة لهذه الدولة المزعومة، ولا اسم الدولة الريانية عرفته تورايخ هذه المنطقة من الاساس.

ولا يكتفى ريان مؤلف المخطوط، وملك الدولة المزعومة، أو بالاحرى اسماعيل غريب، بأنه ابتدع دولة من خياله فقط، بل ادعى انها نشأت على نظام الشورى ايضا. فيقول "ووسط هذا الحشد طرحت اسماء لثلاث من رجالى ليختار الناس منهم الوزير الذى اكلفه بخدمتهم وكان هؤلاء الثلاثة هم احمد الموصلى وعلى المهدى وحسن بن مروان واختار الناس احمد الموصلى كأول وزير فى الدوله الناشئة وكان لقب من يشغل هذا المنصب يقال له كتخدا وكان مقره الكاتخدائية فهو رئيس امراء الدواوين"[40]. وهذا يعنى ان الرجل ديمقراطى قبل ان يعرف الناس معنى الديمقراطية، فطرح الاسماء للناس لتختار رئيس وزراء لم يكن معروفا من قبل، وان اسمه كتخدا ومقره الكتخدانية، يدلل على أن مؤلف

المخطوط غير واعى بما يقول ويكتب، فكتخدا انما هو امير او حاكم لاقليم من اقاليم الدولة العثمانية، فهو يسميه وزير الدولة ثم يعرفه بانه رئيس امراء الدوواين. وأن الاسماء التى ذكرها والتى كانت مرشحة للمنصب لم يكن لها ذكر فى كتب التاريخ ولا يعرف أحد عنها شيئا.

وينطلق الملك المزعوم ريان فى انجازاته، بعد ترتيب نظام دولته الناشئة، فيقول "وبعدها اهتممت باقامة المدارس والمشافى والمساجد والمصانع فقد اقمت المدرسة العسكرية فى هرر والمدرسة الريانية للطب فى بالى والمدرسة الريانية للغات فى دير الذهب ومدرسة للزراعة ومدرسة لعلوم القرآن ومدرسة للفلسفة وفى شهر ذى الحجة من العام 1073 كان الوزير أحمد الموصلى فى تاجورة يدير الدولة وكنت انا بالاراضى الحجازية اؤدى فريضة الحج وبعدها رجعت الى برديس.. وبحمد الله اتممت زواجى ببنت عمى وعدت بها فى موكب ملكى الى تاجورة بعد زفاف حضرة الوالى العثمانى فى مصر إبراهيم باشا الدفتردار ووالى مصوع وتم استقبالنا فى تاجورة إستقبال ملكى"[41]. وعلى هذا نحن أمام رجل سوبرمان يقيم دوله فى سنة واحدة، ويدخل فيها المدارس بكافة انواعها بما فيها اللغات والفسلفة غير المعروفة من قبل من اى منطقة عثمانية، وينشا المصانع والجوامع بشكل سريع فى مدة لا تستغرق عام، حيث اقام دولته سنة 1072هـ واحدث فيها كل هذا سنة 1073هـ. واقام فرحا ملكيا حضره والى مصر ووالى ايالة الحبش دون يكون هناك اى قرينة تاريخية تقول بأن هذا الرجل الخارق له مثيل من بين ابناء عصره بهذه الفعل. فرجل كهذا كان من المتصور ان يكون موجودا فى كل الارشيفات والمصنفات التى أرخت لهذا العصر، لكن يبدو أن كتب المؤرخين تجاهلت نباغته ليكتب هو عن نفسه، وليصبح هو الشاهد الوحيد على دولته، والمؤرخ الوحيد لانتصاراته وحروبه وانجازاته، والمصدر الوحيد لكل هذه الاساطير والخزعبلات.

وبناء على ذلك، يستمر هذا الملك المظفر فى سرد روايته على طريقة السندباد البحرى او شخصيات الف ليلة وليلة الاخرى فيقول "ثم واصلت مسيرة فتوحاتى للبلاد المجاورة حتى توغلت فى البلاد الزنجية البعيدة كنت لا أحب أن ينادينى الناس بلقب ملك ولا احب

عيش القصور فقمت ببناء المشيخة الريانية 25 من شهر رجب عام 1074 هجرياً، واصبح لقبى شيخ المشايخ واخترت طريقة للحكم للبلاد المفتوحه وهو الاعتماد على السكان المحليين فبخطوة بسيطة سوف نفهم طبيعة هذه البلاد من قبائل العفر الذين يميلون للثورة ولا يتحدثون العربية ولهم عاداتهم وتقاليدهم فى الحكم حيث أن لكل قبيله حاكم يسمونه سلطان القبيلة أو المدينة التى يقطنها ابناء القبيله لذا اتخذت طريقة السلاطين المحليين للمدن والسناجق وبكل سنجق ومدينة حاميه قوية من جيش الدولة لردع كل من تسول له نفسه الخروج على دولتى او الاخلال بالنظام او ترويع الناس أو قطع خطوط التجارة والقوافل وكان السلاطين المحليين يسمونى سلطان السلاطين وشيوخ القبائل يسمونى شيخ المشايخ ورجال الدولة يسمونى الملك المظفر وكنت اقوم بنفسى بتعليم ابناء الشعب فى المدارس اعلمهم الفقه والحديث النبوى والعقيدة والشعر والبلاغة والفلسفة الاسلامية لقد كنت انظم الشعر واهوى الفلسفة الى جانب قيادة الجند وقمت بترتيب جيشى وتقسيمه الى اربعه فروع قوات الاتابك المشاه والسباهيه الفرسان والطوبجية جنود المدافع وامارة البحر لكل فرع قائد وللجيش بكل فروعه قائد وكنت أدرب أبناء الشعب بنفسى فى المدرسة العسكرية وابارزهم فى ساحات التدريب"[42]. وهذا يعنى أنه بنى مقر للمشيخة الريانية فى الاول من فبراير 1664، وانه اول من أقام نظام الحكم غير المباشر قبل الاوروبيين، وانه علم الناس بنفسه وفقههم امور دينهم بنفسه ودربهم على استخدام السلاح بنفسه وكان يبارزهم بنفسه، وبالتالى فان هذا الحاكم الخارق للعادة وطبيعة البشر وقدراتهم لا يستغرب وجوده فى كل الاحداث وفى كل الاتجاهات، واينما مكان يريده خيال مؤلف المخطوط وشيطانه. وما ذكره حول ان اكثرية المناطق التى ذكرها من العفر وانهم لا يتحدثون العربية يناقض بعضه بعضا، فمن الاماكن التى ذكرها المخطوط نفسه كهرر وبالى واودال، فهم ليسوا من العفر ويتحدثون العربية.

وواصل صاحب المخطوط حديثه عن "مولد ابنه جعفر يوم الاثنين 15 صفر عام 1080 هجرية الموافق 14 يوليو 1669م ثم عن زيارته لبرديس وعدم انقطاعه عن مصر ورفض ابيه وامه وعمه الذهاب معه لمقر حكمه فى تاجورة ووفاة ابيه عبدالله فى 15 ذى الحجة عام 1080 هجرية الموافق 5 مايو 1670م ووفاة عمه حمد بعده بثمانى ايام، وانه

سافر لمصر لحضور عزاءهما ورفض امه وخادمته امينة الرجوع معه الى تاجورة فرجع اليها واستمر فى الفتوحات فتوسع فى البلاد ونشر الاسلام وانشا المدارس فى المدن والسناجق"، وبالتالى لا يعقل ان يتجاهل تاريخ سوهاج وبرديس ملكا بحجم هذا الملك الوهمى ولا يحفظون له تاريخا او سيرة او حتى متحفا او يخلد ذكره بين الناس وعبر التاريخ المصرى. وفى نفس السياق يرجع مؤلف المخطوط الى خيالاته فى وضع نفسه فى اكثر من حدث فى ان واحد، واستدعاء الدولة العثمانية له فى كل الملمات التى لا تستطيع انجازها فيذهب هو وينجزها بسهولة ويسر، فيقول فى هذا " بعدما دانت لى السيطرة واقامة الدولة الريانية اتجهت ان اجعل بحر الحبشة بحيرة اسلامية عثمانيه ففتحت باقى البلاد التى لم تكن تحت السيادة العثمانية طلب منى الخليفة والصدر الاعظم الدخول فى حرب تكريت وكانت الاستجابة فى التو وعلى الفور تم تجهيز الاسطول الريانى للهجوم على تكريت وقبيل الدخول الى تكريت هاجمنا اسطول فرسان الاستبارية فرسان يوحنا القديس فاشتبكنا معهم والحقنا بهم خسائر فادحه ولأنهم حلفاء البندقيه التى تدور معهم حرب تكريت قام الاسطول الريانى بمغادرة موقعه بجوار تكريت والإتجاه الى مالطا وقمنا بفتح مجموعه من الجزر الصغيرة المتاخمه لمالطه واتخذنا منها قاعدة لمهاجمه الفرسان الصليبين فرسان الاستبارية ولكن أميرهم ارسل الى ملك الحبشة يطلب منه التحالف معه لأخذ ارض من الحبشة لتكن مركز لمهاجمه الدولة الريانية بالاضافة الى إرسال الحبشة قوات من جنودها لقتالنا فى حرب تكريت، وقد وافق ملك الحبشة على اعطائهم ارض بالحبشة لمهاجمة الدولة الريانية ولكنه رفض ارسال قوات الى تكريت وعلل رفضه بان هناك تمرد داخل الحبشه ضده وانه يحتاج كل قواته"[43]. فاول خطا وقع فيه المؤلف بان البحر لم يكن يوما بحر الحبشة فى ذلك الوقت، حيث كان البحر الاحمر بحيرة اسلامية خالصة من الجهتين الشرقية والغربية. وانه فتح كل الحبشة فهذا الحدث غير مذكور فى اى مصدر عربى او حبشى، ولو كان لدينا احمد ابراهيم جرين اخر بطل الصومال الشهير، لعرفنا ذلك ولهلل العالم الاسلامى كله لهذا الفتح. فضلا انه ادخل نفسه فى حرب كريت وهذا خطا تاريخى، فالذى فتحها هو السلطان محمد الرابع عن طريق

قائده أحمد باشا كوبريللي، فضلا عن الخطأ فى السنة التى تمت فيها وانها بعد وفاة ابيه 1080 الموافق 1870. فمن المعروف ان فتح تكريت تم في رمضان 1077 هـ/ مارس 1667م[44]. وانه لم يكن هناك اى تحالف بين الحبشة وتكريت وان البندقية لم تقف خلف حرب تكريت وكلها مغالطات تاريخية لا يعرف صاحب المخطوط من اين ابتدعها وهو الامر الذى يؤكد ان المخطوط مزور من أوله لأخره، وأن كاتبه لا يعرف عما يكتب، وان وضعه صاحب سيرته فى كل الاحداث متخيلا تاريخا وقع فى ذهنه هو فقط، ليقرا الاحداث نفسها بطريقته ويعتيقد أنه يدبج رواية متماسكة حول اى حدث من الاحداث التى يدخلها فى مخطوطه، وهو ابعد ما تكون عن هذا التماسك حتى ولو فى سطر من سطورها .

ويستمر فى حديثه عن حرب تكريت ومالطة، وانهما يحاربنه فى الحبشة وعلى حدود الدولة الريانية، ويدخل فى قصة السفينة الامريكية وقائديها لورنس وجون، وانه أرسل معهم الى امريكا احسن قادته على الحمدانى لادخال الاسلام الى فرجينيا فيقول " وقد ظلت قوات الصليبين المسماه بفرسان الاستبارية تهاجمنا لسنوات طوال من أرض الحبشة ونحن نهاجم معقلهم فى مالطا حتى بعد انتهاء حرب كريت استمر هذا الامر ولا انسى ان البابا اسكندر السابع كان طلب قتلى اثناء حرب كريت لما اظهرته من اصرار على دخول كريت ومن المشاهد التى لا انساها ايضا انه فى يوم الخامس من شهر رجب عام 1102 هجرياً دخل على امير البحر واخبرنى ان هناك سفينه اتت الى سواحل الدوله الريانية للتزود بالمؤن ولم تدفع ثمن المرور من سواحلنا فقلت لامير البحر من قائد هذه السفينه فقال اسمه لورانس واشنطن من الارض الجديدة ويعمل فى جيش الانجليز فقلت له آتنى به فدخل علينا فقلت له ما إسمك قال إسمى لورانس وكنت انا اجيد لغة الانجليز قلت له لماذا لم تدفع المال الذى طلب منك فقال لى مولاى الملك لقد دفعت ثمن المؤن التى اخذتها اما ثمن المرور قباله سواحلكم فانا لم ادفعها فقلت له لماذا قال لان سفن الدوله العثمانية لا تدفع لنا فالمعامله تكن بالمثل وكان مع لورانس شاب اخر اسمه جون قال لى مولاى الملك كنت اسمع عن الاسلام واريد تعلم مبادئة لعلى اتبعه فقلت له على الرحب والسعة فلتكونوا ضيوفنا شهر وعمدت الى مشايخ الاسلام ان تحدث جون ولورانس عن

الاسلام وتعليمهم كل شئ عنه وبعد انتهاء الشهر الح على جون ولورانس ان اسافر معهم الى الارض الجديدة الى مدينه فرجينيا كان جون قد اعلن اسلامه وظل لورانس على المسيحية كان لوانس يريدنى ان اسافر معهم حتى يضايفنى ويرد لى ضيافتى له اما جون فكان يريدنى ان اسافر لكى انشر الدين الاسلامى فى فرجينيا ولكنى قلت لهم انى لا استطيع السفر الى هذه البلاد البعيدة وان أترك شعبى ودولتى ولكنى ارسلت معهم قائد من ابرع قادتى على الحمدانى وثلاثة من مشايخ الاسلام وهدايا وعطايا لجون ولورانس واشنطن"[45]. وهذا النص كغيره من النصوص الواردة فى مخطوطه، به من المغالطات ما يفوق الحصر، فالبابا اسكندر السابع تولى البابوية لمدة 12 سنة من 1655 الى سنة 1667م اى قبل حديث الملك ريان عن الحرب التى يدعيها مع تكريت، وانها بدات بعد سنة 1670 م وان هذه الحرب استمرت من داخل الحبشة على يد الاسبتارية حتى سنة 1102هـ الموافق لسنة 1691م وهو أمر لم يقل به أحد من المؤرخين المعاصرين للاحداث، او له اصل فى ارشيف اى دولة من الدول التى يتحدث عنها. وان خبر السفينة الامريكية وقائديها لورنس وجون، وانهما رفضا دفع الرسوم لان الدولة العثمانية ترفض ان تدفع رسوم لهم، فهو امر مختلق وعارى تماما عن الصحة. ومن المعروف ان السفن الامريكية ظلت تدفع الرسوم على سفنها المارة عبر البحر المتوسط للإيالات العثمانية حتى حربها مع يوسف باشا القرامانلى فى طرابلس الغرب فى بداية القرن 19. بل لا يعقل أن هذا الرجل الخارق للعادة، ريان، والذى يجيد كل اللغات العربية والعثمانية والايطالية والفرنسية والانجليزية، ويحارب الروس واليونانيين والاوروبيين، ويرسل مبعوثا من قبله لامريكا لنشر الاسلام، لكنه يسقط من دفاتر التاريخ، ولا يكون له ذكر فى اى ارشيف من ارشيفات تلك الدول التى يتناولها المخطوط. فشخصياته المؤلف مخلقة واسماؤه غير معروفة واحداثه من بنات افكاره، فمن هو على الحمدانى ومن هو جون؟ لا نعرف شيئا عنهم. اما لورنس واشنطن الذى يدعى وصلا به، فقد عاش فى الفترة 1659 – فبراير 1698، وكان محاميا وسياسيا وجنديا ومزارعا أمريكيا في مستوطنة فرجينيا وهو جد الرئيس الأمريكي جورج واشنطن[46]. وبالتالى لم يكن معروفا بانه كان يوما قائدا لسفينة

تجوب البحار والمحيطات. ومن ثم فإن كاتب هذا المخطوط المزور من المحتمل أنه كان يقرا عن أشخاص فى نفس الفترة الزمنية ليربطهم بالشخصية التى يكتب عنها، ليؤلف تاريخا مزورا لهذا الشخص او ذلك. وعلى هذا نحن رواية عبثية مضروبة جمعها صاحبها والف بينهما من تواريخ شتى ليقدم لنا تاريخا مزيفا ومخلقا لا يتسق مع بعضه البعض فى أى سطر من سطور المخطوط.

وفى نفس السياق يدخل صاحل المخطوط فى قصة اخرى لها علاقة بالتعليم والفكر للملك ريان فيقول "كنت قد أنشئت عام 1082 هجرياً المدرسة الريانية للفكر وكانت أضخم مدرسة قمت بإنشائها وقد كانت تعنى بكل إتجاهات الفكر فى كل ساحات ومجالات الفكر الدينى والتجارى والسياسى والتربوى والثورى والإجتماعى والفلسفى والحرفى وكانت هذه المدرسة فى تاجورة عاصمة الدولة الريانية وقد كنت معلم فى هذه المدرسة اعلم ابناء شعبنا طرق الفكر التى تعلمتها من اقامتى فى بلاد اروبا والنهضه الفكرية والحضارية التى رأيتها فى فينيسيا وفرنسا وانجلترا من حيث الرقى والنهضة لبناء الحضارة الريانية "[47]. وهذا يعنى أن الرجل انشأ المدرسة الريانية للفكر سنة 1672م بشتى توجهاته، بما يشى بأنه هو امثولة عصره فى الحرب والسلام ونشر الاسلام والتجارة وفى نشر الفكر الحديث، بل ويتفوق على الاوروبيين انفسهم فى تلك الناحية. فاين هى بقايا مدارسه وشواهدها فى تلك المنطقة؟ واين العلماء الذين تخرجوا منها ؟ واين يوجد هذا الدليل الذى يقول بوجود تلك المدرسة فى منطقة القرن الافريقى ككل فى هذا العصر.

وفضلا عن ذلك، ينتقل المؤلف الى الحديث عن ولادة ابنه محمد سنة 1083هـ الموافق 1673م ووفاة والدته فاطمة فى السنة التى تليها وانه ذهب لمصر لدفن امه وعاد لتاجورة لاستكمال مسيرة الفتوحات ونشر الاسلام وعلوم القرآن بين ابناء القبائل الزنجية متحدثا عن نظرياته التى اكتشفها قائلا" قرأت كلمة نظرية فى كتاب لسان العرب لابن متطور وجمعها نظريات وهى قوالب علمية تقبل العمل والتطبيق وكلمة فكر جاءت فى كتاب مفردات القرآن الكريم للراغب الاصفهانى قمت بإنشاء عشر نظريات جامعة شاملة يتفرع من كل منها نظريات فرعية تضع قواعد وقوالب لرأيى وفكرى وما انتهت اليه خبرتى فى مناحى الحياة"، بما يشى بأن الرجل علامة عصره وصاحب السبق فى كل شيئ، وبما

يضرب فى امكانة تصديق اى معلومة كتبت فى هذا المخطوط ويهدمها من الاساس. واعتقد ان اضافته " وهذه العشر نظريات الجامعة بل أقول الوصايا العشر لابنائى طلاب العلم فى المدرسة الريانية الفكرية وقد اسميها مذاهب فكرية فى هذه النواحى العشر وهم كالآتى: النظرية السياسية والنظرية الاقتصادية والنظرية الدينية والنظرية الشعوبية والنظرية المهنية الحرفية والنظرية الاجتماعية والنظرية الخيرية والنظرية الثورية والنظرية التربوية والنظرية التجارية وسوف نتناولهم بشئ من التوضيح والتفصيل"[48]، تعرفنا على طبيعة هذه الشخصية المخترعة والمزيفة، والتى ليس لها اصل فى كتب التاريخ او فى واقع القرن السابع عشر الميلادى من الاساس. فهذه اللغة المستخدمة ليست لغة القرن السابع عشر. فرجل يدعى انه حاكم ومحارب ومعلم وفقيه ومنظر سياسى كان من الممكن أن يكون أعجوبة عصره واحجية من احجيات العرب والمسلمين وكتاب الغرب ورحالتهم، لكن مع ذلك لم نجد له اى أثر فى هذا كله، ليتبقى مخطوطه المزور فقط باعتباره هو شاهد العيان الوحيد على الاباطيل وعلى دولة مخترعة ليس لها وجود او واقع مذكور فى اى منطقة او قرية او مدينة من مدن الشرق الافريقى.

وللتدليل على ما نقول نأخذ الخرافات التى يقول بها، وهذه السطحية التى يقدم بها نظرياته، لنستشهد بنصوصه لهدم كلامه بكلامه. فنراه يقول فى احدى النظريات الاتى " النظرية السياسية الجامعة ويتبعها عدة نظريات سياسية فرعية؛ نظرية الدولة، وتقوم بتوضيح الدولة واركانها فالمقصود بالدولة هم أهل الحكم ومجالس الحكم والدولة فهناك الملك والوزير وزعماء الدواوين وامراء السناجق فهؤلاء هم أهل الحكم والدولة اما الامة فهى شعب وارض. نظرية السيادة/ السيادة تأتى من كلمة السيد ان سيادة الدولة هى أن تكون الدولة مسيطرة على ارضها فهى التى تثيب الناجح المحق وهى التى تعاقب المخطئ وهى التى تحكم ولا يجوز لأحد مهما كان ان يعطل هذه الواجبات التى تقوم بها الدولة سواء كان هذا المعطل من داخل الدولة أو من خارجها. نظرية اختيار الحاكم وفى وجوب إختيار الشعب للحاكم فإن كان الحكم ملكى كان صعب على الملك التنازل عن الحكم فليكن له مهام الاشراف ويكون هناك وزير يختاره الناس ليكون هو قوام العمل الميدانى

ولنا العظة فى إختيار سيدنا عثمان بن عفان خليفة من بين سته من الصحابة وتثبيت قواعد الحكم الرشيد.نظرية مجلس الشورى وهو مجلس يتم اختيار اعضاؤه من ابناء الشعب حيث ثلاث افراد من كل سنجق من سناجق الدولة ليعاونوا الملك فى الحكم ويكونوا عون للوزير وعين الشعب عليه". فكل هذه السطحية التى يتحدث بها المخطوط تهدم اساسه وتبطل ما فيه من قول، وتدلل على ان المؤلف جمع كلاما من الويكيبيديا ووضعه بجوار بعضه دون تنسيق او فهم. بل ان الرجل تحدث فى النظرية السياسية عن نظريات اخرى "كنظرية قبول الجماعات السياسية المخالفة للدولة ونظرية مشاركة الشعب فى الحكم ونظرية الاحتكام الى الشعب حال حدوث تناحر ونظرية المشروع والطريق ويتبعها النظرية الذاتية ونظرية مجابهة السلطان الجائر ونظرية عدم الانفراد بالحكم والسلطه ونظرية الحرية ويتبعها نظرية العدل ونظرية سيادة الشعب ونظرية خلع الامة لحاكمها ونظرية المساواة ونظرية قانون الدولة ونظرية حقوق الإنسان وواجباته[49]. وبالتالى فان كل نظريه يضع لها سطرين او ثلاث على الاكثر ليعرف الناس بانه اخترعها، مشيرا بأن النظرية السياسية بمفردها يتفرع منها 17 نظرية اخرى ، بما يشى اننا امام عبث وهراء وسذاجة فكرية لا نظير لها. وهذا يدلل على أن من زيف هذا المخطوط هو معاصر يعيش بيننا، مجاملة لشخص معين او كسبا لأموال منه، يريد أن يخترع تاريخا لاسرته فجمع له من الشام ومن اليمن ومن الشرق والغرب ومن الفنون والعلوم بما يهدم بعضه بعضه. (انظر فقرة من نظرياته التى يتحدث عنها)

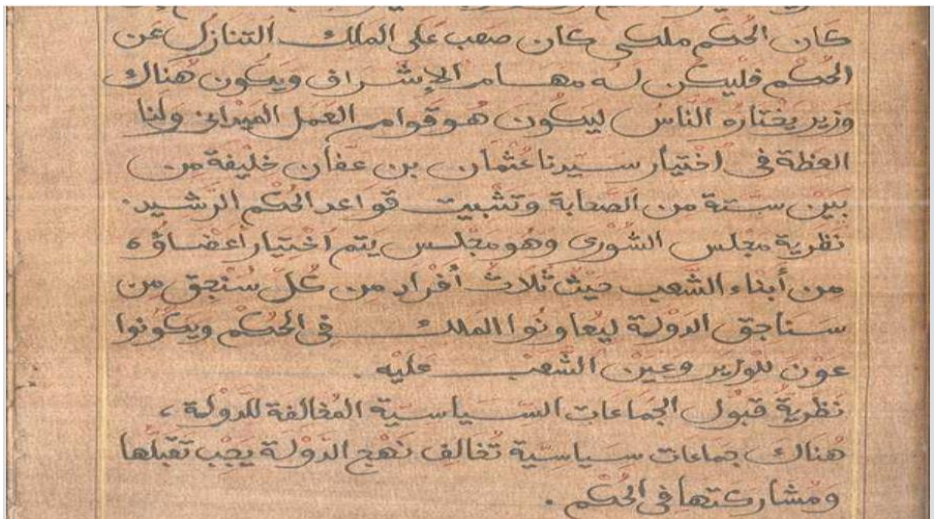
كان الحكم ملكي كان صعب على الملك التنازل عن
الحكم فليكن له مهام الإشراف ويكون هناك
وزير يختاره الناس ليكون هو قوام العمل الميداني ولنا
العظة في اختيار سيدنا عثمان بن عفان خليفة من
بين ستة من الصحابة وتثبيت قواعد الحكم الرشيد.
نظرية مجلس الشورى وهو مجلس يتم اختيار اعضاؤه
من أبناء الشعب حيث ثلاث أفراد من كل سنجق من
سناجق الدولة ليعاونوا الملك في الحكم ويكونوا
عون للوزير وعين الشعب عليه.
نظرية قبول الجماعات السياسية المخالفة للدولة،
هناك جماعات سياسية تخالف نهج الدولة يجب تقبلها
ومشاركتها في الحكم.

وإذا كانت النظريات السياسية قد احتوت على 17 نظرية فرعية، فإن بقية النظريات وصلت الى 123 نظرية بمجموع 140 نظرية شملها المخطوط بشكل عام، بما يوحى بفيض لدى الرجل من الظريات لم يسبقه فيها احد. فالعلماء عبر العالم وعبر العصور التاريخية المختلفة اذا اكتشفوا نظرية واحدة عرفوا بها وعرفهم العالم الى ابد الابدين بها، اما صاحبنا فله 140 نظرية ولا احد يعرفه حتى فى مصر بلده، فهو مجهول الا لدى مختلق هذا المخطوط. واذا نظرنا الى تفاصيل النظريات فان الرجل يكتفى بذكر نصف سطر او سطرين عن اى نظرية واردة عنده وفقط، بل وفيها من الطرافة والظرف ما فيها، وشر البلية ما يضحك. فحينما يتطرق للنظرية الشعوبية نراه يقول "وهى تقوم على أساس ان الشعوب هم خلفاء الله فى الأرض وهم اصحاب الأرض واساس أى حكم او سلطه ونواه كل ملك وسيادة ولهذه النظرية نظريات فرعية نظرية الامه نظرية الحفاظ الدائم على الطبيعة نظرية النطاق الواسع للطبيعة ونظرية التشارك فى الطبيعة ونظريه حقوق الشعب ونظرية عدم التمييز بين ابناء الشعب ونظرية عدم التعذيب ونظرية حق إظهار الغضب والضيق من الحاكم ونظرية الاختلاف والتعدد ونظرية الشعب ونظرية إزاحة أى مسئول ونظرية الحق فى العيش الكريم ونظرية الحرية ونظرية الجمال ونظرية السعادة ونظرية الحب ونظرية الاخاء ونظرية التنافس الشريف ونظرية التواصل مع الشعب ونظرية الجماعة ونظرية الفلاح ونظرية العامل ونظرية المرآة ونظرية الطفل ونظرية الرياضة ونظرية الاستقرار ونظرية الشباب ونظرية الرقى والارتقاء والنظرية التجارية والنظرية الاقتصادية ونظرية اهداف أصحاب العمل ونظرية المصالح المتبادلة ونظرية العطاء السخى للعمال ونظرية العمل الدؤوب ونظرية قوانين حماية العمال ونظرية المشاركة فى رؤوس الاموال ونظرية تكتل العمال ونظرية مقاومه السيطرة على العمال والنظرية الخيرية نظرية انقاذ الفقراء من الفقر نظرية الرحمه نظرية العدل الاجتماعى نظرية العون نظرية العمل الخيرى ونظرية الانسانية والنظرية الحرفية المهنية ونظرية جمع ابناء الحرفه الواحدة فى رابطه ونظرية التعاون الحرفى ونظرية التماسك العضوى ونظرية تقديم العون ونظرية تزكية الحرفة وتقدمها ونظرية قوانين الحرفة وتخطيطها ونظرية نشر الوعى الحرفى. وفيما

يتعلق بالنظرية الاجتماعية فيطرح فيها عدة نظريات؛ نظرية التجمعات البشرية ونظرية تبادل الخبرات النظرية التراكمية نظرية التنمية الشاملة نظرية تفكيك جماعات المصالح والافساد نظرية التعارف الاجتماعى نظرية الفرد نظرية الاسرة النظرية القبلية النظرية القبائلية نظرية التكتل الاجتماعى نظرية القافلة الغافلة ونظرية البحوث والدراسات والنظرية الامنية والنظرية الحربية. وفيما يتعلق بالنظرية الدينية الإسلامية فهناك النظرية الاسلامية التكوينية ونظرية التصوف ونظرية تجديد الدين ونظرية عدم الافراط والتفريط ونظرية التوحيد الخالص والنظرية الطلابيه ونظرية الامل ونظرية التسامح الدينى والنظرية الانسانية ونظرية حماية العزل وقت الحرب ونظرية التعايش السلمى بين البشر والنظرية التربوية ونظرية التربية ونظرية التدرج ونظرية الثواب والعقاب ونظرية القدوة ونظرية القياس ونظرية حق الطفل ونظرية حق الأم ونظرية المعلم ونظرية حق التعلم للجميع. وفيما يتعلق بالنظرية الثورية فهناك نظرية الثورة ونظريه تراكم السخط ونظرية الانذار المبكر ونظرية الشعور بالظلم والاضطهاد ونظرية الانفجار ونظرية تفكيك الغضب ونظرية القتال الثورى ونظرية مقاومة الخونة. وفيما يتعلق بالنظرية الاقتصادية فهناك النظرية المشاعية فى السياسة والنظرية المشاعية فى الاقتصاد ونظرية السياسات الاقتصادية ونظرية اشتراك الشعب فى أملاك واموال الدولة ونظرية وجوب مساعدة الدولة للفقراء ونظرية تقويض الدولة للفروق بين الناس ونظرية اقامة المصانع ونظرية تحفيز العمال ونظرية مواجهة الاحتكار والاقطاع ونظرية امتلاك الدولة للمنشآت ونظرية اقراض العمال والتجارونظرية الكفاية ونظرية مجالس الصناع والعمال ونظرية الملكية الجماعية ونظرية تمكين الطبقة العاملة[50]. بما يشى بأن مؤلف المخطوط جالس على شبكة المعلومات الدولية ويجمع نظريات مع بعضها ويؤلف بينها بشكل سطحى لا يعرف من النظرية الا اسمها ولا يعرف مما كتبه غير جهله وتخلفه. وانظر الى الصورة التالية من المخطوط لتدرك حقيقة المؤلف وعبثه المفرط.

لايجوز تعذيب أى انسان مهما كان جرمه حتى وإن كانت
أرائه تعادى الدولة ولايجوز قمعه أو قتله أو اضطهاده.
نظرية حق إظهار الغضب والضيق من الحاكم وهى حرية
خروج الناس فى مجموعات ضخمة لإظهار الغضب والحنق من
الحاكم ومحاصرتهم لقصره ومقر حكمه كنتيجة لخطوات فاشلة منه
نظرية الإختلاف والتعدد وهى تقوم على أن الأمة بها
أجناس مختلفه وعرقيات عديدة يجب أن يتعايش الجميع
فى أمن وسلام وأن نتقبل بعضنا البعض باختلافنا.
نظرية الشعب تقوم هذه النظرية على أن الشعب هو أساس

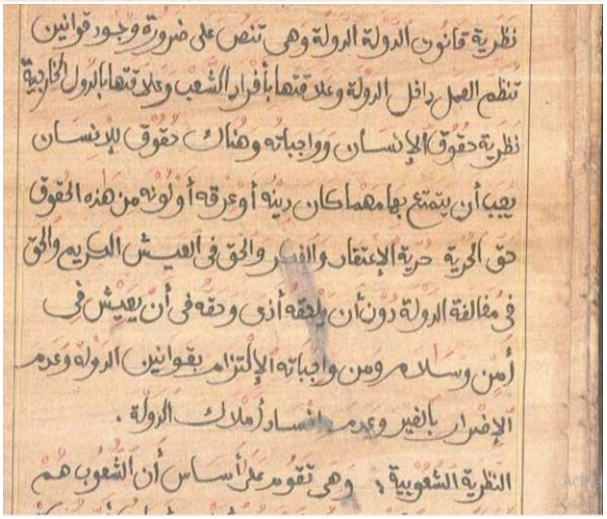
نظرية قانون الدولة الدولة وهى تنص على ضرورة وجود قوانين
تنظم العمل داخل الدولة وعلاقتها بأفراد الشعب وعلاقتها بالدول الخارجية
نظرية حقوق الإنسان وواجباته وهناك حقوق للإنسان
يجب أن يتمتع بها مهما كان دينه أو عرقه أو لونه من هذه الحقوق
حق الحرية حرية الإعتقاد والفكر والحق فى العيش الكريم والحق
فى مخالفة الدولة دون أن يلحقه أذى وحقه فى أن يعيش فى
أمن وسلام ومن واجباته الإلتزام بقوانين الدولة وعدم
الإضرار بالغير وعدم إفساد أملاك الدولة.
النظرية الشعوبية، وهى تقوم على أساس أن الشعوب هم

وبعد حديثه عن نظرياته المضحكة والسطحية وتعريفاته التافهه لها، يشير الى "ميلاد ابنه الثالث والاخير احمد بن ريان فى عام 1086 هجرية اى فى عام 1676م وانه واصل فتح البلاد الجديدة وانشاء المساجد والمدارس وكان يلقى خطب الفقة بنفسه فى المساجد ويعلم ابناء الشعب بنفسه فى المدارس العسكرية والفكرية ومدارس علوم القرآن وتعاليم الحياة وانه نظم بعض الكلمات عام 1082هـ الموافق 1672م ليرددها الطلاب مثل ريانيين قادمين على صراط مستقيم نصنع حضارة وتاريخ مجيد نقيم عداله وحكم رشيد ريانيين قادمين على صراط مستقيم نشر المحبه، نشر السلام مهمه شبابنا على الدوام نحمى المظلوم نحمى المسكين نقيم العدل ليوم الدين ريانيين قادمين على صراط مستقيم".

بما يدل على أن مؤسس الدولة هو الحاكم والمحارب والمنظر والمعلم والفقيه والشاعر ومؤلف الهتافات. بل يستمر فى مهمته الحضارية فيقول" قطعت على نفسى عهد ان ابنى حضارة كالتى رأيتها فى فينسيا وروما وفرنسا وبلاد الانجليز وكنت على تواصل مستمر مع دولة الخلافة فى الاستانة والصدر الاعظم والوالى العثمانى فى مصوع والوالى العثمانى فى مصر لنقيم معا قوة اسلامية كبرى تنشر الاسلام فى البلاد الوثنيه وتحفظ حقوق المسلمين فى بلاد الحبشة وما ورائها من البلاد الوثنية، وقد كان يتقدم بى العمر وانا لا ازال مرابط على فرسى اجاهد فى سبيل الله اقيم الحصون والقلاع اقيم دولة قوية لخدمة الاسلام والمسلمين". ومضيفا بانه حزن على موت أخيه حسين واخيه حمد بعده بسنة، مشيرا الى اللوحة التى رسمت له فى اوروبا بقوله " وكان اكثر ما اعجبنى فى زياراتى لاوربا هى لوحه بها صورة لى رسمها رسام من فينيسيا ". خاتما مسيرته بقوله "وتمر الايام والعمر يجرى ولا يتوقف حتى عام 1113هـ، الموافق 1701 م، وقد شعرت بدنو الأجل فقمت بطلب البيعة لابنى السيد جعفر كحاكم للدوله الريانية وقد بايعة الناس والقادة والسلاطين المحليين وبارك الخليفة العثمانى هذه البيعة ثم سافرت انا الى برديس حتى انظر الى الارض التى ولدت فيها وعشت عليها وحتى ادفن الى جوار احبتى ابى وامى واخوتى وعمى حمد ورفيقه الدرب صفيه التى ماتت قبل ان ترى ابنها ملك ماتت عام 1110 هجريا، الموافق 1698م، وقمت بدفنها الى جوار ابيها فى برديس "[51].

انظر ختام المخطوط ودعائه

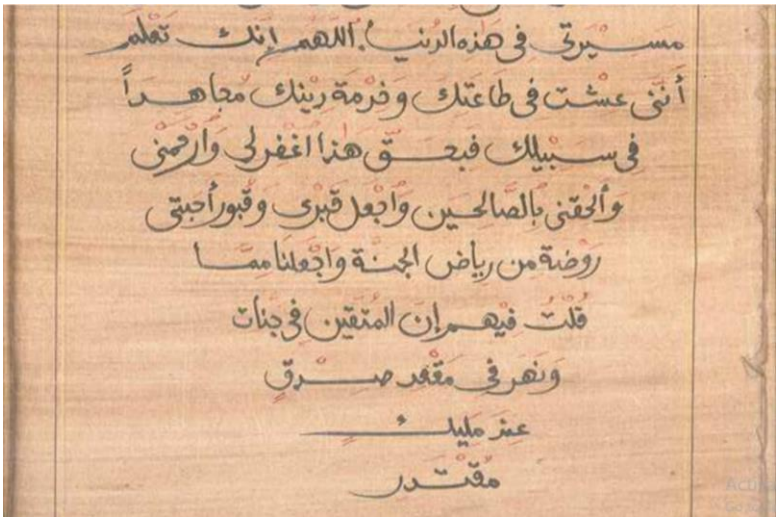
مسيرتى فى هذه الدنيا. اللهم إنك تعلم
أننى عشت فى طاعتك وخدمة دينك مجاهداً
فى سبيلك فبحق هذا اغفر لى وارحمنى
وألحقنى بالصالحين واجعل قبرى وقبور أحبتى
روضة من رياض الجنة واجعلنا ممن
قلت فيهم إن المتقين فى جنات
ونهر فى مقعد صدق
عند مليك
مقتدر

ومما سبق يتضح أننا أمام مخطوط مزيف من الالف الى الياء، ومزور من البداية الى النهاية، بل ان المؤلف يستشرف نهاية اجله بنفسه ويرجع الى بلده برديس فى سوهاج، ولم يستشعر اهلها انهم امام ملك عظيم فتح المناطق وحارب الكفار ونصر المسلمين وجاهد مع العثمانيين وكل العالم يعرف سيرته، واهله لا يقيمون حتى نصبا له، ولا دولته مصر تفخر بهذه الاسطورة التى كان لها فضل على الدولة العثمانية وعلى القرن الافريقى ككل. ولهذا فإن القطع بتزوير هذا المخطوط ليس مؤكدا من ناحية الشكل والمظهر والسمات، بل من ناحية الجوهر والمضمون والمحتويات.

رابعاً- محتوى المخطوط الثانى أخبار الملوك وإفتراءاته:

من الضرورى أن نشير فى البداية الى أن كاتب مخطوط أخبار الملوك هو الملك الأخير للدولة الريانية المزعومة فى شرق افريقيا وهو عبد المحسن بن عبد الله بن احمد، وقد كتبه فى سنة 1902م اى مع سيطرة الاوروبيين على المنطقة مبينا الهدف من كتابته. حيث يبدأ باشارته لهذا الحدث فيقول بأنه "من المفروض إنه وبعد أن قتل المحتل أبى أن أكون أنا مللك الدولة الريانية وكبير العائلة الريانية التى تقدر بالالاف ولكن الدولة الريانية قد زالت اصلا من الوجود وتوزعت اراضيها بين المحتل البريطانى والفرنسى والايطالى ولكن حتى وان زالت الدولة الريانية فالمشيخة الريانية باقية الى قيام الساعة بإذن الله يتوارثها ابنائنا يخدمون من خلالها ابناء جلدتنا وعمومتنا من احفاد الملك ريان ومعتنقى افكاره ومبادئه"، ليقلص بهذا الحديث املاك الدولة الريانية من منطقة القرن الافريقى، وانها زالت من الوجود وبقيت كمشيخة، لكننا لا نعلم اين مقر هذه المشيخة، وما اذا بقيت فى منطقة القرن الافريقى ام تراجعت الى صعيد مصر فى قرية برديس التابعة لمركز البلينا محافظة سوهاج. متحدثا عن سبب تأليفه للمخطوط كالتالى " وقد شرعت فى كتابة هذا الكتاب بعد أن جائتنى عدة رسائل من ابناء واحفاد الملك ريان أخوانى الرياينه تطلب منى أن احدثهم عن ملوك الريانية وحضارة الدولة الريانية وكيف نجح الملك ريان فى تأسيس الدولة الريانية وكيف عمل على تدعيم وإرساء دعائمها وعوامل نجاحها وعوامل قيام الدولة وعوامل سقوطها"[52]. وبالتالى هو يقطع بأنه لا يوجد اى ذكر حسب كلامه

عن هذه الدولة، وأن الرجل هو الوحيد الذى سيتحدث عن تاريخها. وهذا المخطوط لا يقل ركاكة فى الاسلوب والتناول واللغة والضبط عن سابقه، وان ايرادنا للنصوص على حالها كما جاءت انما هى لتبيان حقيقة النص وتدنى مستوى لغته ومفرداته.

ويبدأ المؤلف بعد ذلك بالحديث عن نظام الحكم فى الدولة الريانية وانه يشبه النظام الذى اتخذته الخلافة العثمانية فى مصر فيقول "فإذا كانت دولة الخلافة إعتمدت على المماليك فى حكم مصر فإن ملوك الريانية منذ الملك ريان الأول قد اعتمدوا فى حكمهم على السلاطين المحليين حيث كانت قبائل العفر والعيسى منتشرة فى اراضى الدولة الريانية وكانت هذه القبائل لها عادات وتقاليد وموروثات سياسية واجتماعيه وخصوصية فى مختلف جوانب حياتهم فكان من عادات هذه القبائل ان يسمى حاكم كل قبيله او مدينة سلطان فكان يقال سلطان قبيله العفر او سلطان تاجورة وسلطان أودال وكان نفوذ هؤلاء السلاطين المحليين نفوذ ضعيف وشاحب كلما كانت الدولة قوية شامخة وملوكها اقوياء يضربون بيد من حديد على يد كل من تسول له نفسه تهديد الدولة ومقوماتها ولكن فى اوقات ضعف الدولة وملوكها أخذ نفوذ هؤلاء السلاطين المحليين فى التوسع حتى كان هناك ما يشبه الانفصال والاستقلال عن الدولة الريانية مثلما حدث فى قيام سلطان أوبوك وسلطان تاجورة من عقد إتفاقيات ومعاهدات مع فرنسا"[53]. وما تم ذكره يخالف الحقيقة والتاريخ من شتى جوانبه، فلا يوجد مصدر واحد يؤكد وجود ما يسمى بدولة ريانية تسيطر على سلاطين تلك المنطقة أو تخضعهم لحكمها، ولا يوجد اى مصدر يؤكد صدق ما جاء فى هذا المخطوط المزور. بل ان تناقض المحتوى مع الحقائق التاريخية يهدم كل ما ذكره هذا المخطوط من معلومات. فلا تلك السلطنات كانت تابعة لملوك الريانة ولا تلك المشيخات تم حكمها من قبلهم، ولا ملوك الريانة موجودين فى الواقع من الاساس.

على اية حال يسرد المؤلف بعدها قصص ملوك الدولة الريانية، مشيرا بأن تاريخ الدولة الريانية ينقسم الى مرحلتين تاريخيتين: مرحلة القوة والازدهار ومرحله التبعية للدولة المصرية وسلطنة زنجبار. وأن مرحله القوة تشمل أربع ملوك وهم الملك ريان والسيد جعفر وأحمد الاول وحراز. واما مرحلة التبعية "فتشمل الملك احمد الثانى وعبد الله وانا العبد الفقير إلى الله عبد المحسن وقد أفرغت جزء كامل فى هذا الكتاب للتحدث عن كل ملك

على حدة". فيبدأ على الفور فى الحديث عن نفسه وأنه عبد المحسن بن عبد الله بن أحمد بن حراز بن احمد بن السيد جعفر بن ريان بن عبد الله بن حسب النبى، منتهيا الى ربط نسبه بالنسب الشريف بنفس الطريقة التى حدثت فى المخطوط الأول ليصل الى سيدنا ادم ابوالبشر جميعا، موردا بعدها شجرة النسب النبوى بدءا من سيدنا على بن ابى طالب نزولا الى يوم ولادته هو نفسه "الملك عبد المحسن" وان مولده كان فى يوم السبت 2 من شهر رجب عام 1299 للهجرة[54]. ومن هذه المقدمة نخلص الى نتيجتين: الأولى، أن المرحلتين؛ الاولى والثانية، لا يوجد عنهما أى كتابة غير هذا المخطوط والذى سبقه. وأن وثائق الارشيف المصرى، سواء وثائق محافظ بربرة وزيلع وهرر والتى بلغ تعدد كل واحدة ما بين 200–300 دفتر وما بين 500–1000 ملف، او محافظة سواحل البحر الاحمر والتى بلغت ملفاتها الكثير والكثير، لا يوجد اى ذكر لهذه الدولة او حتى اشارة لها او لاى ملك من ملوكها فى هذا الارشيف[55]. ولا توجد عنها اى وثائق ولا اشارات فى كتب الرحالة والمستكشفين ولا مصادر دولة البوسعيد فى زنجبار فى القرن 19[56].

ومن خيالاته، ينطلق مؤلف المخطوط الثانى فى سرد تاريخ ملوك الدولة الريانية، فيبدا بمؤسسها الملك الأول ريان بن عبد الله، مكررا ما تم ذكره فى المخطوط الأول والذى الفه على حسب قولهم الملك ريان نفسه مخطئا فى تاريخ وفاته. حيث يشير بانه ولد سنة 1050هـ وتوفى سنة 1081هـ وهذا يعنى انه عاش 31 عاما فقط، رغم ان المخطوط الاول يشير بانه توفى سنة 1113هـ بما يعنى انه عاش 63 سنة. متحدثا عن حروبه مع الحبشة "وانها دولة مستقلة عن الدولة العثمانية، وان حكمها وراثى وان لقب ملكها كان سلطان السلاطين وشيخ المشايخ، وان ملكها الاول كان صديقا لليعاربة فى زنجبار، وانه حارب البرتغاليين بالتعاون مع سلطانى زنجبار اليعربى، وان ريان كان عادلا وقصته مع الشخص الكسيح وذهابهما الى قاضى الدولة الريانية العادل سعد بن احمد النفيلى الذى لا يستطيع احد خداعه لفطنته وذكائه، منتيها بحديثه حول وفاة الملك ريان يوم السبت 19 من شهر جماد الأول عام 1113 للهجرة وهو يزور برديس وانه دفن هناك[57]. دون ان يكون هناك شاهد قبر او علامة مميزة فى برديس تدلل على ان هناك ملكا قد دفن فى

تلك القرية. بما يدلل على ان الحبك القصصى لمؤلف المخطوط هو حبك سطحى وغير واعى ويخالف الحقيقة والواقع. بل الاقرب هو قصة خياليه دبجها من يقف خلف اظهار تاريخ هذه الدولة الريانية المزعومة، لكن ليس لها علاقة بالتاريخ من قريب او بعيد.

وينتقل بعدها المخطوط للحديث عن الملك جعفر وانه ثانى ملوك الدولة الريانية، وانه ولد يوم الاثنين 15 من شهر صفر عام 1080 للهجرة وتوفى يوم الاحد 2 من ربيع الأول 1158 للهجرة، وهو ما يعنى انه عاش 78 سنة. وانه فى آخر أيام أبيه كان هو الحاكم الفعلى للدولة بسبب مرض أبيه، وانه كان هناك صراع مكتوم بينه وبين أخويه الامير محمد والامير احمد من أجل خلافه الملك ريان، ولكن الملك جعفر حسم هذا الصراع لمصلحته بسفر اخويه الى برديس تاركين زمام الدولة له رافضين ان يتولوا اى من الوظائف المعروضة عليهم داخل دولتهم. وان الملك جعفر كان حاسما قويا مهابا الجانب، وكان يرتعد منه ملوك الحبشة وانه كان متصوفا زاهدا عابدا لله، قام ببناء الحصون والقلاع والمدراس العليا والمشافى ومد الجسور وواصل الفتوحات التى بدأها ابيه فعمل على ضم العديد من المدن الافريقية ونشر الإسلام فيها. وانه كان مثل ابيه اخا وصديقا لدولة اليعاربة من عهد سلطان بن سيف بن سلطان بن سيف بن مالك اليعربي، والذى حكم بين عامي 1711–1718م وخلفاؤه من بعده حتى سنة 1754م، وانه كان عونا لخليفة المسلمين السلطان أحمد الثالث وقد أشترك معه فى كل حروبه وفتوحاته حتى فى معاهداته بين روسيا والسويد وان الملك جعفر اعلن تأييده لإعلان الحرب على روسيا، حيث كان يرى خطرا عظيما من بطرس الاكبر يحيط بدولة الخلافة، متحدثا عن "تولى الصداره العظمى بلطة جى محمد باشا وانه كان يتوافق معه على الحرب على روسيا وان الملك جعفر خرج على رأس الجيش الريانى للانضمام للجيوش الاسلامية التى ستلاقى الروس وانه اصبح نائبا للصدر الاعظم فى قيادة الحرب وانهم حاصروا بطرس الاكبر ولم يفك الحصار الا بعد عقد اتفاقية فلكزن مع الروس وان جعفر كان معارضا لفك الحصار وان سببه ما اثير حول العلاقة الاثمة التى اقامها الصدر الاعظم مع كاترينا زوجة بطرس الاكبر وانها هى التى انقذت روسيا من السقوط لدرجة تم عزل الصدر الاعظم بعدها فعرض المنصب على الملك جعفر لكنه رفضه، فكلف السلطان احمد يوسف باشا

بالصدارة العظمى فعقد معاهدة ثانية مع الروس برعاية بريطايا وهولندا، وتم تكليف جعفر باستعادة بلاد المورة من أيدى جمهورية البندقية فدخل فى حرب مع النمسا التى سادت البندقية . وتم عقد اتفاقية بساروفتس للصلح وبعدها عاد الملك جعفر الى تاجورة وقام ببعض الاصلاحات حيث انشأ الدواوين والنظارات واستحدث منصب الكاتخدائية وهو رئيس النظار، بعدها تم اصدر قرار ملكى بتعيين عبد الرحمن الهادى رئيس للنظار وتعيين القائد احمد بن يحيى ناظر للحربية ثم قام عبد الرحمن الهادى بارسال البعثات والسفراء الى اوربا وبخاصه فرنسا والنمسا وانجلترا للتعرف على الطرق العسكرية المتقدمه والآداب والعلوم والمصانع والانجازات الحضارية وانشاء الحدائق العامة وكان من نتائج هذه البعثات أن تم إنشاء اول دار للطباعة فى تاجورة كما تم تنشيط حركة الترجمة فتم التوسع فى إنشاء مدارس اللغات وترجمة الكتب من كل اللغات الى اللغة العربية وتم التوسع فى الصناعة فتم إنشاء مصانع الخزف ومصانع النسيج ومصانع الورق وتم انشاء محطات لاطفاء الحرائق وكانت تتبع الاتابك هذا وقد حارب الملك جعفر الصفويين فى فارس مع الدولة العثمانية وضم اراضى كثيرة منها أرمينيا والكرج" [58]. وعلى هذا المنوال من الكذب والافتراء والدس والتزييف يورد لنا اسماء ومسميات ليس لها ذكر فى اى مصدر تاريخى خلاف المخطوط. بل ان ذكره لمشاركته فى حروب الدولة العثمانية مع روسيا أو المورة او مع الصفويين لم تقل به المصادر العثمانية ابدا، ولم يرد ذكره فى اى مرجع او وثيقة تاريخية مطلقا. ناهيك عن ابداعاته فىلا تاجورة ومدارسه واصلاحاته ومصانعه وم\طابعه وترجماته وبعثاته لاوروبا، فكلها خزعبلات وافتراءات لا يسندها دليل وثائقى واحد من هذه الدول. وكما كان ريان شخصية مختلقة فان جعفر مثل ابيه شخصية ليس لها وجود من الاساس، حتى ولو فى قصص الف ليلة وليلة.

ويتطرق بعدها صاحب المخطوط إلى ذكر الملك أحمد الأول مشيرا بانه ثالث ملوك الدولة الريانية وأنه ورثه عن ابيه الملك جعفر بن الملك ريان الكبير، وانه ولد يوم الجمعة 17 من ذى القعدة عام 1108 للهجرة وتوفى فى يوم الخميس 12 من شوال عام 1183 للهجرة، اى عاش 75 سنة، وانه تولى الملك بعد وفاه ابيه يوم الأحد 2 من ربيع الأول

1158 للهجرة. وانه كان شديد الشبه بجده الملك ريان فى الشكل والفكر، فكان عالم وشاعر وفقية وقائد عسكرى وسياسى لا يشق له غبار، و" ان الدولة الريانية سارت فى عهده فى قمه مجدها وازدهارها وعصرها الذهبى، وبلغت مبلغا كبيرا من القوة والمنعة، وانه سار على درب ابيه وجده فى تقديم العون للخليفة العثمانى وسلاطين اليعاربة ثم اسرة البوسعيد ومؤسسها الاول احمد بن سعيد وانه كان يجالس السلطان العثمانى محمود الأول الذى يحبه ويقدره وانه شارك فى الحرب التى دارت رحاها بين فرنسا والنمسا، وانه تم اقناع الملك احمد الاول بدخول دولة الخلافه فى تحالف مع فرنسا لقتال النمسا وانه بعد وفاة السلطان محمود الأول عام 1168 للهجرة خلفه اخوة عثمان الثالث الذى كان صديقا للملك أحمد". وهكذا فإن المخطوط يسير بطريقة تغاير الحقيقة التاريخية المكتوبة والمدونة، ويصر على ان ملوك الدولة الريانية كانوا اصدقاء للسلاطين العثمانيين، وأنه لا تحدث اى حرب الا وكانوا موجودين بها، وانهم كانوا مقربين من هؤلاء السلاطين، وهو ما لم تقل به اى وثيقة او اى مصدر او حتى مرجع، بما يهدم بنيان هذا المخطوط من الاساس، ويطعن فى حقيقة وجود شخوص الذين اوردهم المخطوط على راس اي دولة او وجود الدولة الريانية من الاساس. هذا، ناهيك بأن السلطان احمد بن سعيد لم يأت الى زنجبار بااساس، وان السلطان سعيد هو الذى جمع بين زنجبار وعمان تحت قيادته، وبالتالى لا توجد علاقة بين شخصة مخترعة كاحمد الاول، وسلطان معروف تاريخه وتاريخ اسرته من بعده كاحمد بن سعيد. وما يقوله المخطوط " وكان من انجازات الملك احمد الاول هو وضع تنظيم مالى وادارى للبلاد بكل سناجقها وانشاء مجلس شورى فى كل مدينه وسنجق لمساعدة السلاطين المحليين فى إدارة الحكم واصلح النظام القضائى وانشأ المحاكم المختلفة وتوسع فى إنشاء المحاكم الشرعية للنظر فى الأحوال الشخصية والغاء اى محاكم اجنبية وخضوع الاجانب المقيمين فى الدولة الريانية للقضاءالريانى وقد كانت له منجزات فى الاصلاحات العمرانية فقام بإنشاء القصور الفخمة مثل قصر الشعب فى بالى وقصر الامه فى أودال وإنشاء دار للطرب والانشاد والغناء وانشاء الكبارى والجسور واستخدام البرق والبريد واضاءة الشوارع وانتشار الشرطة بها بكثافة ليلاً ونهارا وتوصيل المياه لكل ابناء الدولة وفى الناحية المالية والاقتصادية.. وانشأ عشرون مصنع فى مختلف

الصناعات واصلح الموانئ البحرية ببناء العديد من المنارات البحرية حتى أنه بنى عشر منارات على ساحل بحر الحبشة وتوسع فى إنشاء المدارس وارسل البعثات الى أوربا وقام بزيادة مخصصات نظارة التعليم وقام بإنشاء الجمعية الريانية للترجمة وانشاء الجمعية الريانية للمساحة والجمعية الريانية للجغرافيا والتاريخ وإنشاء الجمعية العلمية الريانية وتوسع فى انشاء مدارس الطب وإقامة المشافى وقام بإرسال الاطباء الريانيين الى اوروبا للتعلم على احدث الطرق العلاجية فى مقاومه الامراض ومكافحة الاوبئة وعمل على ضبط الاسواق وكسر الغلاء وجشع التجار وقد أهتم بالعلوم العسكرية وتحديث الجيش الريانى فتمكن بمساعدة الخليفة العثمانى السلطان مصطفى الثالث من التواصل مع البارون المجرى دى توت فقام بإنشاء مصنع حربى فى تاجورة لصب المدافع العملاقة وتوسع فى إنشاء مدارس وفرق المدفعية على النظم الاوربية الحديثة، وقام بإنشاء المدرسة البحرية وقام بتحديث الاسطول الريانى وتعيين قبودان عام للاسطول وقد انهى طلاب المدرسة البحرية دراستهم واشتركوا مع الاسطول العثمانى فى حرب مع الاسطول الروسى الذى حاول غزو جزيرة لامنوس وعمل على تشييد التكايا كما انشأ مسجد كبير على قبر والدته فى تاجورة واصلح مسجد الملك ريان وانشأ دار الزكاة والصدقات لسد حوائج الفقراء والمساكين مع حفظ كرامتهم وعدم اذلالهمن وصدرت فى عهده اول جريدة فى الدولة الريانية، ومد خطوط السكك الحديدية لأول مرة فى بعض اجزاء الدولة واصلح ملابس الرعية وقام باستبدال العمامة بالطربوش"[59]، وكل هذا لم نجد له اى اصل او واقع فى كتاب او مصدر اخر غير هذه المخطوطة المزيفة التى بين ايدينا. فلا مدارس بنيت، ولا جمعيات اقيمت، ولا فنارات دشنت، فكلها اقامتها مصر والدولة العثمانية، ولهذا فإن ما اورده المخطوط لا يعد باطلا ومحرفا فحسب، بل فيه من الافتراءات ما يجعل الانسان يقف مشدوها من هذا العبث بالتاريخ والقدرة العالية على التبجح والكتابة من الخيال.

وفى ذات السياق، راح المؤلف يفرد عدة صفحات للملك حراز بصفته رابع ملوك الدولة الريانية، مشيرا بأن "مولده تم فى يوم الخميس 9 من شهر جماد الآخر عام 1161 للهجرة، وانه توفى فى يوم الثلاثاء 3 من شهر ربيع الثانى عام 1225 للهجرة وانه تولى

مقاليد الحكم بعد وفاه ابيه يوم الخميس 12 من شوال عام 1183 للهجرة وانه كان صديقا حميما لمؤسس سلطنة عمان أحمد بن سعيد بن أحمد.. وان الملك حراز توسع فى التجنيد الإجبارى لابناء القبائل فجعل مدة التجنيد الاجبارى عشر سنين، وقام بتكوين عدة جيوش ضخمه، وتوسع فى الحاق كافة الرجال والفتيات القادرين على حمل السلاح وأن شهيته كانت شرهه للفتوحات وضم الاراضى والمدن فحارب الجميع فى وقت واحد، حيث حارب الحبشة وارسل اسطول ضخم الى مالطا وجزيرة صقلية وارسل جيش للسودان وارسل عدة جيوش للبلاد الافريقية فتوسعت الدولة فى عهدة على اقصى اتساع فى تاريخها". بل ينطلق صاحب المخطوط المزيف فى مبالغاته لدرجة لا يصدقها عقل ولا منطق فيقول " وكان الملك حراز بعيد كل البعد عن الشورى فكان يدير كل أمور الدولة برأيه هو فقط، وكان مصدر رعب لكل جيرانه يخشونه ويهابونه وكان يضرب أى تمرد أو ثورة عليه بيد من حديد، وتوغلت جيوشه فى البلاد الافريقية فوصلت الى اوجيدا، وارسل جيشا ضخما الى الساحل البربرى، وحارب الفرسان الاستبارية فرسان القديس يوحنا عندما اغاروا على المسلمين وقاموا بترويعهم فى جزيرة كريت، والتقى بهم الملك حراز فى موقعة مالطا وأنزل بهم هزيمة ساحقة، ثم واصل فتوحاته فى البلاد الافريقية حتى وصلت فتوحاته الى منابع نهر النيل فى الجنوب وكان يجبر ابناء البلاد المفتوحة على التجنيد والعمل فى جيوشة وحارب إمبراطور الحبشة وقد أنزل به هزيمة فادحة ساحقة فى معركة دير الدهب وقام بقمع السلاطين المحليين حتى لا يفكر احدهم فى الخروج عليه وكانت علاقته بالسلاطين العثمانيين تتأرجح ما بين الود والتألف أحيانا والحدة والسوء احيانا أخرى حتى قرر اعلان الحرب على روسيا، وحارب الجيش الروسى فى معركة القرم عام 1775 وكاد يهزم الجيش الروسى لولا تدخل الدول الكبرى مثل فرنسا والنمسا وإنجلترا، وحاربوا الى جوار الجيش الروسى فلم يستطع الجيش الريانى الانتصار على كل هذه الجيوش الكبرى فعقد الملك حراز الصلح مع الجيش الروسى وسميت هذه المعاهدة معاهدة بحر القرم.. وان المعاهدة فى مجملها تقصر الطموح الجامح للملك حراز على التحركات العسكرية داخل الاقليم الافريقى وعدم الخروج عنه "، فاى منطق يقول ان هذا الملك الذى يحارب فى كل جهات العالم ويضرب التحالفات العالمية ويهزمها، ولا يكون له ذكر فى اى مصدر من

المصادر التى ارخت لتلك الاحداث، اللهم الا هذه الرواية اليتيمة العقيمة للمخطوط الذى تهدم روايته نفسها بنفسها، فكيف لملك بهذا الحجم وتلك القوة التى جعلته ينشا المصانع الحربية فى كل مدينه ويتوسع فى انشاء المدارس العسكرية ويزيد من عدد قواته، ولا يرصده كتاب او مؤلف. بل ان مبالغته حين يقول " بعث الملك حراز رجالا إلى مصر والقوقاز وآرمينيا والشام لجلب الشباب المماليك للعمل فى خدمة الجيوش الريانية، حتى إنه كان يجند شباب اروبا الهاربين من بلادهم، هذا وعمل الملك حراز على ضم كل الجزر المطلة على بحر الحبشة الى الدولة الريانية، وكان السلطان العثمانى قد كتب اليه لقتال على بك الكبير الذى استقل بمصر عن الخلافة الاسلامية العثمانية، ولكن الملك حراز كان مشغولا بالتحضير لحرب الروس فطلب من السلطان العثمانى امهاله حتى يفرغ من حربه فى روسيا، ولكن بعد إنتهاء حرب الملك حراز مع روسيا خرج الجيش الريانى مع محمد بك ابو الدهب فقاموا بهزيمة على بك الكبير فى معركة الصالحية، ودخلت الجيوش الريانية فلسطين ولبنان وسوريا واعادتها الى املاك الدولة العثمانية، وتولى السلطان سليم الثالث الخلافة العثمانية خلفا للسطان عبد الحميد الاول وكان الملك المعظم حراز يبحث عن المزيد من الفتوحات وضم الاراضى ولكنه كان فى سعيه هذا مندفع ومتهور الى حد كبير، ولكن فى الوقت نفسه كان محافظا على كيان وجسد الدولة الريانية قوى ومتماسك، حيث كان ابناء الشعب الريانى يخشون الثورة خشية بطش الملك حراز الذى لا يرحم احد، ولا يعرف الرفق طريق الى قلبه، هذا وكان نجم الامبراطور نابليون بونابرت قد أخذ فى البزوغ فسافر الملك حراز للقاء الامبرطور نابليون وعرض عليه اقامة صداقة وتحالف عسكرى على أن يقوم نابليون بتحديث الجيوش الريانية وتزويدها بأحدث الاسلحة القتالية وان تخوض الجيوش الريانية معه حروبه، وبالفعل قام الجيش الفرنسى يرافقة بعض من الجنود الريانيين بتحقيق انتصارات مذهله على الجيوش الايطالية والنمساوية، وبطلب من السلطان العثمانى ارسل الملك حراز جيشا على اراضى الحجاز لقمع تمرد ضد والى الخلافه، وارسل جيش اخر إلى اليمن لقمع تمرد مماثل، فانزل الملك حراز هزيمة منكرة بالدولة الدرعية بالحجاز والحق بها هزيمة فادحة والحق بالمتمردين فى اليمن عام 1218

للهجرة هزيمة منكرة، كما قام السلطان العثمانى بتوجيه طلب الى الملك حراز ليوافق على إرسال جيش الى صربيا لقمع قوات الانكشارية العثمانية هناك، حيث حدثت فتنه كبيرة فى بلاد الصرب.. وان الملك حراز اعد جيشا الى بلغراد التقى بجيش والى البوسنه، وبالفعل تم القضاء على الانكشارية واجلائها بالكامل من بلغراد.. وانه حدث تحالف ريانى فرنسى ضد بريطانيا والروس وانه تمت هزيمة الاسطول الانجليزى امام القوات الفرنسية والريانية.. وانه كان من المآثر العظيمة للملك حراز هو الحرب على الصين، حيث آتت وفود كثيرة ومتتالية من مسلمى الصين يشكون من سوء معاملة امبراطور الصين للمسلمين الإمبراطور جياكينغ (13 نوفمبر 1760 – 2 سبتمبر 1820)، كان هذا الامبراطور يعمل على ظلم المسلمين وقتلهم وهدم مساجدهم واستباحة اموالهم بدأت هذه الوفود فى التوافد على عاصمة وحاضرة الدولة الريانية تاجورة من عام 1220 للهجرة حتى عام 1221 للهجرة مدة عام حتى قطع الملك حراز عهد على نفسه بنصره اخوانه المسلمين فى الصين اسوة بما فعله جدة ريان مع مسلمى الحبشة وبالفعل اشتبكت القوات الريانية مع جيش امبراطور الصين فى عدة معارك طاحنه انتصرت الجيوش الريانية فى بعضها واخفقت فى بعضها ولكنها احتلت مجموعة من المدن الصينية وجرى تفاوض بين الملك حراز وامبراطور الصين لانهاء عامين من الحرب والقتال والخروج من الاراضى التى احتلها الملك حراز وتم عقد معاهدة سميت معاهدة بحر الصين تم بموجبها الخروج من الاراضى الصينية مقابل التعهد بحماية دور العبادة للمسلمين والحفاظ على مساجدهم وممتلكاتهم وعاد الجيش الريانى الى تاجوره عام 1123 للهجرة" . الى ان يصل الى وفاته فى يوم الثلاثاء 3 من شهر ربيع الثانى عام 1225 للهجرة ودفن فى تاجورة [60]، فكل ما سبق يشى بأن مؤلف المخطوط كان غارقا فى احلامه ويدير حوارا مع طواحين الهواء، وينسج قصصا مفبركة من وحى خياله ويتوهم ان لهذا الملك الذى يؤلف له قصته يرسل جيوشا للصرب وللروس ولفرنسا وللدرعية ولمصر والصين وغيرها فى وقت واحد، فاى سوبر مان يعيش صاحبنا مؤلف المخطوط هذا، ليجعل من ابطاله يحاربون فى شتى جنبات العالم ويحققون الانتصارات فى كل النواحى، ومع ذلك تتجاهلهم المصادر والارشيفات.

ويذهب بعدها صاحب المخطوط المزيف للحديث عن الملك أحمد الثانى قائلا بأنه خامس ملوك المملكة الريانية، وأنه أطول ملوكها مكوثا على كرسى الحكم، وأن عهده يعتبره بداية عصر اضمحلال الدولة الريانية وبداية عصر التبعية للدولة المصرية ولسلطنه عمان وزنجبار. فيبدا بالحديث "عن مولده يوم الجمعة 25 من شهر ذى القعدة عام 1204 للهجرة وانه توفى فى يوم الثلاثاء 26 من شهر رمضان عام 1279 للهجرة وان زوجته هى عليه هانم أخت أمينه هانم زوجة محمد على باشا والى مصر وانه تولى مقاليد الحكم بعد وفاة أبية فى يوم الثلاثاء 3 من شهر ربيع الثانى عام 1225 للهجرة". ويذكر بعدها " وانه بعد توليه الحكم حدثت ثورة عارمة دموية فى كافه انحاء الدولة الريانية مترامية الاطراف فى تاجورة وأوبوك وهرر وبالى ودير الذهب وأودال ومومباسا من ابناء قبائل العفر والعيسى وغيرهم من قبائل الدولة الريانية، نظراً لاستشهاد جموع غفيرة من ابناء القبائل فى المعارك الكبرى التى خاضها الملك حراز من اجل الطموحات العسكرية الجامعة لديه والفتوحات التى كان يسعى إليها، فأضطر الملك أحمد الثانى من نقل العاصمة من تاجورة الى جاريسا تحت وطأة ثورات عارمه، هذا بالاضافة الى طلب العون والدعم من مصر وسلطنه عمان وزنجبار، وقد كانت لكلا منهما اسبابها لمد يد العون إلى الدولة الريانية واخماد ثورات القبائل وتذمر الجند حيث أن مصر بقيادة محمد على كانت تطمح فى البحث عن مناجم الذهب والبحث عن مغانم فى دعم الملك أحمد الثانى، هذا بخلاف المصاهرة التى بين محمد على والملك احمد الثانى وكونه عديله، اما بالنسبه لسلطنة عمان وزنجبار فهى كانت دائما وابداً تنظر للدول الغربية نظرة شك وريبة، وانها تطمع فى ثروات الشعوب الاسلامية لذا فانها كانت تسعى لإقامة حلف عسكرى يضمها ويضم الدوله الريانية ومصر نظرا لضعف الدولة العثمانية الشديد وعدم قدرتها عن الدفاع عن الامة الاسلامية، ويكون هذا الحلف حائط لمواجهة الاطماع الغربية وهجمه المستعمرين الغربيين، وبعد ذلك بفترة قصيرة دخلت القوات المصرية الى تاجورة وذيلع وأودال والعديد من المدن الريانية لتأمينها والحفاظ على استقرار الاوضاع فيها" بما يؤكد الرواية المتناقضة لصاحب المخطوط، فعنصر الزمن عنده ممتد، فلم يمكن لمحمد على

طموحات فى السيطرة على القرن الافريقى، وان الامر بدا فى عهد الخديو اسماعيل. وانه لا يوجد هذه الغربة التى يتحدث عنها عن حلف ثلاثى يضم سلطنة زنجبار الى مصر الى الدولة الريانية، ولم تحدثنا الوثائق المصرية ابدا عن هذا الامر. وهناك ارشيفات بكاملها حول هذه المنطقة ولا تذكر مطلقا وجود ما يسمى بالدولة الريانية او الملك احمد الثانى او غيره. وحديثه عن أن "اول مولود لاحمد الثانى وهو الملك عبد الله وانه قد أنجبه وهو فى سن ثلاثه وخمسون فأنفق عملات من الذهب على الشعب فرحا بهذا الميلاد، وبعد الملك عبد الله رزق بأميرين آخرين وانه كان صديقا محببا لسلطان عمان سلطان بن أحمد بن سعيد البوسعيدي ومن بعده ابنه السلطان سعيد واقام معهم تحالف وكان هذا التحالف من اعظم اعماله حيث حافظ هذا التحالف على كيان الدولة الريانية وحمايتها من السقوط لمدة عقود من الزمان، وأهتم الملك أحمد بالعديد من الاصلاحات خاصه تحصين العاصمه الجديدة جاريسا والعمل على تطويرها وتطوير الخدمات بها فظل يطور ويحدث فيها على مدار عقود حتى سارت على النسق الاوربى وقام الملك أحمد بإنشاء مدرسة السفراء.. وارسل الملك أحمد سفراء مقيمين إلى فرنسا وروسيا والنمسا وانجلترا من خريجى مدرسة السفراء، كما طلب من والى مصر محمد على باشا بزيادة عدد القوات المصرية الموجودة على الاراضى الريانية وكان بعض معاونى الملك احمد يعارض هذا الأمر ولكن الملك أصر على زيادة القوات المصرية"، فكل هذا يغاير الحقيقة والواقع التاريخى فى القرن 19، فلم تمتد دولة محمد على الى منطقة القرن الافريقى ابدا، فمن اين اخترع صاحب المخطوط قصة وجود قوات مصرية هناك فى تلك الفترة. واين هم هؤلاء السفراء الذين ارسلهم للدول المذكورة سابقا؟ واذا كانت لا توجد تقارير تتحدث عنهم فى ارشيفات دولته المخترعة؟ افلا يوجد عنهم اى ذكر فى الارشيفات الاوروبية. بل ان صاحب المخطوط يعلن عن "تاييده لاستعانة الملك احمد الثانى بالقوات المصرية وانه سار على نفس ما فعله خليفة المسلمين السلطان عبد المجيد حين استعان بجيوش النمسا وروسيا وانجلترا لحماية اسطنبول من السقوط فى يد محمد على باشا والى مصر". لكن حين يقول" وان الملك احمد الثانى كانت تربطه علاقات قوية بسلاطين زنجبار من عهد السلطان سلطان بن سعيد وابنه السلطان سعيد بن سلطان، وشارك الملك احمد فى كل حروب

محمد على باشا، حيث كانا الاثنين صديقين حميمين وكانا عديلين وابنائهما ابناء خاله، حيث اشترك الملك احمد مع محمد على باشا فى حروب الشام والقضاء على الدولة السعودية واستعادة مدينتى مكه المكرمة والمدينة المنورة عام 1811م وحتى دخول مدينه الدرعية عام 1818م، ونظراً لطول فترة حكم الملك أحمد الثانى وقد عاصر ثلاث سلاطين عثمانيين تولوا الخلافة الاسلامية السلطان محمود الثانى من بدايه حكم الملك احمد وحتى عام 1839م والسلطان عبد المجيد الاول والذى حكم حتى عام 1861م وأخيراً السلطان عبد العزيز الاول الذى حكم حتى وفاه الملك أحمد الثانى وكانت علاقة الملك أحمد بالثلاث سلاطين الذين عاصرهم علاقة جيدة، وانه يرى فى فترة حكم الملك أحمد الثانى بداية إنهيار الدولة الريانية وبدايه التدخل الاجنبى فى الشئون الريانية، ولكنه رغم هذا حافظ لعقود على تواجد الدولة وتماسكهما لحفظ الامن فى كل انحاء الدولة وشارك فى حروب خارجية مع محمد على باشا وخلفائه من بعده حتى أنه ارسل من ضمن ما أرسل من قوات الى المكسيك حيث حرب المكسيك التى طلب فيها نابليون الثالث امبراطور فرنسا من حاكم مصر الخديوى سعيد ارسال قوات تحارب جنب إلى جنب القوات الفرنسية وبدوره طلب والى مصر من الملك أحمد رسال قوات ريانية بجوار القوات المصرية للحرب في المكسيك "، فانه بهذا يستمر على نفس النمط من الخزعبلات التى يرويها، ولا سند تاريخى يقيم عمادها، او يصلب طولها، فاين هى القوات الريانية التى ارسلت الى المكسيك؟ ولماذا لا توجد اسماؤهم كما وجدث اسماء كل من شاركوا فى هذه الحرب فى الوثائق المصرية؟ بل ان قوله " بأن الملك احمد الثانى قام بتحويل كل سفن الاسطول الريانى الى سفن حربية تعمل بالبخار، وقام ببناء بعض السفن وزودها بمدافع حديثة وعمل على تطوير المدرسة البحرية"، يتناقض مع قوله "وغضب احمد الثانى غضبا عظيما من سفراء فرنسا وايطاليا وأنجلترا حيث أن هؤلاء السفراء قاموا بعقد معاهدات واتفاقيات تجارية مع السلاطين المحليين فى الدولة الريانية وبعض شيوخ القبائل مثل معاهدة تاجورة ومعاهدة اودال، ما اعتبره الملك أحمد انتقاص من السيادة الريانية ومطامع واضحة من تلك الدول للثروات الريانية.. وانه على اثر هذه المعاهدات والاتفاقيات قام

الملك أحمد بتجهيز الجيش الريانى وتأديب السلاطين المحليين وبعض شيوخ القبائل لعدم تعاملهم مع سفراء الدول الاجنبية"[61]، بما يدلل على ان صاحب المخطوط غير واعى ومدرك بتاريخ المنطقة بالمرة، فهو يربط بين معلومات متناقضة وشخصيات ليس بينها رابط بالأساس، ويؤكد على ان المخطوط مزور من الالف الى الياء، ولا توجد به معلومة صحيحة تسند بعضها البعض.

ويخصص الحديث بعدها عن الملك عبد الله وانه الملك السادس للمملكة الريانية وان مولده كان فى يوم الاربعاء 25 من شهر شعبان عام 1259 للهجرة وانه توفى فى يوم الاربعاء 22 من شهر رمضان عام 1301 للهجرة وانه تولى الحكم بعد وفاة أبيه الملك أحمد الثانى فى يوم الثلاثاء 26 من شهر رمضان عام 1279 وأهتم به ابيه اهتماما كبيرا فى كل شئ، فمن حيث تعليمه وهو فى الرابعة عشر ارسله الى فيينا عاصمه النمسا لتلقى التعليم هناك واستكمال دراسته وتعلم قبل سفره مبادئ العلوم واللغات العربية والتركية والفارسية والالمانية والفرنسية واقام فى فيينا عامين ثم التحق بعدها بالبعثة الريانية الى برلين ثم عاد بعد عامين إلى جاريسا ليعاون ابيه فى شئون الحكم. وحين يقول " كان الملك عبد الله يرى فى عهد أبيه أن الدولة الريانية تنهار لا محاله ما لم يكن هناك اصلاحات جذرية، فجمع السلاطين المحليين امراء السناجق وخطب فيهم قائلاً لنعمل معا يا أخوانى من اجل تقوية الدولة والحفاظ على قوتنا، ولكن الإجتماع لم يأتى بالنتيجه المرجوه فالغالبية بل قد يكون كل السلاطين المحليين عملاء للاستعمار الغربى وعمل الملك عبد الله على بناء جيش قوى يمكنه الحفاظ على الدولة واستمر عصر الملك عبد الله يحكم اكثر من عشرون عاما وكان عصر التدخل الاجنبى فى شئون الدولة الريانية حيث كانت علاقته شديدة الود باسرة محمد على باشا خاصة الخديوى اسماعيل، وكانت له علاقات قوية مع سلاطين زنجبار وقد كانت القوات المصرية موجودة فى عهدة بكثافة على الاراضى الريانية.. ثم ان الحاميات المصرية الموجودة على الاراضى الريانية كانت تأتمر بأوامر الملك الريانى سواء كان الملك احمد الثانى او الملك عبد الله وكذلك ايضا قوات سلطنه زنجبار التى كان الملك عبدالله يرتبط بعلاقات شديدة ومتينة مع سلاطينها من السلطان ماجد بن سعيد والسلطان برغش بن سعيد إن سلطنة زنجبار كانت ترى فى

المملكه الريانية شقيقة مسلمة يجب الوقوف الى جوارها وحمايتها من أى اخطار قد تتعرض لها وكانت ترى ضرورة قيام حلف يضم كلاً من سلطنة زنجبار وسلطنة عمان والمملكة الريانية لمواجهة الاطماع الغربية فى اراضى ومال وثروات المسلمين.. لذا كانت قواتها على الاراضى الريانية مثل القوات المصرية لحفظ الامن وهو ما أطال عمر الدولة الريانية وحماها من السقوط لعشرات السنين"، كل ذلك يدلل على ان الرجل غير قارئ اصلا لتاريخ المنطقة، ولا يعرف شيئا عن مصادر هذا التاريخ فكل المصادر والارشيفات المصرية التى حفظت تاريخ الوجود المصرى فى هرر وزيلع وبربرة وبلهار تدحض هذا الرواية وتنفيها جملة وتفصيلا. وينطلق بعدها فى الحديث عن ملكه فيقول " كان يشغل أثناء ولايته للعهد منصب رئيس مجلس الاحكام، وكان قد عينه السلطان العثمانى فى فترة تواجده فى الاستانه عضو فى مجلس احكام الدولة العثمانية، ومن اصلاحاته ايضا أنه أنشأ البنك الوطنى فى جاريسا العاصمة عام 1865م إعطاء امتيازات للشركات الاجنبية للعمل فى الدولة الريانية وتوسع فى إنشاء المدارس العليا وقام بتخفيض الضرائب على الاراضى الزراعية واسقط المتأخرات عن الفلاحين المتعثرين ومنحهم حق تملك الاراضى وقد أصدر بذلك قانون تملك الاراضى الزراعية وقام بتنظيف الترع خاصة ترعة الملك ريان وقام بمد السكك الحديدية فى جاريسا وما حولها اهتم بالملاحة التجارية الداخلية والخارجية فأنشأ عدة شركات للملاحة البحرية، كما قصر مدة الخدمة العسكرية الإلزاميه على جميع شباب الدولة باختلاف طبقاتهم متوسط الخدمة سنة واحدة فقط وبذلك أدخل الطمأنينة فى نفوس الناس على مصير ومستقبل ابنائهم فى التجنيد.. واصدر لائحة تنظيم المعاشات للموظفين المتقاعدين واصلح مجلس الاحكام وقام بعده تغييرات فى هيكله كما اسلفنا اصلح القضاء الشرعى ومنع نقل المقتنيات الاثرية الموجودة على اراضى الدولة وأمر بجمعها فى مخازن أعدت لها فى جاريسا وانهى الأختلاط الذى كان متبعا فى التقويم حيث كان هناك التقويم الهجرى والميلادى والقبطى فحدد لكلاً منهم وظيفته كما الغى دفع الجزية لغير المسلمين وأمر بالحاقهم بالجيش وكان يتابع بنفسه أخبار الجيش الريانى الذى كان يشارك فى حرب المكسيك مجاملة للإمبراطور الفرنسى نابليون الثالث وكان الملك

عبد الله اول ملوك الريانية الذين يلجأون الى القروض الاجنبية والاستدانه من البيوت المالية الاوربية وخاصة البنوك البريطانية مقابل سندات على الخزانه الريانية كالانفاق على النهوض بالدولة وتقوية كل مفاصلها.. وأعطى الملك عبد الله السيد جون بيكهام امتياز تأسيس شركة عامه للمناجم والتنقيب بحثا عن الذهب واستثمارها لمدة 99 سنة.. وتم رفع نسبه الربح للدولة إلى ستين بالمائة بعد أن كانت عشرين هذا بالإضافة إلى قيام الشركة بإنشاء ترعة وبعض المشروعات الخدمية.. وكان اهتمام الملك عبد الله هو تثبيت الدولة وانقاذها من السقوط فعلى امتداد اكثر من عشرون عام كان يعمل عمل دؤوب.. وانه كان يرى عند سقوط عاصمته جاريسا عدم سقوط لدولته... وانه نصب حولها المدافع لحمايتها ووضع فيها نصف جيشة للدفاع عنها وأقام حولها الاسوار والمتاريس وخرج لقتال القوات الفرنسية فى معركة تاجورة فتمت هزيمة الجيش الريانى واستشهاد الملك عبد الله وكان ذلك فى شهر رمضان وهو صائم 1301 للهجرة ..وانه عاصر ثلاثه خلفاء من العثمانيين.. السلطان عبد العزيز الاول والسلطان مراد الخامس ثم السلطان عبد الحميد الثانى الذى جمعت بينه وبين الملك عبد الله علاقة حب فى الله .. وانه تم دفنه فى جاريسا"[62]، وهذه كلها امور من تاليف صاحب المخطوط المزور ومن تاليفاته التى لا تنتهى الى شيئ ذى قيمة، او حدث حقيقى يمكن الاعتداد به. انظر جزء من المخطوط فى الصورة التالية.

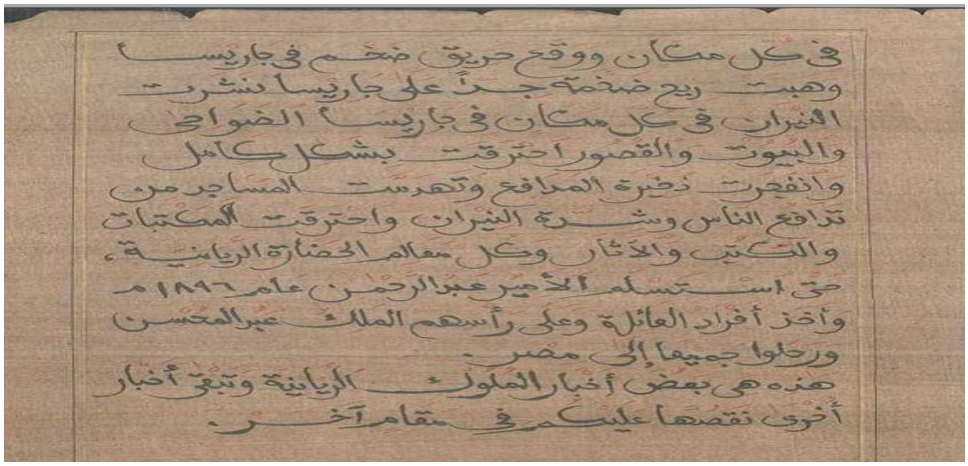
فى كل مكان ووقع حريق ضخم فى جاريسا
وهبت ريح ضخمة جدا على جاريسا نشرت
النيران فى كل مكان فى جاريسا الضواحى
والبيوت والقصور احترقت بشكل كامل
وانفجرت ذخيرة المدافع وتهدمت المساجد من
تدافع الناس وشدة النيران واحترقت المكتبات
والكتب والآثار وكل معالم الحضارة الريانية،
حتى استسلم الأمير عبدالرحمن عام ١٨٩٦م
وأخذ أفراد العائلة وعلى رأسهم الملك عبدالمحسن
ورحلوا جميعا إلى مصر.
هذه هى بعض أخبار الملوك الريانية وتبقى أخبار
أخرى نقصها عليكم فى مقام آخر.

وينتهى فى مخطوطه بالحديث غن اخر ملوك الدولة الريانية الملك عبد المحسن وانه سابع واخر ملوك المملكة الريانية وآن مولده كان يوم السبت 2 من شهر رجب عام 1299 للهجرة، وانه تولى الحكم بعد وفاة ابية الملك عبد الله فى يوم الاربعاء 22 من

شهر رمضان عام 1301 للهجرة فى معركه تاجورة مع القوات الفرنسية المحتله.. وأن عمره كان عامين حين تم اعلانه ملكاً على المملكة الريانية، فتم وضعه تحت وصاية عمه الامير عبد الرحمن بن الملك احمد الثانى حتى يكبر ويبلغ سن الرشد، فدخلت الدولة فى طور السقوط والزوال حيث كان أول مستعمر غربى يقتطع جزء من اراضى الدولة هو المستعمر الفرنسى حيث استولوا على تاجورة .. واستغلت الحبشة حاله الضعف التى تمر بها الدولة وضمت اليها هرر وبالى.. "وقام الامير عبد الرحمن الوصى على الملك عبد المحسن بزيادة تحصينات العاصمه جاريسا وتزويدها بكل ما يلزم للدفاع عنها، خاصة وان مصر وهى الحليف القوى للدولة قد سقطت فى يد الإحتلال البريطانى وبذلك فقدت الدولة الريانية دعم القوات المصرية ولم يبقى لها سوى حليف واحد وهو سلطنه زنجبار.. وعرضت فرنسا على الامير عبد الرحمن وضع الدولة الريانية تحت الحماية الفرنسية لكن الامير عبد الرحمن رفض وتلقى عام 1305 للهجرة عرض للإعلان الحماية البريطانية على الدولة الريانية مقابل حفظ كل الامتيازات الخاصة بالملك وعائلته ولكن الامير عبد الرحمن رفض.. وحاول الامير عبد الرحمن استماله شيوع القبائل والسلاطين المحليين لاستعادة امجاد الدولة وقوتها ولكن وللأسف كان السلاطين المحليين وشيوخ القبائل يفضلون العمل والخضوع للمستعمر الأجنبي اما للحصول على الاموال او الوعود بإقامه دوله مستقله خاصة بالعفر ودولة أخرى خاصة بقبائل العيسى.. وبقيت جاريسا عاصمه وحاضرة الدولة الريانية شامخة صامدة حتى تسقط سلطنة زنجبار وتوضع تحت الحماية البريطانية وتعرض انجلترا وضع الدولة تحت الحماية البريطانية ولكن الامير عبد الرحمن يجتمع بالاسرة المالكة فى عام 1895م ويرفض العرض البريطانى وتجهز بريطانيا جيش ضخم وتحاصر جاريسا لمدة شهرين حتى استسلم الامير عبد الرحمن عام 1896 م واخذ افراد العائلة وعلى رأسهم الملك عبد المحسن ورحلوا جميعاً إلى مصر. وان هذه هى بعض اخبار الملوك الريانية وتبقى اخبار اخرى نقصها عليكم فى مقام اخر"[63]، (انظر صورة الورقة الاخيرة من المخطوط) وبهذه الخاتمة تنتهى فصة الخزعبلات التى روجها كاتب المخطوط وتنفض عنا قصة دولة زعمها خياله المريض من بداية وجودها الى نهايته.

كان للملك ريان تراث عظيم
وكتب عديدة تم حرقها في حريق جاريسا حيث
كان له كتاب كامل يتحدث فيه عن الفنون مثل
الفرق والفن والموسيقى والشعر والأدب وكان
أيضا له كتاب كامل يتحدث فيه عن علم الإدارة
حيث كان يعرف علم الإدارة على أنه العلم الذى
يهتم بالتنظيم والتخطيط من أجل إتخاذ قرارات
سليمة وكان يقسم علم الإدارة إلى نوعين الإدارة
على مستوى الدولة وهى تعنى بإدارة شئون الدولة
والإدارة على مستوى الوحدات وهى تهتم
بإدارة الشركات والمصانع -

خامساً- دور تاريخ منطقة شرق افريقيا فى القرنين 18 و19 فى فضح عملية تزييف المخطوطين:-

إذا استعرضنا طرفا من تاريخ منطقة شرق افريقيا والقرن الافريقى فى الفترة من بداية القرن 17 وحتى نهاية القرن 19 لتأكدنا تماما بأن كل ما قيل عن الدولة الريانيية عبر المخطوطين من هيمنتها على منطقة شرق افريقيا على الاقل من تاجورة فى جيبوتى الى جاريسا فى كينيا وما حولهما، ما هو إلا محض افتراء وتضليل. فهرر التى تدعى المخطوطات انها كانت جزءا من الدولة الريانية، تكذبه الادبيات التاريخية والمصادر وكتب الرحالة والارشيفات. فبعد أن مرت هرر بمرحلة هدم وعوامل تعرية لاثارها قبل زيارة الرحالة البريطانى برتون لها سنة 1855، نجد انها عادت مزدهرة من جديد على يد المصريين[64].حيث تؤكد لنا المصادر بأن هرر حينما دخلت فى عصر الفوضى نتيجة غزوات الجالا الارومو، وانقطعت سلسلة امراء هرر لمدة سبعين عاما 1585-1647، الى أن استولى على حكمها الامير على بن داؤود سنة 1847من سلسلة سلاطين هرر السابقين، ظل امرائها يحكمونها إلى أن دخلتها القوات المصرية سنة 1875[65]. فملوك هرر كانوا معرفون بالاسم، منذ تأسيسها الثانى على يد على ابن داوود الذى تولى الحكم سنة 1647-1653، ثم تولى بعده هاشم من 1653-1671 ثم عبدالله من 1671-

1700 وصاعدا الى محمد بن عبدالشكور فى الفترة من 1856 وحتى دخول المصريين لها سنة 1875 وحكموها [66]. فمنذ سنة ١٨٧٤، تُوفيّ السلطان أحمد سلطان هرر، فاستبدَّ خليفته بالأهالي، فاستنجدوا بالخديو إسماعيل، فأخذ يسعى في شراء زيلع وبربر من الدولة العثمانية، وتمت الصفقة، وتنازل الباب العالي عنهما في يوليو سنة1875، مقابل زيادة ١٣٣٦٥ جنيهً على جزية مصر السنوية. وعقدت الحكومة المصرية لواء حملة بقيادة رءوف باشا، فاحتلت مدينة هرر فى ١١ أكتوبر سنة ١٨٧٥[67]. وتمكنت مصر من فتح سلطنة هرر وعينت الامير محمد عبدالشكور حاكمها المحلى واليا عليها[68]. وبالتالى لا صحة تماما لتبعيتها للدولة الريانية المزعومة. وكذا فإن هرجيسة التى يدعون تبعيتها للدولة الريانية، كانت منذ العصور الوسطى جزءا من سلطنة عدل، ثم تطورت في النصف الأخير من القرن التاسع عشر كمستوطنة أنشأها الشيخ مدر، بالقرب من محطة المياه التي يستخدمها البدو على الطريق إلى مدينة هرر. وربما جاء اسم "هرجيسا" بحكم ارتباطها بهرر مقتبسا منها، وانها تعنى هرر الصغيرة. الى أن أصبحت المدينة في وقت لاحق عاصمة محمية الصومال البريطانية في عام 1941[69].

وبالنسبة لبقية منطقة الصومال التى تدعى مخطوطات الريانية السيطرة عليها وحكمها، فسنجد أن تاريخ ظهور الطرق الصوفية في الصومال منذ عام 1750م على أيدي شيوخ اجلاء أثروا في مناهضة الحركة التبشيرية المسيحية وتحذير المسلمين منها، يجعل من هذه المنطقة لم تدخل أبدا فى اطار حكم الدولة الريانية. فمن أبرز الطرق الصوفية هى القادرية، وهى قديمة فى الصومال، وكذا الصالحية. أما الإدريسية وهي طريقة مشهورة في الصومال باسم الطريقة الأحمدية المنسوبة للشيخ أحمد بن إدريس الفاسي المتوفي في عسير بالسعودية سنة 1837، والذي أدخل هذه الطريقة إلى بلاد الصومال هو الشيخ عبدالواحد الأبقالي والعلامة الشيخ أبو بكر بن مختار المدفون في وارشيخ، ومن تلاميذه

الشيخ الصوفي بن عبدالله الشاسي، والشيخ أحمد بن محمد المقدشي، الصومالي، وغيرهم. حيث يتركز أتباع هذه الطريقة في مقديشيو وبورهبكه وقليل منهم في الإقليم الشمالي. وايضا هناك الطريقة الدندرية التى تنسب إلى والد الشيخ أبو العباس الدندري من أهل دندره بصعيد مصر، وله أتباع في الإقليم الشمالي ما بين بربره وادوين وشيخ وهرجيسه، وإذا ما وصلهم نائب الشيخ أقاموا الاحتفالات لمقدمه فى ليلة القدر، ففي هذه الليلة يتحدث نائب الشيخ عن الزعيم الأكبر والد أبي العباس الدندري الذي يعتقدون أنه المهدي المنتظر وأنه سيحيا مرة أخرى يهدي الناس ويقود أتباعه، كما يعتقدون أن الأقدار التي تجري مع الناس من خير أو شر عند وجوده راجعة إلى رضاه، إن كانت خيرا، وإلى سخطه إذا كانت شرا. وهناك الرفاعية وأتباعها قليلون، ومن أشهر شيوخها الشريف العيدروسي الناضري العلوي من العرب القدامى في الإقليم الجنوبي، وهناك الميرغنية أو الختمية، وقد أدخلها إلى الصومال الشيخ رمضان المصوع، ومن بعده جاء الشيخ نور حسين المصوعي[70].وكذلك كان الشيخ عبدالرحمن بن عبد الله الشاشي والذى ولد فى مقديشيو سنة 1824 من اسرة دينية عريقة وأتقن علوم الشريعة واللغة العربية ونال الإجازات من شيوخه الكبار فى مقديشيو وجلس للتدريس والإفتاء، ونشر الدين الاسلامى واللغة العربية الى ان توفى فى سنة 1900 [71]. وكذا الشيخ عبد الرحمن بن أحمد نورية الرحنويني الزيلعى، والذى ولدعام1815 وتعلم العربية وعلوم الشريعة، في منطقته باى وبكول بجنوب الصومال ثم رحل إلى مقديشو مركز العلم، وسلك مسلك التصوف والتحق بالطريقة القادرية ثم زار الحرمين والتقى علماءها، ثم رجع إلى الصومال فاستوطن مدينة هرر، فقام بتدريس العلوم الاسلامية واللغة العربية ثم انتقل إلى أوجادينيا فنزل قرية قلنقول، وأسس مركزا ثقافيا، فكان الزيلعي مدرسا واعظا بعيدا عن القبلية، الى ان توفى سنة 1882[72].واذا كان الحديث عن الطرق الصوفية بتفاصيلها ومشايخها بهذا الشكل الدقيق، ولا حديث عن دولة ريانية فى المصادر او المراجع والكتب، فإن هذا الامر يؤكد

بأن تاريخ المنطقة معروف ومسجل، ولا يمكن لشخص او مخطوط مزيف أن ينسب دولة ويضعها غصبا عن اهلها، لتكون ضمن تاريخ المنطقة، فضلا عن ان تكون مهيمنة على هذا التاريخ. لهذا هناك استحالة بقبول الرواية المروجة من قبل احد المنتسبين لهذه الاسرة، بحشد تاريخ لاسرته الريانية ووضعها على رأس هذه المنطقة.

وفى نفس السياق فإن الحديث عن سلطنة مجرتين التى تدعى المنشورات الريانية بأنها كانت جزءا منها، سنجد أن تاريخ نشأة سلطنة مجرتنيا هو قديم جدا، وأنها كانت عظيمة الامتداد، وأن نفوذها شمل كافة المدن الصومالية للساحل الشمالي للصومال، وأنها تمتعت بشخصية طبيعية خاصة بها. ومن المرجح أن سلطة سلاطين المجرتين كانت في بداية نشاطها سلطة إسمية فقط، وأن مختلف المراكز الإسلامية الساحلية كان تدير شئونها بنفسها، وأنها كانت تتمتع على الأقل بشيء من الاستقلال الشخصى. وكان السلطان في مجرتنيا يطلق عليه اسم بوجر حتى آخر القرن التاسع عشر، وله مجلس من الأشراف والرؤساء لإدارة مرافق البلاد، وكان لها قضاة للمحاكم الشرعية، وللسلطان رياسة محكمة العدل وتقرير الدستور للشعب, اما سلطنة هوبيا فقد ظهرت حوالي عام 1870 بفضل المجرتيني يوسف على، الذي استحق لشجاعته وجرأته لقب كنديد أي التأثر على الظلم، وقد وصفه الرحالة روبيكي بريكيني الذي عرفه شخصيا في كتابه، صوماليا وبنادر، بعبارات لطيفة ووصفه بأنه ذو عقل جبار وصاحب مبادئ قوية وشجاع في الحق. ولكن جرأته وشجاعته جعلته يعادي سلطان مجرتنيا. وبالرغم من المساعدات والتأييدات التي وجدها من سكان علوله، فقد اتجه إلى المكلا على الساحل الجنوبي لشبه جزيرة العرب، وبعد فترة من الزمن عاد إلى علوله بالقارب وشن هجوما على عليها بالليل، وانتصر على عساكر السلطان واحتل البلدة وبدأ يدير شئونها بمساعدة أحد القضاة، وكان يدعى حاج محمود فاهي، ثم انتقل الى هوبيا حيث يتوفر الماء. وفي عام 1889 وسع سلطان هوبيا

من مملكته على طول الخط الساحلي من عيل دارت إلى رأس عوض إلى الأوجادين غربا. وكانت هوبيا عبارة عن قصرين متواضعين من الحجر وعدد من المساكن ومئات من العرائش والأكواخ، وكان من عادة السلطان أن يستضيف الغرباء في قصره، ومنهم المهندس لويجي روبيكي الذي زار البلاد في شهري مايو ويونيه عام1891.وقد خلف السلطان يوسف علي عند وفاته في ديسمبر 1911 ابنه علي يوسف[73].وعلى هذا اين ومتى حكمت الدولة الريانية المزعومة هذه المنطقة؟ وفى اى منطقة فرضت سلطتها؟ الاجابة تقول بأن استعرض تاريخ المنطقة وكل ناحية فيها يهدم الاباطيل الريانية ويطرحها ارضا.

وفيما يتعلق بالجنوب الصومالى الذى تدعى منشورات الدولة الريانية ومخطوطاتها بأنه كان تابعا لها، فقد استمرت سلطنة مقديشيو منذ سنة 1100 الى سنة 1891م ، حيث تنازل السلطان محمد ابوبكر بن السلطان على بن محمود اليعقوبى عن ملكيته فقط لايطاليا فى الاول من ابريل سنة 1891، وكذلك سلطنة هوبيا التى استمرت تحكم من 1870 الى سنة 1889 ولحقتها سلطنة ماجرتينا سنة 1889 حيث قبل السلطان عثمان محمود يوسف وضع سلطنته تحت الحماية الايطالية مقابل 1800 ريال سنويا[74]. وبالتالى أين هو الموقع الذى وضعت الدولة الريانية يدها عليه ومارست سلطاتها فيه. فقد كانت سلطتة أجورا هى التى تحكم الجنوب الصومالى الى أن تراجعت فى اواخر القرن السابع عشر، حيث سقط اَخر أئمتها على يد تحالف عشائر دلندول مدلود واسمه عيل عول فى ذلك الوقت. وكذا تراجعت سلطنة سلع سفى افجوى فى اواخر القرن 17 حيث استولى ابراهيم ادير عليها، وأسس سلطنة جلدى التى حكمت حتى نهاية القرن 19. وعلى الجانب الاَخر انتفضت إمامة هراب على سلطنة أجوران، وأسست حكما مستقلا سنة 1624م، لكنها تجزأت الى عدة سلطنات قبلية فى جنوب الصومال. اما فى شمال شرق

الصومال فقد ظهرت سلطنة وارسنجلى ومملكة مجيرتين وكذا سلطنة هوبيو الناشئة عن مملكة مجيرتين تحت حكم السلطان على يوسف كينيديد، تلك التى دخلت مع الايطاليين فى معاهدة سنة 1888. وفى الساحل الشرقى للصومال مارس اشراف اليمن حكما اسميا تحت قيادة الامبراطورية العثمانية، لكن الحكام المحليين هم من مارسوا السلطة الفعلية فى زيلع وبربرة. وفى الشرق ظلت سلطنة وارسنجلى مستقلة الى أن وقعت معاهدة مع بريطانيا سنة 1884[75]. وبالتالى لا وجود لما يسمى بالدولة الريانية فى تلك المناطق. فتاريخ كل قرية وناحية واقليم معروف ومسجل ومعروف.

ومع أن منطقة الصومال فى عمومها كانت تفتقر فى القرن التاسع عشر الى سلطة مركزية موحدة، مما جعلها مطمعا للقوة الأوروبية فى القرن 19[76]، إلا أنه حينما سيطرت بريطانيا على عدن سنة 1839، وضعت فرنسا يدها على ميناء تاجوره سنة 1858 بعد محاولات لعقد معاهدات مع قبائل العفر. وفى سنة 1862 وضعت سيطرتها على ميناء اوبوك والساحل الممتد من رأس على فى الجنوب، الى راس دوميرا فى الشمال، واسست محطة تجارية جديدة فى ميناء جيبوتى سنة 1888[77]. وفى عام 1840 حصلت بريطانيا من السلطان محمد بن محمد والى تاجوره على جزر موسى، ووقعت مع الشيخ سعيد محمد البار، حاكم زيلع، على معاهدة تنازل فيها عن جزيرة اوباط فى نفس السنة. اما فرنسا فقد وقعت سنة 1862 مع السلطان دينى احمد ابوبكر شيخ رهيطة على معاهدة تنازل فيها عن ميناء اوبوك والساحل الذى يمتد من راس دوميرا شمالا الى راس على جنوبا [78].وفى الشمال استمر العفر يحكمون سلطنة أوسا حتى قدوم الاستعمار الاوروبى لتلك المنطقة. حيث حكمتها أسرة إيداحس العفرية، بل توسعت فى عهد حاكمها حنفرى بن ايداحس سنة 1842 الى بلاد العيسى السود الصومالية التى تقع شمال خط السكة الحديد الممتد بين جيبوتى واديس ابابا، ويفصلهم عن العيسى البيض جنوبها هذا الخط. وفى

النصف الاخير من القرن 19 دبت خلافات داخل أسرة ايداحس فى وقت قيام المصريين بغزو أوسا سنة 1875 فاتخذوا من زيلع حاضنة العيسى البيض مركزا لهم، لكنهم لم يستطيعوا الاستيلاء عليها. ولهذا القوا باللوم على المصريين نتيجة تشجيعهم لممثلهم من العيسى فى زيلع لضرب التجارة بين الايطاليين والعفر، عقابا لايطاليا لاستيلائها على ميناء عصب من المصريين. وبالنسبة لمصطلح عيسى الاسود فقد اطلقه الصوماليون والعفر على شعب العيسى المحاذى للعفر فى المناطق الداخلية [79]. وعلى هذا فان كل ما قاله المخطوطان المزوران للدولة الريانية حول خضوع تلك المناطق للسلطة الريانية انما هو عبث وافتراء وتضليل.

والحديث عن تاجورة وانها كانت عاصمة الدولة الريانية يكذبه تاريخ المدينة وما حولها. حيث قدمت اللجنة المكلفة بالتحقيق في مقتل القنصل الفرنسي قرب جزيرة موسى سنة 1859 تقريرها، ثم عادت الي فرنسا ومعها الشيخ ديني أحمد أبو بكر ابن عم شيخ تاجورة، والذي وقع نيابة عن سلطان تاجورة وعن سلطان لهيطة وشيوخ صوماليين على معاهدة أبوك 1862 تثبت بانه لا وجود لما يسمى بدولة ريانية فى هذه المنطقة. وما قيل بأن سلطان ديني ورؤساء القبائل قد تخلوا لفرنسا عن مرسي أبوك الواقعة بالقرب من رأس بيريا في السهول الممتدة من رأس على الي الجنوب حتي رأس دوميرة الي الشمال، وما اعقبها من توقيع معاهدة فرنسية مع سلطان تاجورة كانت ردا على ما اشيع بأن البريطانيين كانوا يعملون على استمالة صاحب تاجورة نحو وضع بلاده تحت الحماية البريطانية، هو الذى جعل الممثل السياسي الفرنسي في أبوك يسرع إلى عقد اتفاقيات مع شيوخ الصومال عن طريق الهدايا الثمينة، ويقيم وليمة كبيرة للشيوخ الصوماليين والأعيان على ظهر السفينة تكريماً لاستقبال حامد بن محمد، سلطان تاجورة، الذي وقع عقب الاحتفال في 21 سبتمبر 1884على معاهدة مع لاجارد نائب الحكومة الفرنسية في أبوك،

واعتمدتها الحكومة الفرنسية في 22أغسطس 1885. وفيها يضع السلطان حامد بن محمد ممتلكاته تحت الحماية الفرنسية مقابل مرتب خصص له، وتعهده بعدم تغيير قوانيين بلاده وألا يعاهد دولة اخرى. وهذا ما جعل القوات المصرية تنسحب من تاجورة بعدها، وبالتالى لا علاقة للريانيين من قريب او بعيد بتاجورة. هذا بالرغم من أن بريطانيا سبق لها أن أبرمت معاهدة مع سلطان تاجورة سنة 1880، أي قبل معاهدة فرنسا مع سلطان تاجورة بنحو أربع سنوات، وكانت المعاهدة الانجليزية ايضا تلزم السلطان بعدم التنازل أو التعامل مع أي دولة أخرى، لكن بريطانيا كانت ترمي من وراء ترك منطقة تاجورة لفرنسا أن تضمن عدم تدخل الفرنسيين في شئون الساحل الشمالي للصومال خلال فترة انشغالها بجمع التوقيعات على المعاهدات التي أعدت في عدن، ليتم امضاؤها والتصديق عليها في الصومال عبر الأراضي الممتدة من زيلع إلى رأس حافون [80]. بما يدلل على أن مجرد وجود دولة ريانية سواء قوية او ضعيفة، لم يرد فى اى حديث سياسى او جعرافى او معلوماتى حوله. وان تاريخ المنطقة من واقع مصادرها يفضح افتراءات المخطوطين ويكذبهما.

وإذا استعرضنا علاقة الدولة المصرية بشرق افريقيا فى القرن التاسع عشر لعلمنا بأن ما تدعيه المنشورات الريانية ومخطوتها المزيفة من وجود استدعاء للمصريين من قبل القائمين على الدولة الريانية، كما يدعون، لا أصل له ولا حقيقة. فعلى سبيل المثال، وبعد جهود محمد على فى السيطرة على ساحل البحر الاحمر، لم يتنازل الاتراك عنها لمصر الا سنة 1865 فى عهد الخديو اسماعيل، حيث انتزعت سواكن ومصوع من ولاية الحبش واعطوها لمصر. وتقرير جعفر مظهر باشا حول زيارته لساحل البحر الاحمر عام 1867 يثبت بأن كل الساحل برا وبحرا حتى الصومال اللهم الا زيلع التى كانت تابعة للدولة العثمانية عن طريق اميرها ابوبكر شحيم، كان تابعا لمصر ويحمل البيارق المصرية[81].

حيث كانت زيلع وبربرة تابعتين للدولة العثمانية وملحقتان للواء الحديدة فى اليمن، الى أن ضمهما الخديو اسماعيل فيما بعد[82].وكما يقول المثل أن الذى يهيمن على بربرة يمسك بيده ذقن هرر، هو الذى سهل أمر السيطرة المصرية عليها فيما بعد، فتجارة الحبشة الداخلية تأتى عبر هرر للسفن القادمة من عدن وحضرموت وصنعاء ومسقط، وخصوصا فى فصل الشتاء، أما فى فصل الصيف فيقل عدد سكان بربرة لقلة عدد الوافدين عليها لعدم وجود تجار بها. وقبل أن توجه مصر أنظارها الى هرر حصلت على مصوع فى مايو 1866 بفرمان من السلطان العثمانى. حيث مر جعفر باشا حاكم السودان على ساحل البحر الاحمر الغربى سنة 1867 ورفع الراية المصرية على سواحل بربرة على ساحل الصومال وعلى رأس حافون على المحيط، وكتب تقريرا فى 8 اكتوبر 1867 خلاصته أن كل السواحل على البحر الاحمر ليس لواحدة من الدول عدا زيلع، فهى تابعة للدولة العلية ومعطاة بطريق الالتزام الى ابى بكر شحيم أميرها، وبالتالى اين هى الدولة الريانية التى تدعى سيطرتها على تلك المناطق. فبعدها تعاركت قبائل بلهار وبربرة، فذهب جمالى بك ممثلا لمصر ليؤلف بينها. وكانت بريطانيا قد حصلت على جزيرة موسى التابعة للسطان محمد والى تاجورة سنة 1840 فى حين حصلت فرنسا على ابوك من شخ رهيطة. وذهب ممتاز باشا سنة 1871 ورفع الراية على بلهار حتى تنازل السلطان العثمانى عن زيلع لمصر سنة 1875 مقابل 1500 جنية تركى سنويا [83]. وعلى هذا فاين هى الدولة الريانية من كل هذا التعاطى مع الصومال؟ واين هى من ترتيب أوضاع السلطة المصرية فيه؟ فصلات مصر بالصومال تضرب مقولات مخطوط اخبار الملوك حول ترتيب محمد على مع الريانيين فى هذه المنطقة، وان الريانيين هم الذين استدعوها وتحالفوا معها، وانهم حكموا باسم الريانيين. فلا توجد وثيقة واحدة فى الارشيف المصرى، وبه مئات الملفات وعشرات السجلات عن منطقة الصومال[84]، تقول بمقولات الريانيين او تثبت لهم وجود حتى على قدم واحدة فى ارض تلك المنطقة، ان كان لهم وجود بالاساس.

فأين هى الدولة الريانية مما قام به مختار باشا، حينما ذهب من مصوع إلى رأس حافون وقدم تقريره إلى خديوي مصر في 16 مارس 1871 حول الوصول إلى ميناء بلهار الصومالي، مشيرا بأن حركة الميناء حركة موسمية ففصل الشتاء هو موسم العمل والنشاط في الميناء، أما في فصل الصيف فإن السكان يتجهون إلى الجهات المرتفعة في داخل البلاد التي تحيط بالميناء تقريبا، وأن أهلها كانوا في شجار دائم، لذلك أتجه إليهم جمالي بك وأصلح بين القبائل. ودفع دية القتلى لعجزهم عن أدائها، وصرف لهم 772 ريالا معونة لهم، وخصص 216 ريالا سنويا كراتب لستة وثلاثين شخصا يقومون بحماية العلم المصري في ميناء بلهار. مشيرا إلى تعهد الأهالي من قبائل بلهار وبربره وشيخ تجره وشيخ رهيطة بقبول الصلح فيما بينهم، على أن تتعهد مصر بدفع استحقاقات الشيوخ بواقع مرتبات منظمة لهم وللفقراء والمحتاجين، وكذلك بالنسبة للقائمين بحفظ علم الحكومة وحمايته. وكون رواج تجارة بلهار مع هرر فأمكن فرض ضريبة بواقع 1% على البضائع الموجودة فيها للقيام بمشروعات التحسين بها. متحدثا عن هرر ومبانيها ونقودها المسكوكة هناك، ورغبة شعب هرر في الاتحاد مع كتلة الدول الإسلامية لشمال شرق أفريقيا، غير أن وجود البريطانيين في عدن والعثمانيين في زيلع جعل الإنجليز لا يرغبون في وجود المصريين في بربره ، ولا في امتداد الإدارة المصرية إلى هرر، لأن هذا سيكون له أثر كبير في شل الحركة التجارية والتموينية لعدن، حيث أن جميع لوازمها من لحوم ومسلى ترد إليهم من جهة بربره، مقدما عرضا سخيا للطرفين يسهل عملية السيطرة المصرية على تلك المناطق [85]. وهو ما جعل مصر تتوسع عبر سواحل البحر الاحمر وتضم زيلع واقليم هرر وترسل بعثة ماكيلوب الى جوبا فى جنوب الصومال [86]. وحين قام الامير محمد السابع ابن عبدالشكور، فاحدث فتنة بين اهلها، قام بعض اهلها باستدعاء المصريين لحكمها بزعامة محمد رؤوف باشا فى سبتمبر 1875 [87]. واذا كانت مصر قد حصلت

على ارتيريا بمقتضى فرمان سنة 1866 العثمانى، فانها وضعت يدها على بربرة واعترفت بريطانيا سنة 1877 بالوجود المصرى من بربرة حتى راس حافون [88].ولهذا فاين هى الترتيبات المصرية مع الدولة الريانية الموجودة على حد زعمهم فى تلك المنطقة؟ واين هذا الحكم الريانى القائم والحديث الدائر فقط بين مصر وبريطانيا والدولة العثمانية وفرنسا، ولا حديث بالمرة عن الريانيين او دولتهم فى ترتيب أوضاع تلك المنطقة.

وللتدليل على افتراء مخطوط اخبار الملوك حول تنسيق العلاقة بين الريانيين ومصر، سنرى أن التنظيمات الإدارية المصرية التى بدأت بتعيين أبو بكر شحيم الصومالي وكيلا لمحافظة زيلع وملحقاتها في 16 أكتوبر سنة 1875، يكذب هذا الادعاء ويفضحه. ففى هذا التعيين يقول رؤوف باشا عن الرجل بأنه إنسان محب للمصريين، ويعمل على جذب قلوب الأهالي وتآخيهم، وقد أعطى مثال الإنسان المسلم المؤمن بالرسالة الوحدوية للإسلام، حين تنازل عن إمارة زيلع في سبيل الوحدة الإسلامية. بل ان الحديث عن تعاون برهان لرؤوف باشا في هرر، وإبنه إبراهيم معاونا لمتزنجر باشا في حملته التأديبية للحبشة، وإبنه موسى في خدمة الإدارة المصرية في تاجورة، وإبنه الرابع محمد كان موظفا في شئون زيلع نفسها، يدلل على جهد مصرى خالص ورغبة محلية فى الحكم المصرى .ففي 11 نوفمبر 1875، أصبح أبو بكر شحيم محافظا على زيلع وملحقاتها ، كما أنعم عليه برتبة الباشوية، وقام بزيارة مصر مع بعض الشيوخ والأعيان الصوماليين، حيث رحب بهم الشعب المصري والحكومة الخديوية. بعدها صدرت أوامر بفصل إدارة زيلع وبربره عن حكمدارية هرر، وجعلاها تحت إدارة رضوان باشا وأبى بكر باشا محافظ زيلع. وكان هناك تخوف من الحنفري شيخ أوسة لسبق العداوة بينهم، ومع ذلك أظهر الطاعة للحكومة المصرية وأخذت عليه مكاتبة بإظهار الصدق والطاعة[89]. بل تمت السيطرة على هرر من قبل مصر سنة 1875، وصدر مرسوم عثمانى بالتنازل عن زيلع وملحقاتها

مقابل جزية، ثم جرد جيشا بقيادة رؤوف باشا استولى على هرر وبقى فيها المصريون حتى سنة 1885[90].وتحركت البعثة المصرية إلى هرر بحملة مصرية بقيادة متزنجر متجهة من مصوع إلى تاجورة فأرض شوا خلال إقليم الأوسا. وبعد رحلة ثلاثة وعشرين يوما من زيلع إلى هرر، أمكن تأمين الطريق وإحلال الأمن في البلاد والقضاء على عصابات قطاع الطرق، وانضمام 62 قبيلة مسلحة إلى مصر. وصدرت الاوامر لرؤوف باشا حكمدارا لهرر وملحقاتها، تاجوره وزيلع وبربره ، ويكون جمالي باشا محافظا لبربره وأبو بكر باشا شحيم محافظا لزيلع ومحمد بن عبدالشكور الهرري محافظا لهرر. ومن أهم المقترحات التى قدمت فى هذا السياق ما يتعلق ما بتغيير العملة القديمة المغشوشة بالنحاس إلى عملة الدول المتحابة والعملة المصرية، من خلال استعمال العملة القديمة بقيمتها باعتبار أن الريال الواحد يساوي 321 محلقا، وقد ارسلت مصر بعض العملات المصرية لتحل محل العملة القديمة بالتدريج ، مع عدم مبادلة البضائع في تجارة البن، وأن تقوم الحكومة بشراء البن من الأهالي بالثمن بعملة نقدية حتى تكثر النقود في أيدي الأهالي ويتداولونها، وتم رسم خرائط لمنطقة هرر وضواحيها وتم رسم الأرض بين بربره والدوبارة، وكشف المناطق بين تاجورة وإقليم الأوسا حتى رأس حافون في شرق مجرتينا على ساحل المحيط الهندي حتى مدينة هرر، في كل هذه المساحة الضخمة التي تقرب من نحو ثلث شبه جزيرة الصومال. وتم انشاء خط ملاحي منتظم بين الموانى الصومالية الشمالية والموانى الجنوبية حتى ميناء ممبسة، وتم شق عدد من الطرق البرية الداخلية مع الموانى الساحلية، بجانب خطوط أقاليم شوا والكافا والكاف وهرر إلى الموانى الصومالية الشمالية [91].فاين هى الدولة الريانية من كل ذلك ،وهى تدعى بأن الدولة المصرية حكمت باسمها، وانها تحالفت معها؟ وهل يمكن أن يعقد تحالف ولا توجد وثيقة واحدة تؤكده فى

عشرات السجلات ومئات الملفات الحافظة لاوراق الحكم المصرى فى الصومال؟ الاجابة تفضح المخطوطات وتنفيها جملة وتفصيلا.

وفيما يتعلق بحملة جوبا المصرية وكذب افتراء المخطوط حول تحالف ريانى مصرى زنجبارى، سنجد تحركات البعثة البحرية المصرية بقيادة ماكيلوب باشا في 17 من رمضان 1292 من بربره على أربع بواخر فوصلت في 26 من رمضان إلى رأس حافون حتى توقفت في مدينة براوة لإمداد السفن بالمياه اللازمة، وأن مشايخ براوه وعلماؤها قدموا شكواهم مما يفعله سلطان زنجبار، وأنه استولى على براوة بالقوة من أيديهم، وأقام عساكره، فوعدهم ميكلوب باشا بالمساعدات وتحسين أحوالهم ورفع العلم المصري رمز الوحدة الإسلامية على مدينة براوة. وتابعت الرحلة سيرها حتى مصب نهر جوبا الذي تتجه مياهه إلى المحيط ، وفي نهاية رمضان وصلت الحملة إلى كسمايو، وسموه باسم بورت إسماعيل، فاتجه بعدها ساحلا لجوبالند، فكشف عن ساحل لامو وجزيرة فورموزا. وطلب جماعة من مركة وشيخهم الشيخ ابو بكر ابن الشيخ يوسف، بالانضمام إلى الكتلة الإسلامية، غير أن بريطانيا كانت وراء وراء فشل المشروع، فسمحت لقنصلها فى زنجبار، كيرك، بأن يقوم بزيارة التجار الهنود في براوة تحت الحراسة المصرية الى أن انتهى الأمر فى 7 سبتمبر 1877 بأن أبرمت بريطانيا معاهدة مع مصر، اعترفت فيها بسيادة مصر على سواحل الصومال لغاية رأس حافون[92].وبالتالى لا يوجد اى اثر لكل ما اخترعته المخطوطات الريانية من ادعاءات. واذا كانت هناك اسرة قحطانية تحكم مقديشيو حتى القرن 18 الميلادى، فإن هذا القرن شهد زيادة نفوذ شيوخ العشائر واستقلالهم عن الحاكم فى مقديشيو. ونظرا للاضطرابات التى وقعت فى منطقة ساحل بنادر ارسل سلطان زنجبار برغش بن سعيد قوة للاستيلاء عليها سنة 1871 بالإضافة الى قرية وورشيخ شمال مقديشيو. لكن سلطة زنجبار لم تقم بتوحيد المدن الثلاث مركة وبراوة ومقديشيو،

فكانت تعين وال لكل واحدة منها. والزيارة التى قام بها الرحالة الايطالى بريكيتى بتكليف من الجمعية الجغرافية الايطالية كانت تمهيدا لغزو استعمارى محقق. وفى12 اغسطس سنة 1892 وقعت ايطاليا مع سلطان زنجبار بواسطة قنصلها فى زنجبار السنيور فيلوناردى اتفاقية لتأجير وورشيخ ومقديشيو ومركة وبراوة لمدة ما بين 25-50 عاما وحكمت شركة البنادر لمدة ثلاث سنوات اعقبها تولى الحكومة الايطالية سنة 1896[93].وبالتالى لا وجود للريانيين او سلطة ريانية على ارض الواقع، وكل ما جاء فى نهاية مخطوط أخبار الملوك ليس هناك دليل يسنده.

بل إن نهاية الحكم المصرى فى الصومال وبداية الاحتلال الاوروبى لمنطقة شرق افريقيا، ليثبت بطلان مخطوطى الريانية وينفيهما. حيث ظلت مصر موجودة بهرر حتى سنة 1885 فغاردتها وتسلمها اميرها عبدالله على محمد عبدالشكور الذى سرعان ما حاصرته الاطماع الاستعمارية وتدخل منليك ليستولى عليها سنة 1887، وفر اميرها الى الاوجادين[94]. وقد بلغ التقدم الإسلامي أوج مجده أيام سيطرة مصر على زيلع. حيث دخلت هرر في حكم الخديو إسماعيل باشا. ففى يونيو ١٨٧٥م أرسلت الدولة العلية للخديو إسماعيل ما يفيد بإحالة منية زيلع وملحقاتها على الحكومة المصرية، مقابل ١٥ ألف جنيه عثماني تعلى على الجزية في ديسمبر ١٨٨٤، حيث فتحها العساكر المصرية تحت قيادة محمد رءوف باشا في سنة ١٢٩٢هـ، ثم انسحبت العساكر منها في سنة ١٣٠٣هـ/١٨٨٥م. وكان رءوف باشا الحاكم المصري لهرر قد أصلح الفاسد من أخلاق الصوماليين، واستمال قلوبهم إليه، فتعلَّقوا بمحبته[95].الى ان استطاعت اثيوبيا بالاتفاق مع بريطانيا وفرنسا وايطاليا ان تحتل هرر سنة 1887 وان تحصل على اوجادين نتيجة المساعدات العسكرية التى قدمتها للبريطانيين خلال حربها ضد المهديين فى السودان، فعقدت اتفاقية معها سنة 1897 بخصوص هذا الامر[96]. وطبقا للمعاهدة البريطانية

الاثيوبية سنة 1897 تم اقرار الحماية الاثيوبية على منطقتى هود واوجادين[97]. وحين ذهب صادق المؤيد برسالة من قبل السلطان العثمانى عبدالحميد الثانى الى منليك الثانى امبراطور الحبشة، فاستقبله بحفاوة تليق بشخصية كبيرة، حيث بدا رحلته فى 15 ابريل 1896 ورجع منها فى 16 يوليو، فاستمرت ثلاثة اشهر ولم يورد اى شيئ يتعلق بالدولة الريانية او اى ذكر لنهايتها او وجودها فى المنطقة [98]. ففى عهد منليك استولى على هرر واصبح صيته ذائعا فى البلاد الاوروبية بعد هزمته للإيطاليين فى عدوة، وبصداقته مع روسيا وفرنسا الموجودة فى اوبوك وجيبوتى وتاجورة تمكن من تحييد بريطانيا [99]. وعلى هذا اين كان عبدالمحسن او عبدالله الريانى من هذا كله؟ فلا وجود لتلك الشخصيات بالاساس، بل هى شخصيات وهمية من اختراع المخطوط وفبركاته.

وتكررت مناصرة الدولة العثمانية للشيخ محمد عبدالله حسن فى نضاله ضد الانجليز فى الصومال فى نهاية القرن 19 [100].وساندت حركته بالمسماه الدراويش وامدته بالسلاح والذخيرة، وتم عقد معاهدة بين الطرفين[101].والاتصال الذى حدث بين محمد عبدالله حسن وقبائل الجنوب مع بداية القرن العشرين والنظر اليه منذ اواخر القرن 19 بفخر جمعت قلوب الصوماليين حول مقاومة ايطاليا وبريطانيا طيلة الفترة التى تلك سنة 1902. حيث كانت المقاومة خلال لفترة من 1892–1896 متفرقة، فاهل الجنوب يقاومون الايطاليين واهل الشمال يقاومون البريطانيين[102]. واساسها جاء لقيام المبشرين الانجليز ببناء مدرستين، واحدة فى بربرة واخرى فى ديمولى سنة 1897 مما دعا الشيخ محمد عبدالله حسن يعلن عن مقاومتة للسلطات البريطانية التى تحميها خاصة بعدما اطلق احد المبشرين النار على مؤذن فى مسجد بربرة فقتل،ه لانه ازعجه وايقظه من نومه فخرجت العاصمة بربرة عن بكرة ابيها ثائرة على المبشرين [103].وعلى هذا فإن كل المصادر والادبيات التاريخية، سواء عربية او انجليزية، لا تدرج الدولة الريانية فى اى حديث، ولا

تشر لها من قريب او بعيد. ومن ثم فإن تاريخ منطقة القرن الافريقى وشرق افريقيا خلال القرون الثلاث من17– 19 يكشف زيف المخطوطات الريانية وينفيها من الاساس.

خاتمة:-

خلصت الدراسة الى عدد من النتائج نجملها فى التالى:-

-بينت الدراسة بأن منشأ المخطوطات الريانية هو فى الأصل مزور ومزيف شكلا وموضوعا. فلا توجد دولة ريانية حكمت منطقة الشرق الافريقى من الاساس. وأن ملامح تزوير المخطوطات واضحة فى الشكل الخارجى سواء فى الخطوط المستخدمة ونوعية الورق وأحبار الكتابة وعناوين المخطوطات ومقدماتها وخواتيمها. وقالت بأن شكلها الخارجى حديث جدا، ولم تتاثر بعوامل الزمن والتعرية، ولا تدلل كتابتها بانها تعود للقرنين السابع عشر والتاسع عشر. بل ان الخطوط واحدة والرسومات والزخرفة واحدة، تدلل على أن من كتبهما معاصر لنا، وليس له علاقة بالقرنين التى تدعى انها كتبت فيهما.

- أوضحت الدراسة بأن محتويات مخطوط منارات الطريق مزورة تماما، فلا يستقيم فيه سطر مع الاخر، ولا تتسق به معلومة مع الاخرى، وكلها متضاربة ومنقولة من شبكة الويكيبديا، مع إدخال ما يخص ريان المزعوم على أحداثها وبطولاتها. فرجل موجود فى كل احداث العالم، وفى كل مناطقه، فى اوروبا ومصر وروسيا والقرن الافريقى وغيرها، وهو الذى يحرك الاحداث وينتصر فيها، ويحارب كل اعداء المسلمين وفى كل الاتجاهات وينتصر عليهم، ويؤلف نظريات ويقيم مدارس ونظام سياسى واجتماعى وثقافى، لهو رجل خارق بكل المقاييس. ومن ثم فان الدراسة قطعت بأن محتويات المخطوط تهدم بنيانه من الاساس، وتجعل منه مخطوطا مزورة بغباء وعدم خبرة وسطحية وجهل وسوء تصرف، وما الى ذلك من اوصاف تنسف ما جاء فيه وتنكره.

-أكدت الدراسة بأن ما جاء فى مخطوط أخبار الملوك إنما هو عبث وافتراء وضلال مبين. وأن من كتبه لا يعرف آليات الدس والتزييف والتحريف من الاساس. فملوك المخطوط موجودين فى شتى الاماكن والاحداث، وفى كل جهات العالم طولا وعرضا.

وسياستهم تحديث وتطوير ونشر اسلام واصلاح، دون حديث عن واقع المنطقة واهلها ومدى علاقة ذلك بتاريخ المنطقة نفسه. فقد انشغل المؤلف بربط توراريخ الملوك بتاريخ العالم والدولة العثمانية، دون أن يهتم بايجاد واقع لهم فى تاريخ منطقة شرق افريقيا والقرن الافريقى نفسها.

–لم تكن هناك اى اهمية لمخطوطى الدولة الريانية، سواء منارات الطريق او اخبار الملوك، كونهما مزيفان ولا يمتان للحقيقة التاريخية بصلة. فلم يضيفا لنا اى حلقة مفقودة من حقب التاريخ، بل يشوهان تاريخ منطقة شرق افريقيا بطريقة خيالية وغير علمية. فلم يقدما لنا اى شيئ عن تاريخ المنطقة ولا حكامها وشعوبها، بل حاولا الصاق حكام غير موجودين عبر التاريخ، واخترعوا شخصيات من الخيال ووضعوها وكانها موجودة عبر احداث تاريخها، وهو ما نفته الدراسة جملة وتفصيلا.

هوامش الدراسة:-

(1) Somalia:- South African History Online - SAHO, https://www.sahistory.org.za/.

(2) Oka, Rahul Chandrashekhar:- Resilience and adaptation of trade networks in East African and South Asian port polities, 1500-1800 C.E, University of Illinois at Chicago, 2008.

(3) منـير عبد الله الحاج عبده:- الأدب العربي الصوفي في الصومال، كلية الشريعة والدراسات الاسلامية، جامعة شرق إفريقيا،

بوصاصو، بونت لاند ،جمهورية الصومال، ص 4.

(4) محمد حسين معلم علي:- الثقافة العربية وروادها فى الصومال دراسة تاريخية حضارية، دار الفكر العربي، القاهرة، 2011، ص 9.

(5) منــير عبد الله الحاج عبده:- المرجع السابق، ص 31.

(6) مركز زايد للتنسيق والمتابعة:- الازمة الصومالية..دراسة فى اسباب التجاوز ، ابوظبى، دولة الإمارات العربية المتحدة، ص ص 7،10.

(7) سيف الاسلام بدوى بشير:- التخطيط وفن العمارة باثيوبيا المسيحية دراسة لمدينتى غندار وهرر، مؤتمر ملتقى الجامعات الافريقية حول التداخل والتواصل فى افريقيا، جامعة افريقيا العالمية، الكتاب الاول، السودان، 2006، ص 162.

(8) نفسه، ص 162.

(9) https://www.marefa.org/%D9%85%D9%86%D8%A7%D8%

(10) https://www.facebook.com/profile.php?id=100063937453673

(11) https://www.marefa.org/%D8%A7%D8%AE%D8%A8%D8%A7

(12) https://www.marefa.org/%D8%AA%D8%A3%D8%B3%D9%8A%D8%B3

(13) https://www.marefa.org/%D8%AD%D8%B1%D9%8A%D9%82

(14) https://www.marefa.org/%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%B1%D9%88

(15) https://www.marefa.org/%D8%A7%D9%84%D9%85

(16) https://www.marefa.org/%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%B1%D9%88

(17) https://www.marefa.org/%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%84

(18) مخطوط منارات الطريق ، كتبه ريان بن عبدالله بن حسب النبى فى شهر محرم عام 1113 للهجرة(الموافق 1701 للميلاد) ص 2.

(19) نفسه، ص ص 3-7.

(20) نفسه، ص ص 8-10.

(21) نفسه، ص ص 11-13.

(22) https://arz.wikipedia.org/wiki/%D8%B4%D9%8A%

(23) مخطوط منارات الطريق ، المخطوط السابق ص ص 13-15.

(24) نفسه، ص ص 15-18.

(25) نفسه، ص ص 15-19.

(26) https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85

(27) مخطوط منارات الطريق ، المخطوط السابق، ص ص 19، 20.

(28) نفسه، ص ص 20-21.

(29) https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85

(30) مخطوط منارات الطريق ، امخطوط السابق ص ص 21،22.

(31) وسيم عفيفى:- "محمد الرابع" أول سلطان عثماني ينتهي عصره بانقلاب عسكري، 23 ديسمبر 2016، http://www.toraseyat.com/2016/12/23

(32) جمهورية البندقية، https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AC

(33) مخطوط منارات الطريق ، المخطوط السابق ص ص 20-23.

(34) https://francearchives.fr/en/search?q=Charles+II+et+l%27Empire+ottoman&es

(35)

https://discovery.nationalarchives.gov.uk/results/r?_q=Charles+II+and+the+Ottoman+Empire

(36) مخطوط منارات الطريق ، المخطوط السابق، ص 28.

(37) https://en.wikipedia.org/wiki/Yohannes_I.

(38) مخطوط منارات الطريق، المخطوط السابق، ص ص 26، 28،29.

(39) نفسه، ص 27.

(40) نفسه، ص 27.

(41) نفسه، ص ص 25، 27.

(42) نفسه، ص ص 25، 27.

(43) نفسه، ص 25.

(44) حصار "كاندية" و فتح كريت في عهد محمد الرابع، https://www.facebook.com/al3osmanya/posts/1215748628515057

(45) مخطوط منارات الطريق، المخطوط السابق، ص ص 32، 33.

(46) https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%84%D9%88%D8%B1.

(47) مخطوط منارات الطريق، المخطوط السابق، ص 33.

(48) نفسه، ص ص 30، 31.

(49) نفسه، ص ص 30، 31، 37-39.

(50) نفسه، ص ص 39- 65.

(51) نفسه، ص ص 65-67.

(52) مخطوط أخبار الملوك، كتبه عبد المحسن بن عبد الله بن احمد عام 1902 والمولود سنة 1882م ، ص ص 1و2.

(53) نفسه ، ص ص 2-4.

(54) نفسه ، ص ص 4-13.

(55) وثائق بربر والجاعلين المحفوظة بدار الوثائق المصرية من 1875-1884، كود ارشيفى 5035 بملفاته المختلفة ودفاتره المختلفة. وكذا انظر طارق عبدالعاطى غنيم بيومى:- سياسة مصر فى البحر الاحمر فى النصف الاول من القرن التاسع عشر 1226-1265هـ-1811-1848م، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1999. وكذلك انظر شوقى عطاالله الجمل:- سياسة مصر فى البحر الاحمر فى النصف الثان من القرن التاسع عشر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1974. وكذلك سعيد سطوحى محمد سرحان:- دراسة وثائقية لسجلات مصوع فى الفترة من 1865/1282م-1285هـ/1868م، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب جامعة القاهرة، 1962. وكذلك انظر؛ علاء عبدالظاهر محمد احمد:- وثائق وسجلات محافظة سواحل البحر الاحمر فى الفترة 1287هـ1870م-1309هـ/1892م دراسة ارشيفية دبلوماتية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات الانسانية، جامعة الازهر، 2018 .

[56] أحمد عبدالدايم محمد حسين:- مدينة زنجبار فى القرن التاسع عشر..واجهة العرب العمانيين فى شرق افريقيا ووسطها ، اعمال مؤتمر المدن العربية عبر العصور، فى مجلة المؤرخ العربى، العدد 27، الجزء الثانى، أكتوبر 2019، إتحاد المؤرخين العرب، 2019.

[57] مخطوط أخبار الملوك، كتبه عبد المحسن بن عبد الله بن احمد عام 1902 والمولود سنة 1882م ، ص ص 14-20.

[58] نفسه ، ص ص 21-27.

[59] نفسه، ص ص 28-34.

[60] نفسه، ص ص 35-41، 47-49.

[61] نفسه ، ص ص 42-47، 49-56.

[62] نفسه ، ص ص 56-61.

[63] نفسه ، ص ص 61-66.

[64] سيف الاسلام بدوى بشير :- المرجع السابق، ص 175.

[65] حسن مكى محمد احمد :- السياسات الثقافية في الصومال الكبير..قرن افريقيا 1887 – 1986 ، المركز الإسلامي الإفريقي في الخرطوم ، شعبة البحوث والنشر ، النشرة رقم 6، الخرطوم، 1999، ص 27 .

[66] الشيخ احمد عبدالله ريراش الصومالى:- كشف السدول عن تاريخ الصومال وممالهم السبعة، وزارة الاعلام والارشاد القومى، مقديشيو، 1971 ص ص م75-77.

[67] محمد لطفي جمعة:- بين الأسد الأفريقي والنمر الإيطالي. بحث تحليلي تاريخي ونفساني واجتماعي في المشكلة الحبشية الإيطالية مؤسسة هنداوي سي آي سي، المملكة المتحدة، 2017 .، ص 27.

[68] الامين عبدالكريم:- الصراع بين القوى الإسلامية و المسيحية في أثيوبيا إلى. نهاية القرن التاسع عشر، مجلة دراسات إفريقية، عدد 1جامعة إفريقيا العالمية – مركز البحوث والدراسات الإفريقية، السودان، 1985، ص 57.

(69)

https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%87%D8%B1%D8%AC%D9%8A%D8%B3%D8%A7

(70) حمدى السيد سالم:- الصومال قديما وحديثا، الجزء الاول، وزارة الاستعلامات الصومالية، مقديشيو، 1965، ص ص 412- 416.

(71) منـــير عبد الله الحاج عبده:- المرجع السابق ، ص 25.

(72) منـــير عبد الله الحاج عبده:- المرجع السابق ، ص 21.

(73) حمدى السيد سالم:- المرجع السابق، ص ص 482- 487.

(74) مركز زايد للتنسيق والمتابعة:- الازمة الصومالية المرجع السابق، ص 19.

(75) عبد الرحمن معلم عبد الله:- تاريخ الصومال..رؤية تحليلية جديدة ، الجزء الاول، مكتبة دار العلم الحديث، تركيا، 2019، ص ص 83، 84.

(76) حسن مكى محمد احمد :- المرجع السابق ، ص 28 .

(77) خديجة احمد الطناشى:- التجارة الاثيوبية عبر الموانيء الصومالية 1889-1913، مجلة كلية الآداب، العدد 26، الجزء الاول، جامعة طرابلس، ليبيا، 2018، ص 24.

(78) سيد رجب حراز:- الأصول التاريخية للمشكلة الأريترية، مجلة كلية العلوم الاجتماعية، عدد 1، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية – كلية العلوم الاجتماعية، السعودية،1977 ، ص 521.

(79) إلياس إدريس أحمد:- الصراع الاثني الصومالي العفري في إثيوبيا.. الجذور التاريخية لأزمة شعب عيسى السود مع العفر وسياسات الدولة الإثيوبية في إدارة نزاع عيسى – عفر خلال 1889- 1974 ، ، ص ص 5، 6 ، 14، 15، 17.

(80) الصراع الأوربي الأثيوبي وتقسيم بلاد الصومال، انظر

https://sources.marefa.org/%D8%A7%D9%84%D8%B5%D8%B1%D8

[81] سيد رجب حراز :- المرجع السابق ، ص ص 516-520.

[82] عبدالله خضر احمد:- الاثار الحضارية والثقافية لامارة هرر الاسلامية ما بين القرن العاشر والرابع عشر الهجريتين، اعمال المؤتمر الدولى الاسلام فى افريقيا، الجزء 13، السودان، 2006، ص 131.

[83]محمد صبرى:- مصر فى افريقيا الشرقية هرر وزيلع وبربرة، مطبعة مصر ومكتبتها، القاهرة، 1939، ص ص 15-19، 35، 36.

[84]وثائق ومحافظ بربرة ومحافظة سواحل البحر الاحمر 3035.وغيرها من الارشيفات، دار الوثائق المصرية، وحدة الجاعلين وبربر.

[85] حمدى السيد سالم:- المرجع السابق، ص ص 434- 440.

[86]محمد محمود السروجى:- العلاقات بين مصر والحبشة فى القرن التاسع عشر، مكتبة الطالب، الاسكندرية، 1961 ص ص 36، 37، 39.

[87]يوسف بن الشيخ:- نبذه عن تاريخ مملكة هرر الاسلامية، 2011، ص 19.

[88] حسن مكى محمد احمد :- المرجع السابق، ص ص 29، 30 .

[89] حمدى السيد سالم:- المرجع السابق، ص ص 434- 448.

[90] عبدالله خضر احمد:- المرجع السابق، ص 131.

[91] حمدى السيد سالم:- المرجع السابق، ص ص 455- 463.

[92] نفسه، ص ص 463- 481.

[93] الشريف محمد عيدروس :- اضواء على تاريخ الصومال، 1999، ص ص 68، 77، 78.

[94] حسن مكى محمد احمد :- المرجع السابق، ص 31 .

[95]) يوسف احمد :- الإسلام في الحبشة وثائق صحيحة قيمة عن أحوال املسلمني في مملكة إثيوبيا من شروق شمس الإسلام إلى هذه الأيام، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، 2012، ص ص 36، 37 .

[96] سعيد شخير سوادي:- إقليم الصومال الغربي(أوجادين) ومواجهات الصراع الصومالي – الإثيوبي، جامعة واسط ، كلية التربية، العراق ، ص 7.

[97] إيمان فؤاد علي احمد:- مدينة الألأولياء "هرر" في التاريخ الإلإسلالامي، مجلة الثقافة والتنمية،س20, ع61، جمعية الثقافة من أجل التنمية، القاهرة، 2021، ص 49.

[98] صادق باشا المؤيد العظم:- رحلة الى الحبشة.. من الاستانة الى اديس ابابا 1896، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 2001، ص ص 11،

[99] الشيخ أحمد الحفني القنائي الأزهري:- الجواهر الحسان فيما جاء عن الله والرسول وعلماء التاريخ في الحبشان،المطبعة الكبرى الأميرية، القاهرة، 1321هـ 1903م، ص ص 36-39.

[100] آدم شيخ حسن:- العلاقات الصومالية التركية وتأثريها على مسيرة الاسالام والتنمية فى الصومال، مركز الصومال للبحوث ودراسة السياسات، مقديشيو، 2018 ، ص 18.

[101]محمد حسين معلم على:- المرجع السابق، ص ص 14، 15.

[102]خالد ابراهيم عبدى:- ثورة بيمال وحركة الدراويش.. العلاقة العضوية والروابط التنظيمية، مركز مقديشيو للبحوث والدراسات، 2011، ص ص 7، 8.

[103] عبدالصبور مرزوق:- ثائر مّن الصومال. الملا محمد عبدالله حسن، مكتبة بيت المقدس، 2017 ، ص ص30، 31.